THE YOUTH TIMES
صوت الشباب الفلسطيني

فلسطين-تشرين ثاني 2009 | صحيفة فلسطينية شهرية، ثنائية اللغة، متخصصة بالشباب | تصدرها الهيئة الفلسطينية للإعلام وتفعيل دور الشباب "بيالارا" | العدد الثامن والستون

في هذا العدد

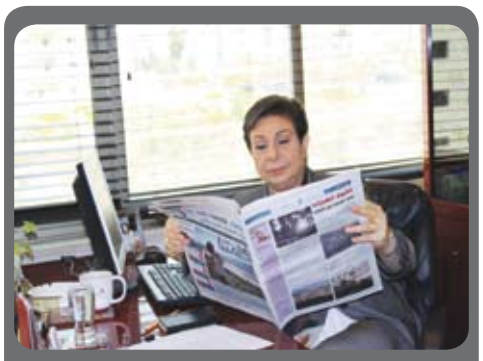

٥ واجه الشباب — عشراوي: تداول السلطة... يعني تداول الأجيال

١٠ على طاولة المسؤولين — مطلوب للتشحيط... سيارات حكومية

١١ صحة وجمال — النسيان مرض أم ظرف عارض؟

١٢-١٣ قضية العدد — يتسابقون على النيل من حرياتنا

٢٠ شرفة للأدب — الضوء الأزرق بنظارة الشحاذ

٢١ الرياضة والشباب — غزوات رياضية... وأهداف بالجملة

٢٢ من العاصمة «1» — مؤتمر الدراسات المقدسية: حل الدولتين لم يعد ممكنا

تصوير: حلمي أبو عطوان

كلمتنا

في هذه الصورة تجمع ليس ككل التجمعات، وإن لم يكن اللقاء غريبا، فإنه ليس مستحيلا. وجوه نعرف بعضها؛ ألفناها تقطف زيتوننا المقدس بيديها، وتضعه في أكياسنا، رأيناها عند كل معبر تراقب حقوقنا المنتهكة، وعند الجدار تشاركنا رفضه، ومقاومة العنصريين الذين يعملون على إقامته. كم مرة استنشقوا الغاز المسيل للدموع معنا! كم مرة شاركونا ردهات الطوارئ جرحى في مستشفياتنا! وكم من ضحية للاحتلال منهم شاركتنا مصيرنا!

عشرات السنين قضتها لويزا مورغانتيني جيئة من إيطاليا وذهابا، تجمع من زهور أوروبا رحيقا من سكانها، ومن زملائها في البرلمان الأوروبي، لتزرعها حديقة من التضامن مع فلسطين في فلسطين. وها قد جاوزت السبعين، ولكنك ترى فيها فدائية المدافع عن الحق، مهما كان توجهه: حق المرأة، وحق الشباب، وحق الوطن بمواطنيه، وحقهم بوطنهم. نعم... هي، ومن معها، خالفوا كل التقاليد الدبلوماسية، انحازوا للحقوق المشروعة. وفي «بيالارا» استمعوا للمرأة الفلسطينية وهمومها، ونسجت لهم «بيالارا» جسرا إلى غزة عبده عطاء الشباب، بعد أن منعتهم خفافيش ليل الاحتلال من الوصول إلى غزة؛ ظنا أن ذلك سيخفي حقيقة الجرائم المرتكبة هناك، وظنا أن الشمس يمكن أن تغطى بغربال. واستمعوا للشباب الذي يحمل الأمل تفاؤلا بضوء في آخر النفق، وناقشوهم في الحقوق والسياسة، ووصلوا إلى القناعة والاقتناع، بأن في فلسطين شعبا لا يمكن أن تقتلعه الرياح مهما عتت، جذوره في الأرض تعمقت حتى أصبحت عصية على الاقتلاع، وهاماته في عنان السماء... ومن هنا كان الوعد بأن الرحلة لم تتوقف هنا، وأن الرحلات القادمة ستحمل مزيدا من المتضامنين... وستكسر كل حصار!

This Issue is Sponsored By

unicef | Cordaid | Save the Children UK

هذا العدد بدعم من

PYALARA wishes to clarify that our sponsors are in no way accountable for this publication

تود الهيئة الفلسطينية للإعلام وتفعيل دور الشباب "بيالارا" أن تؤكد أن المواد المنشورة لا تعبر عن وجهة نظر الجهات الداعمة

الافتتاحية

هانيا البيطار – رئيسة التحرير

J STREET

وصفها الحاخام إريك يوفي؛ رئيس اتحاد اليهودية الإصلاحية، إحدى جماعات الضغط في الولايات المتحدة الأمريكية، فقال: «إنها معيبة أخلاقيا، وبعيدة جدا عن المشاعر اليهودية، وساذجة بطريقة مروّعة». والحديث هنا عن جماعة ضغط يهودية جديدة، لم يتجاوز عمرها عاما من الزمن، ولكن تأثيرها يتزايد باستمرار، حيث أصبح عدد أعضاء «J Street» مائة ألف عضو، وغالبية القائمين عليها من الشباب.

هذه المجموعة التي سمت نفسها تيمنا بالشارع «الغائب من شبكة الطرقات في واشنطن»، في إشارة واضحة إلى الصوت الغائب عن النقاشات حول السياسات في العاصمة الأمريكية، ترى في نفسها المعبر الحقيقي، واللسان الناطق عن أكثر من ثلثي الجالية اليهودية في الولايات المتحدة الأمريكية، الذين صوتوا لصالح الحزب الديمقراطي، وليس لصالح الحزب الجمهوري، في الانتخابات التي جاءت بجورج بوش رئيسا للولايات المتحدة الأمريكية. وهذه الجماعة تثير غضب جماعات الضغط اليهودية المناصرة لإسرائيل، والتي تؤمن بضرورة تواؤم سياسات الولايات المتحدة مع سياسات إسرائيل، حتى إن ممثليها اعترضوا على وجود جيريمي بن عامي؛ مؤسس الجماعة ومديرها التنفيذي، في ذلك الاجتماع الذي دعا إليه الرئيس الأمريكي الحالي باراك أوباما.

وتؤمن هذه الجماعة بخطأ كافة النظريات التي تقوم عليها جماعات الضغط اليهودية، حيث يقول بن عامي: «هناك صوت جدتهم في آذانهم: إنه الجانب العاطفي والتاريخ المشترك، والخوف النابع من عدم الرغبة في أن نكون مسؤولين بطريقة ما عن المأساة الكبرى المقبلة التي ستحل بالشعب اليهودي». وبذلك تعتبر هذه الجماعة موالية لإسرائيل من ناحية، ولكنها ترى أن الأزمات التي تشهدها إسرائيل وستشهدها في المستقبل، ناجمة عن عدم إيمان حكامها بأن «التفاوض والسلام أفضل من العمل العسكري الوقائي». وعليه فإنهم يعلنون انحيازهم التام للمصلحة الإسرائيلية المتمثلة في قيام دولة فلسطينية في حدود الأراضي التي احتلتها إسرائيل عام ١٩٦٧، مع تبادل عادل للأراضي، والقدس عاصمة مشتركة، في تطابق مطلق مع خطة كلينتون؛ الرئيس الأمريكي الأسبق، التي عرضها في اجتماعات كامب ديفيد المغلقة عام ١٩٩٩، على كل من ياسر عرفات؛ الرئيس الفلسطيني الراحل، وإيهود باراك؛ رئيس الوزراء الإسرائيلي آنذاك.

وعلى كل حال، فإن هذه الجماعة ترسم خطا آخر في صناعة السياسة الأمريكية، تتماشى مع قناعات الرئيس أوباما منذ توليه سدة الحكم في أقوى دولة في العالم. وعلينا الآن أن نبحث عن إجابات للكثير من التساؤلات، وأهمها: هل تشكل J Street بارقة أمل لنا؟ وهل يمكن التعويل عليها كثيرا؟

نحن ندرك تماما بأن الكرة دوما كانت بين قدمي اللاعب الأمريكي، الذي نتطلع إليه دائما من أجل فرض حل للقضية الفلسطينية. ولكننا ندرك كذلك أن السياسة الخارجية الأمريكية لا ترسمها مؤسسة الرئاسة في أمريكا، وإنما السلطات الحاكمة الأخرى، التي تكون محكومة دائما بضغوط اللوبيات، وخاصة اللوبي الصهيوني، وهذا يثبت أن خطاب الرئيس أوباما الجديد، الذي تفاءلنا به، وبمحاولاته للضغط على إسرائيل من أجل إجبارها على التنازل ووقف الاستيطان، من أجل انطلاق عملية سلام، قائمة على رؤية الدولتين، بعد أن أوفى الجانب الفلسطيني بكافة التزاماته تجاه خريطة الطريق، ولم تخط إسرائيل أي خطوة تجاهها، قد بدأ يتقهقر، تحت وطء اللوبي الصهيوني المسيطر حاليا، ولن يسمح بتغيير التوجهات الرسمية للولايات المتحدة الأمريكية تجاه إسرائيل تغييرا إستراتيجيا وجوهريا.

فهل نشهد فعلا تشكل جماعة ضغط جديدة في الولايات المتحدة الأمريكية، تمسك العصا من الوسط؛ فتؤمن بالحق الفلسطيني، كحل لكافة أزمات إسرائيل، ويسهل دخولها في علاقات مودة مع أكثر من خمسين دولة عربية وإسلامية لا تتقبل وجودها حتى الآن؟

ما اعتقده أن ظاهرة J Street، تستحق أن نضعها تحت المجهر العربي والفلسطيني، ومراقبتها عن كثب؛ لعل في أفق النظام الأمريكي الذي تحكمه جماعات الضغط، بارقة أمل بحراك جديد، نحو بناء أسس جديدة في التعامل مع النزاع الفلسطيني الإسرائيلي، كما قال بن عامي في المؤتمر الذي عقدته الجماعة مؤخرا، موجها كلامه لأحد الحاضرين المؤيدين بصورة عمياء للسياسة الإسرائيلية: «أتحداك أن تؤمن بالعدالة والحق الفلسطيني تماما كما تؤمن بالحق الإسرائيلي»!

«الفرح إلنا»

«قولوا لإمو تفرح وتتهنا وترش الوسايد بالعطر والحنا»

ما أجملها تلك الكلمات لأغنية شعبية تصدح بها حناجر النساء في أعراسنا الشعبية، ولكنها أكثر جمالا حين يرددها أطفال تشبعوا بعبق التراث الفلسطيني، فأشعوا في عمر السادسة بارقة أمل، يزيل من القلب خوفا وهما طالما حملناه في قلوبنا على تراثنا. وما يبلغ قمة الأثر في النفوس جمال وغبطة إلى الحد الذي يجعل العين تدمع، والقلب يتقافز فرحا وغبطة وفخرا، أن هؤلاء الأطفال هم فتية القدس وفتياتها.

إن العرس الفلسطيني الذي احتضنته مدرسة الفرير في القدس على مدى ثلاثة أيام متواصلة، وحمل عنوان «فرح إلنا»، كشف عن تمسك هذا الجيل بهويته وتراثه، ويتحدى الاحتلال حتى بأغنية شعبية، ولحن وطني فلسطيني حسبنا أننا فقدناه، ولكنه صدح في حناجر ٧٠ شابا وطفلا، وشابة وطفلة، تراوحت أعمارهم بين ستة أعوام و١٨ عاما؛ فأعاد النور إلى حجرة في القلب تحمي هويتنا الثقافية المقدسية الفلسطينية، وتحن دوما إلى تراثنا الذي كدنا نفقده.

كل هذا مؤشر إلى انتشار جديد للروح الفلسطينية التي تتحدى، وتثابر، وكلما ظنها الاحتلال تخبو وتختفي، تعود لتشع أملا جديدا في القلوب، وتحمل رسالة إلى الاحتلال بأننا مقدسيون، ولأننا كذلك نحن فلسطينيون، وما زالت هويتنا الوطنية تنبض في عروقنا تراثا أخضر يانعا. تبشر بأن هذا الجيل لن ينسى تاريخه وثقافته وتراثه، وأن دوره هنا هو دور الحبل الذي ينتشل الغريق من ظلمة أعماق الضياع، وأي ضياع أشد ظلمة من ضياع الهوية!

«فرح إلنا» أدخل إلى قلبي فرحا حقيقيا، وبدأت أشعر أننا يجب أن ننتقل من الدرجة الدنيا المتمثلة بالوعظ الدائم، والتشجيع على الاستماع للأغاني والفعاليات التراثية، أو حتى تنظيم المحاضرات بهذا الخصوص، إلى تكثيف الفعاليات التي يكون هؤلاء الشباب والأطفال هم أساسها، يلعبون فيها الأدوار؛ فما أجمل الزغاريد حين تنطلق في أجواء القدس من حناجر طفلات مقدسيات، وما أجمل أغاني الأعراس والدبكات الشعبية حين يؤديها شباب مقدسيون تصدح صداها في دروب القدس، علامة على هويتها العربية التي لن تمحوها إجراءات التهويد والتضييق على حياة المقدسيين.

سر البرتقالة ليس في حجمها

حلمي أبو عطوان - مدير التحرير

في الوقت الذي يكلف فيه الشعب الفلسطيني الرئيس محمود عباس بالمسؤولية عن تسيير أموره وقيادته إلى بر الأمان، وعبور الحدود نحو الحلم الواعد، المتمثل بإقامة الدولة المستقلة، فكان عليه أن يراجع كل حساباته مع مستشاريه بخصوص الإعلان عن موعد إجراء الانتخابات الرئاسية والتشريعية، في الخامس والعشرين من كانون الثاني القادم، حيث يصبح المنصب شاغرا دستوريا. ولكن المشكلة التي لا بد من التفكير فيها، وعمل مليون حساب لها، هي مستقبل الضفة الغربية وقطاع غزة، حيث يتوعد المستقبل بقطيعة كاملة ودائمة بينهما. وعلى الجميع أن يفكر في المصلحة الوطنية، بين إجراء الانتخابات، وبين المصالحة التي تعترض طريقها حقول من الأشواك، وتقطع بينها وحدات كاملة من الجيش الإسرائيلي، الذي يعتاش على صراعاتنا وخلافاتنا. أما بخصوص المصلحة، فإنها غير واضحة المعالم، والانتخابات تمثل واقعا ديمقراطيا، طالما حلمنا به، وعملنا مرارا من أجله، وأيدناه تكرارا.

ولكن المصالحة هي صمام الأمان، والشريان الذي سيؤدي إلى التئام الجرح الوطني النازف منذ ٢٠٠٧. وهنا نتطلع إلى الحركات والأحزاب الفلسطينية الأخرى، أن تلعب دورا أكثر وضوحا وتأثيرا على مستقبل الحدود السياسية الفلسطينية، إذ لم تعد تكفي التصريحات المتلفزة، ونحن نعرف أنها قادرة على إذابة كرة الجليد، وقد عهدناها رقما صعبا، ومعادلة مهمة، يصعب على الاحتلال فك رموزها.

ولنعد إلى السيناريوهات المحتملة؛ فإن إعلان الرئيس موعد إجراء الانتخابات، ورفضت حماس الأمر، وقد تعين رئيسا لدولتها في قطاع غزة، ومجلسا تشريعيا بالشورى. ولكن المجلس المركزي في منظمة التحرير سيكون حاضرا ليؤمن اعترافا عربيا ودوليا بتمديد فترة ولاية الرئيس... وكان الله في عون الغزيين في الشتاء الذي سينال من صمودهم في العراء. أما نحن الإعلاميون، فلقد أقسمنا ألا نترك ألسنتنا تصدأ، لأننا سنتحدث بكل لغات العالم، وسنكتشف المزيد من الحقائق.

لقد أصبحت مقتنعا تماما، أن التأجيل ابن التردد، وعدم القناعة ابن عم الانحراف المعياري، الذي يحكم سلوك المنحرفين عن الخط الوطني، الذي يشارك في رسمه آلاف الشهداء، وعشرات آلاف الأسرى، الذين ما يزال أحد عشر ألفا منهم، ينتظرون الوفاق الوطني، الذي سيساهم في خروجهم من معتقلاتهم، أو من عنق الزجاجة الذي يطبق عليهم.

إن الوعد الموصول من زملاء المهنة التي بات شرفها مسلوبا، بتكميم الأفواه، وتعطيل حرية الرأي، أن الإصرار على نقل الحقيقة متواصل؛ لأننا ندرك تماما، أنه لا يمكن لأحد أن يعاقبنا إذا ما قتلنا الناس من شدة الضحك والانبساط، ولكنهم حتما سيحاسبون كل من يثير اشمئزازهم، حتى لو كان عملاقا من النوع الذي يركع، أو قزما واقفا يصارع ويتحدى دون خوف؛ لأن الذئاب لا تأكل من الغنم إلا القاصية.

ولأننا كفلسطينيين، لا نريد أن ننتحر، تعالوا لنتحاور، تعالوا لنتشاور، وتعالوا لنتصالح؛ فالمستقبل يزداد ضيقا في وجوهنا، خصوصا وأن جغرافية الضفة الغربية تتآكل شيئا فشيئا، بعد أن أصبحت مضغة سائغة في حنك المستوطنات، وحدود قطاع غزة أصبحت مصيدة لكل من يريد أن يخرج من بيته؛ شيبا وشبانا. ولا نريد أن نمثل حالة نشاز وسط مجتمع دولي يأكل فيه القوي صاحب الحق.

فكرة مجنونة

تعودنا على أن تكون الحلول الوسط مرضية، وتعلمنا أن نتنازل عن حقوقنا، ما دام ذلك في الإطار العائلي، وكان صعبا علينا أن نفهم أن الصين ستصبح قوة اقتصادية تضاهي أعظم اقتصاد في العالم. ولكن هذا ما حصل. وتعاملنا مع ملفاتنا الوطنية دون أن ننظر إلى إمكانياتنا، فطالبنا العالم بأن يحضر لنا الأموال لنعيد الإعمار، وانتظرنا جامعة الدول العربية أن توفر لنا لبن العصفور الذي لا يلد ولا يبيض. وعندما حاولنا أن نحدث مقارنة بين هيروشيما وناجازاكي في اليابان، عقب إلقاء القنبلتين الذريتين الأمريكيتين عليهما عام ١٩٤٥، وجدنا أن وضعنا في فلسطين أفضل بكثير، وأن إمكانية التطور أعلى، وما ينقصها هو فقط قرار وطني مستقل، دون تدخل أجندات تهدف إلى خدمة مواقف فئوية، قد تذيبها دمعة طفل ينتظر العودة من برج البراجنة، أو صرخة أم ما زالت تدوي منذ مذبحة قانا، أو صاروخ قتل قائدا، وما يزال يبحث عن فريقه، أو حتى سمّ عجزت عن مداواته مستشفى بلدة «بيرسي» في فرنسا.

لا يزال العرض قائما؛ فبالإمكان صقل التجربة اليابانية، إذا اقتنعنا أن إبدال حبة برتقال بين شخصين، لا يؤثر على أي منهما، سلبا أو إيجابا؛ لأن السر ليس في حجم البرتقالة. ومن هنا، فإن على الكل الفلسطيني، أن يجلس إلى طاولة الحوار، ويتبادل الأفكار؛ لأن في ذلك رصيد إضافي منها لكل الأطراف. أما تبادل البرتقال، فلن يزيد على ما نملكه شيئا، وكذلك تقاسم الكعكة، التي انتهى تاريخ صلاحيتها منذ عام ١٩٩٩، عندما حرمت إسرائيل والولايات المتحدة الفلسطينيين من إعلان دولتهم؛ كأحد استحقاقات اتفاقية أوسلو.

صوت الشباب الفلسطيني THE YOUTH TIMES
صحيفة فلسطينية شبابية شهرية • تصدر باللغتين العربية والإنكليزية
تأسست عام ١٩٩٨ • ISSN: 1563-2865 • الناشر: بيالارا

Palestinian Youth Association for Leadership And Rights Activation
الهيئة الفلسطينية للإعلام وتفعيل دور الشباب "بيالارا"

تطبع في شركة الأيام للطباعة والنشر

رئيسة التحرير: هانيا البيطار
مدير التحرير: حلمي أبو عطوان
التدقيق اللغوي: مفيد حماد
مونتاج: منال زهور

مساعدو مدير التحرير:
رانية عطا الله
هاني عواد
رندة أبو رمضان
عبد الكريم حسين

هيئة التحرير الشبابية...
وسط الضفة الغربية... صابرين طه - عبد الكريم مصيطف
نادين ظريفة - لانا رئيسي - هبة الزغير
طارق طوباسي - يزن الحلاق

قطاع غزة... محمد الأسطل - بشار لبد - محمد عايش
عبير أبو هاشم - منى موسى

شمال الضفة الغربية... مجدولين حسونة - عماد القاطوني
إكرام أبو عيشة - منار نزال
فلسطين أبو الحاصي

جنوب الضفة الغربية... بيسان جابر - رنين قمصية - شفيع الحافظ
دانا الشلة - بيسان موسى
رنا فرهود - عدلة الناظر - عماد الطميزي

النميمة: قنبلة موقوتة لهدم أقوى العلاقات وأمتنها

سجود عليوي - مراسلة الصحيفة/ نابلس

عادة يومية، أو طبع إنساني قديم، يزداد انتشارها بانتشار وسائل الإتصال الحديثة، تحيك خيوطها فتفتك بأنسجة الصداقة والعائلة والحب والعمل، وتتركها رمادا لا لهب فيه ولا اتقاد؛ والنميمة هي السلوك اليومي الأكثر انتشارا في المجتمعات بعد الغيبة، وهما، حسب بعض الدراسات، يطبعان حديث البشر. ورغم الفارق الواضح بين الغيبة والنميمة، إلا أن أكثر الناس لا يدركونه، أو يتجاهلونه، لما قد تحمله النميمة من معاني الفضفضة، وما تعنيه الغيبة من ذكر مساوئ الغائبين.

الشباب أم الفتيات؟

يعرف الشاب أحمد عبد الله، ٢٢ عاما، النميمة فيقول: «هي نقل الكلام. وفي الحياة أسرار، إلا أن بعضهم لا يحفظها. أما الغيبة فهي ذكر شخص بالسوء في غيبته، أو حتى تذكره بشيء يكرهه، أو يؤذي مشاعره». ويرى أن الفتيات يمارسن النميمة بشكل أكبر من الذكور، ويقول: «البنت تعيش على الكلام»؛ فهن، حسب رأيه: «لا يتركن موضوعا أو شخصا إلا ويخضن في مواضيعه، مهما كان الموضوع تافها». ويتابع: «إذا أردت أن تعرف مصدر إشاعة، فابحث عن المرأة»!

وفي المقابل، تدافع أسماء عبد الهادي، ٢٠ عاما، طالبة في كلية العلوم بجامعة النجاح، عن الفتيات، فتقول: «الفتيات لا يمارسن النميمة أو الغيبة أكثر من الذكور؛ فهناك أبحاث تشير إلى تساوي الطرفين في ممارسة هذه العادة»، وتتابع: «الذكور يتحدثون تماما كالإناث، ولم نعد في ذلك الزمن الذي كان الرجال لا يخوضون سوى في الجدي والمهم من الحديث». ولكنها تعترف بأن «المرأة «تفضفض» عن مكنونات قلبها» وهذا «لا عيب فيه».

هكذا تخوض في النميمة

يدرك عدد كبير ممن حاورناهم أنهم ينمون على الآخرين دون إدراك منهم؛ فمجرد البدء بحديث ثنائي أو فردي، تقطعه فترات من الصمت، يصبح الجو مهيأ لذكر الآخرين بالخير أو الشر؛ لتقصير مدة هذا الصمت، ومنح الحديث متعة أخرى. كما إن الرغبة في تمضية الوقت، أو الحقد على الآخرين، يدعو للنميمة بين الناس.

وتزداد النميمة في الأحاديث الجانبية، تقول رغدة أحمد، ١٩ عاما، من قسم التربية وعلم النفس بجامعة النجاح: «يحاول كلا الطرفين إثبات حرصه على الآخر وخوفه عليه بنقل كلام الآخرين عنه، وأن هدفه هو الإصلاح! أو الخوف على سمعته، أو على مشاعره! أو لأنه يحفظ له مكانة خاصة في قلبه»! وتستشهد بالمثل الدارج: «الله يرحم من بكاني وبكي علي، ولا يرحم من ضحكني وضحك علي». وعندما يشعر شخص بحرص الآخر عليه، سينجذب لكلامه، دون التفكير في مصداقيته.

وترى فوزية سكر، طالبة في قسم الصحافة بجامعة النجاح، أن من يصدق النميمة يكون قد مارس هذه العادة من قبل، وتقول: «النميمة اختبار على الجميع أن يمروا به، وتصديقها انعكاس لمدى الثقة المتبادلة؛ فمن يحفظ صديقه في غيبته، لا يمكن أن يصدق أنه يذكره بسوء. أما من يتحدث عنه ويغتابه، فمن السهل جدا أن يصدق كلام أي شخص أو نميمته عليه».

ورغم التشابك الواضح بين الغيبة والنميمة والفضفضة وإفشاء الأسرار، إلا أن خطا دقيقا لاشعوريا يفصل بينها، حيث يرى خالد البوريني، ٢٠ عاما، أن الفضفضة «هي حديث الإنسان عن همومه الخاصة ومشاكله الذاتية؛ ليجلب لنفسه راحة النفس في النهاية». ورغم أن أكثر مشاكل الأفراد سببها أفراد آخرون، إلا أن الحديث عنهم قد لا يأخذ طابع النميمة أو الغيبة، بقدر ما يأخذ طابع سرد الأحداث.

وتبدو النميمة الشكل الأكثر تطورا للغيبة، فحين يتحدث شخصان عن ثالث غائب بما لا يحب، فهذه غيبة، ولكن حين ينقل أحدهما ما قيل للغائب، تحدث النميمة.

أما إذا كان الكلام المنقول هو ما يحب أن يسمعه، فلا يعتبر ذلك نميمة. ويتابع خالد: «كل هذه المصطلحات يتداخل كل منها في نطاق الأخرى، ولا يمكن تفسيرها بمعزل عن غيرها؛ لأن كلا منا قد يفسرها بما يهوى»!

وتوضح آمنة يونس؛ أخصائية اجتماعية من نابلس، أن النميمة هي نقل كلام بين طرفين بغرض الإفساد بينهما، والتفرقة بين الناس، وقطع أرزاقهم، وقد تؤدي إلى التفكك الأسري أحيانا، وتقول: «من الأمور التي تساعد على انتشار النميمة الجهل بمخاطرها على الأسرة، والحسد بين الناس، ومحاولة التطفل على أسرارهم».

وتقترح يونس لعلاج النميمة أن يتأكد المرء من الخبر قبل نقله للناس، وتوعية الناس بمخاطرها.

ولأن الشعوب نفوس، كان حقا علينا أن نحفظ نفوس غيرنا، كي نجعل غيرنا يحفظون نفوسنا، وأن نرى في الآخر أجمل ما فيه، ونسمع أروع ما في حديثه، إن أردنا في يوم من الأيام أن نذكر بخير.

تصوير: حلمي أبو عطوان

صورة تمثيلية

في غزة... فقط
حمير وحشية وبغال من صنع محلي!

محمد الأسطل
مراسل الصحيفة – خان يونس

لا يكل أهالي القطاع ولا يملون من ابتكار ما يخفف عنهم معاناتهم، في ظل حصار خانق، لا يرحم صغيرا ولا كبيرا؛ فاخترعوا السيارة التي تعمل بالبطارية، والفرن الذي يعمل بالطاقة الشمسية. وشهدنا السيارات تسير على بقايا الزيت المقلي عندما أغلقت سلطات الاحتلال المعابر، ومنعت الوقود من الدخول. وها هم اليوم يدخلون السعادة على قلوب الأطفال، ولكن هذه المرة في حديقة الحيوانات الفقيرة حتى من أبسط الإمكانيات، ولكنها تحفل بأغرب المحتويات.

مرح لاند

«مرح لاند»، هو الاسم الذي أطلق على حديقة الحيوان الوحيدة في غزة، التي تقع في شارع صلاح الدين. وهي حديقة خاصة، لم تنه بعد عامها الأول. وتعرضت لنكسة في الحرب الأخيرة، حين قتل جنود الاحتلال قنصا أكثر من ٥٠٪ من حيواناتها، ونفق ٢٠ ٪ بسبب الجوع والبرد. يقول نضال برغوث، ٢١ عاما؛ أحد القائمين على إدارة الحديقة: «افتتحت الحديقة في عيد الفطر من العام الماضي كحديقة خاصة لم تتلق دعما من أي جهة». ويتابع: «بعد توقف الاعتداءات الإسرائيلية على غزة، هرعنا للحديقة، لنكتشف أن معظم الحيوانات قد قتلت، ففقدنا الذئاب، واللبؤة والأسد، وأنثى وعل الجبل، وأنثى غزال الريم». كما نفقت كل الطيور الموجودة. ويضيف: «وناشد والدي رجال الدفاع المدني أن يقدموا الماء للحيوانات حتى لا تموت عطشا. إلا أن قوات الاحتلال منعت ذلك. وهربت النسانيس، وحتى هذه اللحظة لا نعرف مكانها»!

تصوير: محمد الأسطل

حماران من النوع البلدي يتنكران في زي الحمير الوحشية

تأبى العقول إلا أن تبتكر

ويضيف برغوث: «بعد الكارثة التي حلت بالحديقة، حاولنا ابتكار الوسائل التي يمكنها أن تعيد الحياة لها، والبسمة والفرح إلى الأطفال الذين يزورونها، فهربنا الحيوانات في الأنفاق، ووقعنا تحت رحمة أصحابها، فقد تضاعف ثمن الحيوان أضعافا مضاعفة. ولو كنا نتعامل بشكل مباشر مع التجار المصريين لكان الوضع أفضل وأضمن».

وقد خصص القائمون على الحديقة زاوية للأطفال، تحتوي على ألعاب لتخفف عبء المصروفات، حيث يوضح برغوث قائلا: «لولا هذه الأمور الصغيرة لاضطررنا أن نغلق الحديقة، في ظل عدم وجود جهة تدعمها»، ويتابع: «ما يحقق بعض الدخل هو وجود الكافتيريا، كما قام مهندسونا بتطوير تقنية الألعاب، وخصوصا السيارات، التي تم تحويلها للعمل بالتيار الكهربائي، بدلا من البطاريات».

وحين فكر برغوث في شراء بعض الحيوانات النادرة كالكنغر، قام الأمن المصر بمصادرته، ونقله إلى إحدى حدائق الحيوانات المصرية. ولذلك فقد تراجع عن فكرة اقتناء حمار وحشي؛ لارتفاع سعره، حتى تجاوز خمسين ألف دولار للزوج الواحد!

ثم فكر بشراء فيل، ولكن سعره وصل إلى أربعين ألف دولار للزوج! ولم يكن بالإمكان تهريبه عبر الأنفاق. واستعاض عنه بأرجوحة كبيرة على شكل فيل، مخصصة للأطفال!

بأربعين شيكلا فقط

يشير برغوث إلى أن هدف أصحاب الحديقة، لم يكن ماديا عندما فكروا في صبغ الحمير على شكل الحمار الوحشي، ويقول محمود برغوث؛ من مالكي الحديقة: «هدفنا الأساسي هو إدخال الفرح على زوار الحديقة الأطفال، الذين يتشوقون لرؤية حيوانات جديدة».

وعن فكرة الدهان يقول: «تصفحنا شبكة الإنترنت لنستعرض صورا مقربة للحمر الوحشية، فصدمنا بأن لكل حمار وحشي خطوطه وبصماته الخاصة به، فحاولنا قدر المستطاع تقليد الحقيقي». ويضيف: «بعد أن دهناها بصبغة الشعر السوداء والأكسجين، كلح لونها من الشمس؛ فاستخدمنا صبغة الشعر الفرنسية «wella koleston» ذات الجودة العالية».

ويتابع: «مع أن الدهان العادي أكثر راحة وسهولة، ويدوم لفترة أطول، إلا أننا فضلنا صبغة الشعر للحفاظ على حياة الحيوانين، بعد غسلهما جيدا، ووضع اللاصق لتحديد الخطوط على جلديهما». واستغرق هذا الجهد منهم أربعة أيام لكل حمار!

وتعاني الحيوانات في قطاع غزة من شح الأعلاف، حيث يوضح أبو رائد الدحدوح؛ رئيس لجنة إصلاح الزيتون، وممثل اللجان الزراعية العامة في مدينة غزة والزيتون والشيخ عجلين أنه لا تتوفر أعلاف جيدة حاليا. ويقول: «اختفى بعض الأدوية الحيوانية من السوق بعد ستة شهور على انتهاء الحرب»، ويضيف: «نحن نطالب بفصل الوضع السياسي عن المؤسسات الزراعية، فالإحصائية تشير إلى أن ٨٠٪، من الطيور والدواجن قد نفقت بسبب الحرب!

البغلان يستعطفان

ثم يتحدث محمود برغوث فيقول: «بعد أن ذاع خبر الحمارين، علمنا من وسائل الإعلام أن رئيس بلدية رمات جان بإسرائيل، قد أمر العاملين في حديقة المدينة بإرسال حمارين وحشيين لحديقتنا، وحتى الآن لم يتم التواصل بيننا وبينهم مباشرة، ولكننا قبلنا العرض، ونتمنى أن نتمكن من إدخالهما بعد أن علمنا أن قوات الاحتلال، قد وافقت على ذلك، بالتنسيق بين وزارة البيئة الإسرائيلية والسلطة الوطنية الفلسطينية».

القطط: ملكة الحيوانات الأليفة
إلهة الحب وجالبة الحظ ووريثة الملايين

رندة أبو رمضان
مراسلة الصحيفة/ غزة

«حين أتحدث عنها وهي تأكل وتشرب وتلعب، وأقدم لها الهدايا، يعتقدون أنها صديقتي، أو أختي الصغرى. وحين يكتشفون أنني أتحدث عن قطتي «snow»، يسخرون مني». هذا ما تقوله لينا أبو لب، ٢٢ عاما، من غزة.

تشبه الإنسان

منذ ٧٠٠٠ سنة، تمكن الإنسان من تدجين القطة، وتحويلها إلى حيوان أليف، وصديق ومرافق. ومع الوقت، أخذت بعضا من طباعه؛ فهي تعطس وتتثاءب وتتمطى، وتغسل وجهها وعينيها بلعابها. ونجد أن العديد من الحضارات على مر التاريخ قد قدست القطط، ورفعتها إلى مصاف الآلهة. والقطط حيوانات ثديية، تنتمي إلى السنوريات، ويعتقد أن القطط البرية، قبل تدجينها، كانت من حيوانات الصحراء، كما يدل ميلها إلى الحرارة، ورغبتها في التعرض للشمس، وأنها غالبا ما تفضل النوم في الأماكن التي يصل إليها ضوء الشمس خلال النهار.

التاريخ الحافل

ووفي تعاملهم مع القطط، ينقسم البشر إلى فريقين؛ الأول ألفها وعشقها، وتعايش معها، كالمصريين القدماء، وغالوا في تقديرها فجعلوا «بياستيت»؛ إلهة الحب والخصوبة على هيئة امرأة برأس قط. وكانت عقوبة كل من يؤذي قطا، قد تصل إلى حد الموت. وعند موت القط، كانوا يحلقون حواجبهم علامة على الحداد، ويحنطونه كما يفعلون بالملوك والبشر؛ فقد وجد علماء الآثار في مصر مقبرة للقطط، تحتوي على أكثر من ٣٠٠,٠٠٠ مومياء لها.

وكانت الحضارة الإسلامية قد اهتمت بتربية القطط كذلك، فنجد من الصحابة من اهتموا بها، حتى إن الصحابي الجليل أبو هريرة، قد اكتسب لقبه هذا لأنه كان يعطف على القطط ويقتنيها.

وفي عام ٢٠٠٧، دعت جمعية الرفق بالحيوان الإيطالية إلى الحفاظ على كرامة القطط، وخرج نحو ألفي شخص في مظاهرة ضخمة بروما، تطالب بحماية آلاف القطط الضالة في المدينة وتغذيتها.

ويعتقد هؤلاء أن هذه القطط تنحدر من سلالة الهررة التي كانت تطوف المعابد الرومانية القديمة في عهد يوليوس قيصر، قبل أكثر من ٢٠ قرنا. كما أعلنت بلدية روما منذ خمسة أعوام أن القطط الضالة مقدسة.

كما أصبحت لحوم القطط في بعض المجتمعات الآسيوية جزءا من المطبخ. ويشاع في الصين واليابان وكوريا أن لحومها تجلب الحظ والمال!

وتظل القطط على رأس قائمة الحيوانات التي يهتم بها الإنسان؛ فهي حيوانات ذكية، تعيش بين ١٣ و١٥ عاما، وقد يمتد عمر بعضها إلى ١٨ و١٩ عاما.

أنواع وأسعار

عامر قشطة، ٣٤ عاما، من غزة، يبيع الحيوانات الأليفة، ويمتد زبائنه على كل مدن القطاع. ومع نهاية العام الحالي، يكون قد أمضى ١٦ عاما في مهنته، حيث يشير إلى أن القطط هي أكثر الحيوانات التي يقبل الناس على اقتنائها. ولكنه لا يبيع منها إلا أجود أنواعها، ولكل منها سعره، حيث يقول: «الصغير من النوع الفارسي ذي الأنف الأفطس؛ العريض، والشعر الطويل، يصل سعره إلى ٦٠٠ شيكل. أما القطط السيامية؛ نسبة إلى جزيرة سيام قديما، تايلاند حاليا، التي تتميز بالشعر القصير واللون السمني، فيصل سعرها إلى ٨٠٠ شيكل. ويصل سعر القطط من النوع الرومي أو البلدي إلى ٥٠٠ شيكل. أما القط الشيرازي؛ وجه القمر، وهو من النوع الخامل والكسول، ويفضل الأثرياء اقتناءه، فيصل سعره إلى ١٠٠٠ شيكل أو أكثر».

يمكن لا يمكن

يحب محمد ششنية، ١٧ عاما، تربية القطط والكلاب، ويعتبرهما من أوفى أصدقاء الإنسان، ويقول: «كنت أملك كلبا، لكنه مات مسموما. وأنا الآن أربي قطة من النوع الشيرازي»، ويتابع: «لا أخفيكم سرا أن تلك القطة هي مستودع أسراري، وهي مصدر بهجة للعائلة، بالإضافة إلى أنها تحمي البيت من الحشرات والقوارض الضارة». ويضيف ساخرا: «أحد أصدقائي لم يزرني منذ اقتنيت هذه القطة».

وتخشى سهام دياب، ٢٥ عاما، القطط، وتقول: «لا يمكن أن أتواجد في مكان فيه قطة، رغم أن أخوتي المتزوجين يقتنون قططا وكلابا في منازلهم، ويحاولون إقناعي دائما بألفة هذه الحيوانات، إلا أنني لا أستطيع التعامل معها نهائيا».

صيحات موضة القطط!

انتشرت في غزة ظاهرة اصطحاب القطط والكلاب إلى المطاعم والكافيتريات والمتنزهات العامة. وربما يستهجن بعض الموطنين ذلك، إلا أن الأمر يبدو طبيعيا، حتى بات بالإمكان اصطحاب حتى الأرانب، وليس القطط فحسب، إلى أي مكان، كما تفعل مريم البلتاجي، ١٤ عاما، وهي تجلس في مطعم بغزة، وإلى جوارها قطتها «بوبا»، حيث تقول: «أحب اصطحاب قطتي أينما أذهب؛ فمن حقها الخروج من البيت. وبسبب عدم وجود حدائق واسعة في غزة، فإني اصطحب قطتي إلى المطاعم التي تملك حدائق لتلعب فيها». ويجلس محمود سيسالم، ١٨ عاما، في ذات المطعم، ويقول: «عدم خروج القط من المنزل قد يسبب له اكتئابا، حسب ما قرأته على شبكة الإنترنت؛ فهو مخلوق لطيف ويستحق الرعاية».

أخبارها الطريفة حول العالم

قبل عام، توفيت دوريس دووك؛ المليونيرة الشهيرة، وتركت كل ثروتها لقططها. وكانت هذه الثروة على شكل أسهم عقارية قيمتها تسعة ملايين دولار أمريكي. أما في ولاية كاليفورنيا، فقد أقيم أفخم منتجع للقطط في العالم، يحمل اسم «كاليفورنيا كات كير سنتر»، ليضمن حياة سعيدة لأي قط مقابل ٥٠٠ ألف دولار... فقط!

وفي لفتة إنسانية، أنقذ أحد رجال الدفاع المدني بمدينة غزة قبل أسابيع، القطة «لولو»، التي ضلت طريقها، وعلقت لمدة يومين فوق نخلة بحي الرمال، بعد أن فشلت كل محاولات أهل المنطقة في إنقاذها، وتم تسليمها لأصحابها... وحظيت هذه القطة باهتمام إعلامي لافت.

خدعوك فقالوا

وينفى الدكتور سميح الصوراني؛ استشاري أمراض العقم، التهمة المنسوبة للقطط حول دورها في التسبب بأمراض يمكن أن تؤدي إلى العقم أو الإجهاض، ويقول: «ساد الاعتقاد أن القطط هي السبب في إصابة الفتيات بجرثومة «توكسوبلازما، التي تؤدي للعقم أو الإجهاض المتكرر. لكن الدراسات الحديثة أثبتت عدم وجود علاقة بين هذا الميكروب والعقم، أو الإجهاض المتكرر». ويتابع: «يمكن أن تتأثر المرأة بهذا المرض إذا كانت قطتها مصابة به، كما يمكن أن ينتقل إلى الإنسان عن طريق تناول لحوم حيوانات مصابة بالمرض، إذا لم تكن ناضجة».

تصوير: رندة أبو رمضان

أرقام خاصة بالقطط

يدل استطلاع للرأي نفذه المعهد العربي للبحوث بمصر على أن:

- حوالي ٢٠ مليون قطة وكلب مدللة تعيش في البيوت العربية. ١٢ مليونا منها تعيش في دول الخليج.
- العرب صرفوا على حيواناتهم الأليفة خلال ٢٠٠٨ أكثر من ثمانية مليارات دولار.

أما حسب بيانات الجمعية الأمريكية للطب البيطري، فإن:

أكثر من ٦٠ مليون قطة وكلب مدللة تعيش في بيوت الأمريكان الذين صرفوا على حيواناتهم المدللة خلال عام ٢٠٠٧، حوالي ٢٧ مليار دولار، وهو أعلى معدل للإنفاق على الحيوانات المدللة في العالم منذ ٣٠ عاما.

العالم ما زال غامضا

اختارتها: نائلة هداية

رغم مئات آلاف السنين، بل ملايينها، ورغم ما شهده العالم من تطور خلال القرنين الماضيين، فدفع الإنسان ليكتشف مجاهل الفضاء، ويسبر غور النجوم والبحار، إلا أن أمورا كثيرة، بيننا، أو في محيطنا، لم يكن بالإمكان أن نشاهدها، والدليل على ذلك، أن منطقة واحدة، في هذا الكون الشاسع، وضيقة ومحصورة ببعض الأماكن في قارة آسيا، كحوض نهر «ميكونغ»، يتم فيها اكتشاف ١٦٢ سلالة زواحف جديدة، لم تكن معروفة سابقا، إضافة إلى ١٠٠٠ نوع آخر تم تسجيلها بين عامي ١٩٩٧ و٢٠٠٧.

ومن هذه الزواحف والمخلوقات التي تم اكتشافها خلال العام المنصرم:

سحلية ليلية:

الاسم العلمي لها هو «كنيماسبس بيوسيلاتا»، وهي من الزواحف الليلية التي تمكن رؤيتها نهارا في ظل الصخور الكبيرة، والأشجار الظليلة. وهي تعيش في المنطقة المعزولة على الحدود بين تايلند وماليزيا.

سحلية قططية:

وهي من أنواع الزواحف القادرة على تغيير لونها، وأطلق عليها الاسم العلمي «جونيوروسورس كاتباينسس»، وقد شوهدت في شمال فيتنام. وتتميز بعينيها البرتقاليتين الكبيرتين، والشبيهتين بعيون القطط، وأطراف وأصابع طويلة ورفيعة، ومخالب، وذيل سميك.

أفعى متملصة:

الاسم العلمي لها هو «أوليغودون ديوفيه»، وتعتبر من الأفاعي المتملصة، وقد تم تسجيل وجودها في فيتنام وكمبوديا ولاوس، وتتميز بأنها تربض بين المزروعات والخضار في الحدائق. أما من حيث الشكل فإن هذه الأفعى تتميز بأنيابها التي تشبه النصل، وبخط ذهبي يمتد من الرأس إلى الذيل.

مغرد لا يطير:

الاسم العلمي لهذا الطائر المغرد هو «ستايكيريس ننغانغينسس»، وقد شوهد في الغابات المطيرة الواقعة على الحدود الفيتنامية الصينية، ولوحظ أن هذا الطائر كان يمشي قرب الصخور في المنطقة، ونادرا ما شوهد وهو يطير، مما أعطى الانطباع بأنه من الطيور التي تطير لمسافات قصيرة، خاصة عندما تشعر بالخوف.

حصريا

عشراوي: وثيقة المصالحة لا تطبق نفسها والأهم آليات التطبيق

تداول السلطة لا يعني تداول الأحزاب فقط وإنما تداول الأجيال كذلك

أجرى المقابلة: رهف بدوي وايلين مسعود وهاني عواد

رغم أن السياسة تلاحقها في كل مكان، لا تزال حنان عشراوي؛ عضو اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير الفلسطينية، وعضو المجلس التشريعي، تصر على ممارسة عادة المشي كل صباح، مع زوجها «الحنون» إميل عشراوي.

في لقائنا مع «المرأة الحديدية» في فلسطين، اكتشفنا الأم والزوجة والجدة، التي تحب التبولة، وتقرأ السير الذاتية للشخصيات الفلسطينية المختلفة.

وسياسيا، بدت عشراوي متشائمة من ملف المصالحة الفلسطينية، ودعت إلى تصويب الخطاب الفلسطيني بعد تقرير غولدستون؛ ليتمكن من حماية الشعب الفلسطيني، والدفاع عن حقوقه. وفيما يلي نص المقابلة:

نبدأ بآخر مستجدات الوضع الفلسطيني، فقد تم إقرار تقرير غولدستون، فما الخطوة القادمة؟

إقرار تقرير غولدستون هو الخطوة الأولى، فقد تمكن الفلسطينيون من تجاوز عقبات كثيرة، لكن ذلك يتطلب القيام بالخطوات العملية والتنفيذية، بعضها في يد الأطراف الخارجية؛ حيث يجب أن يمر التقرير في مجلس الأمن دون استخدام حق الفيتو، رغم أن تصريحات الإدارة الأمريكية تشير إلى عكس ذلك. ولكن رغم ذلك سيمر التقرير في الجمعية العمومية للأمم المتحدة، التي يمكنها أن تتخذ القرار، ثم تتم إحالة الموضوع إلى المحكمة الجنائية الدولية، وهذا ضروري جدا.

وما دورنا كفلسطينيين؟

داخليا نحتاج إلى تصويب آلية اتخاذ القرار الفلسطيني؛ لأن المتابعة يمكن أن تكون رسمية، أو من جمعيات حقوق الإنسان والمنظمات الأهلية. من الضروري إيجاد رأي عام محفز يحث على تصويب المسار. وهنالك أمور يتوجب على منظمة التحرير الفلسطينية ومؤسساتها أن تتابعها. ويجب توجيه خطاب عام يعرف بمضمون هذا التقرير؛ ليصبح الشعب جزءا من عملية متابعة النتائج المترتبة عليه، إذا تقاعس صانع القرار. وينبغي أن نتعظ بما حصل في قضية الجدار الفاصل، حيث صدر قرار من الجمعية العمومية بضرورة إزالته، ولم يحدث ذلك. فالقرارات لا تطبق نفسها، وإنما يجب على المتضرر حث الدول الموقعة على ميثاق حقوق الإنسان، والأطراف السامية الموقعة على اتفاقية جنيف الرابعة، على حماية الشعب الفلسطيني.

إذن ما تعليقكم على وثيقة القاهرة التي تحصر مشكلات الوضع السياسي الفلسطيني بحركتي فتح وحماس؟

هذا نتاج طبيعي للاستقطاب الحاد في صفوف الشعب. فعندما تنشب أزمة لا يتاح لأي طرف ثالث التدخل، وهكذا تتعامل مصر مع هذا الموضوع، فهي تشرك فتح وحماس فقط في هذه القضايا، مع أنهما مجرد مكونين من مكونات الشعب الفلسطيني. أنا أرى أن هذا التصرف أتاح سوء استغلال أدى للتنصل من المصالحة. وأوافق حماس في مسألة أن التوقيع لا يعني بالضرورة المصالحة، التي تتم بالتنفيذ؛ لأنه حتى مع التوقيع، لا تتوفر النية الصالحة لتنفيذ النتائج المترتبة. فالأوراق هذه كبيرة وتترتب على متابعات. ومن البديهي أنها لا تطبق نفسها.

نظرتك تشاؤمية بهذا الخصوص؟

ليست تشاؤمية، والمراقب يدرك هذه الأمور تماما، أنا أحث الجميع ليس على التوقيع فحسب، بل وعلى الالتزام بما يتم الاتفاق عليه، وعدم تغليب المصلحة الفئوية على المصلحة الوطنية؛ أنظر إلى الوضع في غزة: الشعب محاصر وجائع، من أجل ماذا؟ حكم ميليشيات واقتصاد تهريب، هل هذا ما نريده؟ الطريقة الوحيدة لإنقاذ غزة هي المصالحة، وأن يصبحوا في حماس جزءا من النظام السياسي الفلسطيني.

أنت من مؤسسي تجربة الطريق الثالث في الانتخابات الأخيرة، لكن التيار لم يحصل إلا على مقعدين، ثم تشتت صفوفه بعد الانتخابات. هل الساحة عقيمة عن إفراز تيار ثالث يمسك زمام الأمور؟

الواقع هو الحكم هنا؛ قارن هذه النتيجة بالوضع القائم: هناك ثلاثة فصائل تعمل منذ عقود، ولكنها حصلت على نسبة أقل من نسبتنا، كالجبهة الشعبية التي كانت أكبر فصيل بعد حركة فتح، نجدها حصلت على ثلاثة مقاعد فقط. أما فدا وحزب الشعب والجبهة الديمقراطية، فقد حصلت مجتمعة على مقعدين. الطريق الثالث كتجمع لم يعمل أكثر من شهر قبل الانتخابات، وحصلنا على مقعدين، مما يعني أن الناس قد منحوا ثقتهم لهذا التيار. ولو أتيح لنا وقت أكبر، لحصلنا على نسبة أعلى.

تشير استطلاعات الرأي الحالية لانعدام ثقة الشعب بالفصيلين الكبيرين، هل يمكن أن تتمخض الانتخابات القادمة عن طريق ثالث حقيقي؟

بصراحة، عند الانتخابات يحدث الاستقطاب، فينتشر السلاح والأموال، وتسيطر فكرة التوظيف على الجماهير. والطريق الثالث لا يقدم مثل هذه الأمور، بل يطرح سياسات وبرامج مهنية وأخلاقية لبناء مؤسسات الوطن، واحترام حقوق المواطن وحرياته. وللأسف، فإن الفصائل الكبرى تفرض نفسها على الواقع. ويكون من الصعب جدا تكوين تيار ثالث.

مرة أخرى نظرتك تشاؤمية؟

أنا لا أحب الشعارات. مئات الألوف كانوا يطالبون قبل الانتخابات السابقة بتشكيل طريق ثالث، وشكلنا هذا الطريق، ولكن النتيجة النهائية كانت إما فتح أو حماس. كما إن القوى التي يفترض بها أن تكون طريقا ثالثا غير متفقة، وعملت ضدنا أكثر مما عمل كل من الفصيلين الكبيرين، وهذا خطأ كبير؛ ففي حالة التعددية يجب أن تتم حماية القوى الديمقراطية، لا أن تتم مهاجمتها. وهكذا أصبحنا في النهاية كتلة برلمانية، أكثر من كوننا طريقا ثالثا. ومع ذلك فقد تركنا بصمات سياسية واضحة؛ حيث عمل رئيس الوزراء بطريقة مهنية جدا، وكنا فاعلين في اللجان التي تم تشكيلها في المجلس التشريعي، وفي دعم الحركات النسوية والمجتمعية.

حنان عشراوي هي أول امرأة في اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير الفلسطينية، وهو سبق تاريخي، ما أجندتك في هذا المجال؟

لم أكن أنوي أن أخوض تجربة الانتخابات مرة أخرى، ولم أكن أبحث عن أي منصب. بل كنت أنوي أن أكرس كل مجهودي من أجل إتاحة المجال أمام الشباب، والشابات بالتحديد، كي يصبحوا جزءا من صنع القرار. ولكنني أثبت نفسي، وتمكنت من فرض وجودي واحترامي على المؤسسة السياسية التي ترفض المشاركة النسوية. ودورنا نحن أن نفتح الأبواب لغيرنا، ونكسر القيود التي تحد من حركة المرأة. فكان لا بد من اتخاذ موقف بهذا الخصوص؛ لأنه إما أن يتم تسيير المنظمة بأسلوب عقد الصفقات بين الفصائل في الغرف المغلقة، التي يدفع ثمنها المستقلون والنساء، وإما أن نتحدى هذا النمط من العمل. فدعمتني النساء والمستقلون، وبعض الفصائل والنقابات، في هذه المعركة الديمقراطية والمفصلية؛ وبكل صراحة، فإن المرأة من كل الفصائل، قد اتخذت موقفا موحدا؛ فالاتحاد العام قال هذه مرشحتنا، وتحدت النساء القرارات التنظيمية لفصائلهن، وقلن سنصوت لحنان. ولو أن نساء فتح لم يصوتن لي، وهن يشكلن ما بين ٧٠٪ و٨٠٪، لما نجحت. ومن يريد أن يخدم، يمكنه أن يفعل ذلك من موقعه. وأنا أرى أن موقعي في المجتمع المدني أهم بكثير من أي موقع آخر.

كتب التاريخ تتحدث عن مسيرتك السياسية وتاريخك النضالي. ولا نزال نذكر رمزيتك في مؤتمر مدريد. فلماذا لا توجد نماذج قيادية عربية بارزة كحنان عشراوي في مختلف الدول العربية؟

النظام السياسي العربي نظام ذكوري للأسف، والمجتمع العربي محافظ وتقليدي. رغم التفاوت بين المجتمعات. فالمجتمعات العربية تستخدم العادات كمبرر لإقصاء المرأة وتهميشها، خصوصا عندما تنافس الرجل الذي لا يريد أن يخسر؛ فهو مستعد لأن يرى المرأة مضحية ومناضلة، ولكنه لا يقبل لها أن تحصل على موقع قيادي. وهناك عامل آخر غير التقاليد، ألا وهو التعامل معها بمعايير ومقاييس صارمة جدا. حيث طلب المرحوم ياسر عرفات مني أن أمسك وزارة، فكنت أجيبه بضرورة حضور أربع أو خمس نساء أخريات، وأن أكون جزءا من صناعة القرار، وليس فقط من التركيبة. وكان يسألني أن أسمي عدة أسماء، ويتفحص التاريخ النضالي، ومؤهلات كل واحدة منهن، فكنت أجيبه: هل كل الرجال الذين يجلسون هنا يتم تمحيصهم بهذه الطريقة؟ فإن كنت ستستخدم نفس المعايير والمقاييس للرجل والمرأة، فإن المجال كله سيكون للنساء. ولكن توضع للمرأة مقاييس قاسية جدا، خلافا للرجل، ويتم تقييمها بطرق تمنعها من الانخراط؛ وكأنه يفترض بها أن تكون مثالية. إنهم يريدون المرأة الخارقة «Super woman». وعندما يستخدمونها فإنهم يتعاملون معها على أنها رمز لا غير؛ ففي كتاب كارتر «فلسطين: سلام لا أبارتايد»، كان أبو عمار يقول: «عندي حنان، ما بدي غيرها، بتساوي عشر رجال». فطلبت منه ألا يستخدمني لتشبيط النساء، بل على العكس، يجب أن تستخدمني لفتح الباب لدخولهن بشكل أكبر.

نراك أحيانا تمشين مع زوجك، فيثير ذلك الإعجاب في نفوسنا، ماذا عن مسألة الأمن؟

نحن نمشي كل يوم. لا أحب مظاهر السلطة أبدا، ولا أحب الأمن ولا الحرس. أحب أن أمشي وأن أتحدث مع الناس، وأشعر براحة نفسية مع من حولي؛ ففلسطين بالنسبة لي هي حياة وأنا جزء منها، وهي جزء مني، ومن الطبيعي أن تراني كذلك.

يخرج اميل، زوجك، في رحلات صباحية للقرى الفلسطينية التي ينظمها المؤرخ صالح عبد الجواد. حدثينا عن إميل الزوج؟

إميل إنسان مبدع وخلاق يحترم الآخرين ويسمعهم، وأب مثالي، وزوج حنون، يهتم بكل أنواع الفن، فهو من النوع الذي يسألني كل النساء: «كيف التقيت به»!؟ فهو محبوب جدا، وطويل البال، وكل إنسان؛ رجلا كان أم امرأة أم طفلا، يراه، يحدثه عن مشاكله؛ لأنه متفهم، ويقرأ كثيرا للأطفال. وكثير منهم حينما يكبرون يقولون له: «أنت كونت جزءا من وعينا». ويهتم بالموسيقى والمسرح والتصوير، وصوره منتشرة، وأعلقها في مكتبي كما ترى.

هل تتابع حنان عشراوي التلفزيون؟ وهل تابعت أي دراما في رمضان؟

أتابع كل الأخبار والبرامج المختلفة التي تتضمن حوارات ونقاشات.. أما بخصوص رمضان فللأسف، لا يوجد وقت. أحيانا أشاهد برامج أجنبية، مثل الـ«ست كوم»، ولكنني لا أستحضر الآن أيا منها. كما أحب مشاهدة الأفلام الوثائقية على قناة ديسكفري. لكنني أقضي معظم وقتي في متابعة الأخبار والحوارات السياسية.

تصوير: منال زهور

عشراوي أثناء المقابلة

ما الذي تقرأه حنان عشراوي؟

أكثر ما يجذبني كتابات إدوارد سعيد، خصوصا أنه كان أحد المشرفين على رسالتي للدكتوراه. وأحب كتاباته الثقافية أكثر من الكتب الأخرى، ومنها سيرته «خارج المكان»؛ فهي مركب فكري كبير. أقرأ السير الذاتية، كسير سري نسيبة، وغادة كرمي، وغيرهما. وأحب كذلك قصائد درويش الذي كنت أناقشه كثيرا.

الفضول يدفعني إلى أن أسأل عن علاقة عشراوي بالمطبخ؟ وما هي أحب المأكولات إليها؟

لماذا تفترض أن المرأة يجب أن يكون لها علاقة بالمطبخ؟ ليس لدي كثير من الوقت. لكني أتذوق، وعندما أريد أن أطبخ فإني أفعل ذلك. أحب التبولة كطبق يومي. وأحب الأكل العربي ولا أحب المحاشي. وأحب الملوخية والفول والحمص.

نريد منك رسالة أخيرة للشباب؟

يجب أن يشعر الشباب بأن لهم دعما وسندا في حياتهم، وأن يثقوا بأنفسهم، وألا يخافوا من تجربة الحياة. مشكلة الكبار أنهم يصلون إلى مناصب رفيعة، ثم يبقون فيها إلى الأبد. ويشعرون أن هذا استحقاق لهم. ثم لا يتيحون أي فرص للأجيال التي تليهم. في شبابي كنت أعتبر نفسي من الجيل الصغير، والآن أعتبر نفسي من الجيل الذي يجب أن يترك فرصة لغيره. فلا بد من إدراك أن تداول السلطة ليس تداولا للأحزاب فقط، بل هو تداول للأجيال كذلك.

وعلى الشباب أن يكونوا جريئين، وألا يستسلموا للقيود المفروضة عليهم، وأن يتعاملوا مع بعضهم بشكل تضامني؛ فهذا أمر هام جدا. ويجب أن يتم استبدال المنافسة السلبية التي تهدم، بمنافسة إيجابية تنتج الأفضل.

كما أنصحهم بالقراءة وتنمية الوعي والمساهمة؛ فالقيادة لا تأتي من مجرد المفاهيم.

مصدر الصور: الإنترنت

ثورة فلسطين الكبرى «١٩٣٦ – ١٩٣٩»

بلال شلش/ ٢١ عاما
مراسل الصحيفة/ جامعة بيرزيت

في أواخر عام ١٩٣٥، وبداية ١٩٣٦، كان السيل الفلسطيني قد بلغ الزبى تجاه ممارسات سلطات الانتداب البريطاني؛ حيث بدأ الناس يفقدون الثقة في رغبة بريطانيا بمنح الفلسطينيين حقوقهم، وقد تضاعفت وتيرة هجمات العصابات الصهيونية ضد العرب، تحت بصر المحتل البريطاني، كما ظهرت ميول البريطانيين لمصلحة الصهاينة، بما قدموه من دعم دائم لهم، والسماح باستمرار الهجرة اليهودية لفلسطين وتكثيفها، والتغاضي عن تهريب السلاح لليهود.

وكان لاستشهاد الشيخ عز الدين القسام، وعدد من المجاهدين في أحراش يعبد، دورا في تأجج الأوضاع، في الوقت الذي تم فيه اكتشاف عملية تهريب لكميات هائلة من السلاح والذخيرة قادمة لليهود في شحنة ضخمة من صناديق الأسمنت، تم استيرادها من بلجيكا، في ميناء تل أبيب، تل الربيع في حينها، في ١٩ تشرين أول ١٩٣٥.

وحين لم يرض أهل فلسطين بهذا الحال، بدأت بواكير الثورة تظهر، فشن عدد من القساميين، بقيادة الشيخ فرحان السعدي، هجوما على عدد من السيارات اليهودية قرب عين شمس، في ١٥ نيسان ١٩٣٦. وبعد ذلك بخمسة أيام، أعلن عن إضراب شامل، بدأ من نابلس، وانتشر في كل أرجاء فلسطين، ليمتد على مدار ستة أشهر كاملة، وهو أطول إضراب في التاريخ، تشكلت خلاله لجان عرفت باللجان القومية، وضمت القادة المحليين لإدارة الإضراب في المناطق المختلفة، وما نتج عنه من عصيان مدني، فثورة مسلحة.

واستمرت ثورة فلسطين من ١٥ نيسان، إلى أن سلم الملوك العرب اللجنة العربية العليا دعوة للفلسطينيين لوقف إضرابهم واضطراباتهم، مقابل وعد بمساندة القضية الفلسطينية، وأمل بإنصاف بريطانيا لهم، فأعلن عن وقف الإضراب في تشرين أول ١٩٣٦. وتبع ذلك إرسال لجنة ملكية للتحقيق في الأحداث، اختلفت الحركة الوطنية الفلسطينية على كيفية التعامل معها، بين الموافقة على الإدلاء بالشهادة، وبين مقاطعتها.

وخلال هذه الفترة بدأت بوادر العمل العسكري المنظم للثورة تتضح، وحضر عدد من العرب لمساعدة الفلسطينيين في معاركهم، ومنهم القائد السوري فوزي القاوقجي، الذي أعلن عن نفسه قائدا عاما للثورة، وقاد خلال فترة وجوده في فلسطين عددا من المعارك، مثل معركة المنطار.

لكن السكون الذي عم في بدء التحقيق، كان الهدوء الذي يسبق العاصفة؛ ففي ٢٦ تشرين أول ١٩٣٧، قتل أحد القساميين الضابط أندروز؛ حاكم لواء الجليل البريطاني؛ وتسارعت وتيرة الأحداث، حيث أعلنت سلطات الانتداب البريطاني حل المجلس الإسلامي الأعلى، ولاحقت رئيسه الحاج أمين الحسيني، وألقت القبض على عشرات من القيادات الفلسطينية، فاندلعت الثورة من جديد، وبقوة أكبر.

وفي مرحلتها الجديدة، تسلم قيادة الثورة عدد من القادة، تحت لواء القائد العام عبد الرحيم الحاج محمد أبو كمال، وسعيد العاص، وهو سوري الجنسية، ويوسف أبو درة، وفرحان السعدي، وأبو إبراهيم الكبير، وأبو إبراهيم الصغير.

ولكن سرعان ما بدأت ثمارها تقل؛ فقد هاجمت سلطات الانتداب البريطاني بشدة وقسوة، وطالت هجماتها الثوار وأهالي الريف. ولم تمض فترة قصيرة على قيام الثورة حتى دب خلاف حول كيفية التعامل مع الظرف الراهن في فلسطين، وصل إلى حد التعاون في النهاية مع المحتل البريطاني في قتال الثوار، بعد تشكيل ما سمي آنذاك فصائل السلام، بقيادة فخري النشاشيبي.

وقد لعبت هذه الفصائل الدور الأبرز في إنهاء الثورة، وظهرت على الساحة الفلسطينية بعد انتشار عمليات اغتيال باسم الثورة ضد أفراد المعارضة، وكان حسن صدقي الدجاني؛ أحد أبرز قادة حزب الدفاع، وهو حزب المعارضة، من أوائل من طالبوا بعدم مقاطعة اللجنة الملكية القادمة للتحقيق في أسباب الثورة؛ منعا لتفرد الرواية الصهيونية بها، ومن أوائل الشخصيات التي تم اغتيالها.

ومع نهاية ١٩٣٩، وبعد تصفية معظم الثوار وقياداتهم، وبدء محادثات لندن، في ظل أجواء عالمية ملبدة بغيوم الحرب العالمية الثانية، انتهت الثورة التي قدم فيها الشعب الفلسطيني تضحيات هائلة، من قتل وتشريد وإبعاد وأسر وجرح، ظلت آثارها على الشعب الفلسطيني، الذي لم يستطع أن يتعافى ليقوم بدور أكبر في حربه ضد الصهاينة، فكانت هزيمة ١٩٤٨.

مواجهات إبان الثورة الكبرى

طه حسين والشعر الجاهلي

رهف بدوي/١٥ عاما
مراسلة الصحيفة/ رام الله

ولد طه حسين (١٨٨٩ – ١٩٧٣) في قرية صغيرة في صعيد مصر. ورغم أنه فقد بصره في سن مبكرة، إلا أن ذلك لم يمنعه من مواصلة تعليمه، فحصل على أعلى الدرجات العلمية، وألم باللغة والأدب العربي إلماما كاملا، وساهم في العديد من المساهمات الأدبية والفكرية التي أثرت في الحركة الثقافية العربية بعده، حيث لقب بعميد الأدب العربي.

ومن أشهر ما كتب طه حسين كتاب «في الشعر الجاهلي»، الذي بين فيه أن ما نعتقد أنه شعر جاهلي ليس جاهليا، وإنما هو منحول، أي وضع بعد ظهور الإسلام. ويرى أنه «شعر إسلامي يمثل حياة المسلمين وميولهم وأهواءهم أكثر مما يمثل حياة الجاهليين». وأن «ما بقي من الأدب الجاهلي الصحيح قليل جدا، لا يمثل شيئا، ولا يدل على شيء، ولا ينبغي الاعتماد عليه في استخراج الصورة الأدبية الصحيحة لهذا العصر الجاهلي». ويعتبر أن «الشعر الذي ينسب إلى امرئ القيس أو إلى الأعشى أو إلى غيرهما من الشعراء الجاهليين، لا يمكن من الوجهة اللغوية والفنية أن يكون لهؤلاء الشعراء. ولا أن يكون قد قيل وأذيع قبل أن يظهر القرآن». ويستنتج أنه «لا ينبغي أن يستشهد بهذا الشعر على تفسير القرآن وتأويل الحديث. وإنما ينبغي أن يستشهد بالقرآن والحديث على تفسير هذا الشعر وتأويله؛ فحياة العرب الجاهليين ظاهرة في شعر الفرزدق وجرير وذي الرمة والأخطل والراعي أكثر من ظهورها في هذا الشعر، الذي ينسب إلى طرفة وعنترة وبشر بن أبى خازم».

وهنالك أسباب كثيرة أدت إلى نحل الشعر الجاهلي كما يوضح طه حسين، ومنها ما هو ديني وسياسي؛ «فبعد وفاة النبي، صلى الله عليه وسلم، واندلاع الحروب الأهلية المتواصلة بين المسلمين، حملت العصبية وما يتصل بها من المنافع السياسية العرب على نحل الشعر للجاهليين. وقدامى العلماء يعترفون بأن أهل العلم قادرون على أن يميزوا الشعر الذي ينحله الرواة بسهولة. لكنهم يجدون مشقة وعسرا في تمييز الشعر الذي ينحله العرب أنفسهم».

وسبب آخر لنحل الشعر، ظهر عندما اتصلت الحياة العلمية عند العرب بالأمم المغلوبة والموالي، الذين أرادوا أن يدرسوا القرآن درسا لغويا، ويثبتوا صحة ألفاظه العربية ومعانيه. فحرصوا على أن يستشهدوا على كل كلمة من كلمات القرآن بشيء من شعر العرب، يثبت أن هذه الكلمة القرآنية عربية لا سبيل إلى الشك في عروبتها.

ويرتاب طه حسين في شعر أمية بن أبى الصلت. ويقول: «حتى إذا جاء في شعر أمية أخبار وردت في القرآن، كأخبار ثمود وصالح والناقة والصيحة، فمن الذي زعم أن ما جاء بالقرآن الكريم من أخبار، كان مجهولا قبل أن يجيء به القرآن؟ ومن الذي يستطيع أن ينكر أن كثيرا من القصص القرآني كان معروفا بعضه عند اليهود، وبعضه عند النصارى، وبعضه عند العرب أنفسهم. أما شعر أمية بن أبى الصلت، إنما نحل نحلا؛ نحله البعض ليثبتوا أن للإسلام قدمه وسابقه في البلاد العربية. ومن هنا لا نستطيع أن نقبل ما يضاف إلى هؤلاء الشعراء. إلا مع شيء من الاحتياط والشك غير قليل». ويضيف: «فالقرآن الكريم وحده هو النص العربي القديم، الذي يستطيع المؤرخ أن يطمئن إلى صحته. ويعتبره مشخصا لعصره».

لقد لاقى كتاب طه حسين «في الشعر الجاهلي» معارضة شديدة؛ لأنه يقدم أسلوبا نقديا للغة العربية وآدابها، يخالف الأسلوب النقدي القديم المتوارث. هذه المعارضة، قادها رجال الأزهر، الذين اتهموا طه حسين في إيمانه، وسحب الكتاب من الأسواق لتعديل بعض أجزائه، وقامت وزارة إسماعيل صدقي باشا عام ١٩٣٢ بفصل طه حسين من الجامعة كرئيس لكلية الآداب، فاحتج على ذلك رئيس الجامعة أحمد لطفي السيد، وقدم استقالته. ولم يعد طه حسين إلى منصبه، إلا عندما تقلد حزب الوفد الحكم عام ١٩٣٦.

وقد رحل حسين عن الدنيا وقد ترك بصمته حتى على المناهج الدراسية العربية، حيث مزج بين منهجي العرب القدماء، والغربيين المحدثين؛ لتصبح مدارسنا عربية التراث، حديثة المنهج.

الخطة دالت

لونة اشتي/ ١٦ عاما
مراسلة الصحيفة/ القدس

خطة دالت، أو الخطة «د»، هي خطة وضعتها عصابات الهاجاناه في فلسطين بين خريف ١٩٤٧ وربيع ١٩٤٨، بهدف «تأسيس دولة يهودية في فلسطين وحمايتها». وتنص على السيطرة على أكبر مساحة ممكنة من الأراضي الفلسطينية، وطرد أكبر عدد ممكن من الفلسطينيين.

وقد كتب مؤرخون فلسطينيون ومنهم وليد الخالدي ونور مصالحة عن هذه الخطة في ستينيات القرن الماضي، وأكدها إيلان بابيه؛ المؤرخ الإسرائيلي غير الصهيوني، في كتابه «التطهير العرقي في فلسطين».

ولقد تبلورت الخطة نهائيا على يد دافيد بن غوريون و١١ قائدا صهيونيا داخل ما كان يسمى «البيت الأحمر» في تل أبيب، فشملت توزيع البلاد إلى مناطق جغرافية، أوكل لقادة الهاجاناه تطهيرها من سكانها.

والمعروف أن عصابات الهاجاناه هي تكتل عسكري إرهابي تأسس عام ١٩٢٠، كرد فعل على ثورة البراق عام ١٩١٩. وكان الهدف المعلن لها «الدفاع عن أرواح اليهود وممتلكات المستوطنات اليهودية في فلسطين، خارج نطاق الانتداب البريطاني». وبلغت المنظمة درجة من التنظيم أهلتها لتكون حجر الأساس لجيش الاحتلال الإسرائيلي.

وتضمنت الخطة أوامر بوصف مفصل للأساليب التي يمكن استخدامها لإخلاء الناس بالقوة، مثل إثارة الرعب على نطاق واسع، وحصار القرى والمراكز السكانية وقصفها، وحرق منازل المواطنين وأملاكهم وبضائعهم، وطرد السكان، وهدم بيوتهم ومنشآتهم، وأخيرا، زرع الألغام وسط الأنقاض لمنع السكان من العودة إلى منازلهم.

وتم تزويد كل وحدة بقائمة تتضمن أسماء القرى والأحياء المحددة كأهداف لها في الخطة الكبرى، التي كانت النسخة الرابعة والنهائية من خطط أقل جذرية وتفصيلا، عكست المصير الذي كان الصهاينة يعدونه لفلسطين وسكانها الأصليين.

أما النسخة الأخيرة، فقد نصت بوضوح، وعلى نحو غير قابل للتأويل على أن «الفلسطينيين يجب أن يرحلوا»! وتضمنت توسيع الدولة اليهودية إلى أبعد من حدود التقسيم، ونسف وتدمير القرى العربية، وطرد السكان إلى خارج الحدود، والاستيلاء على المدن العربية، وطرد السكان من الضواحي الواقعة على جانبي طرق المواصلات، وأخيرا إعداد لائحة بأسماء القرى والمدن، تتضمن معلومات عن قادتها وزعمائها لتسهيل تنفيذ الخطة.

ويؤكد المؤرخون الصهاينة أمثال بني موريس ومئير ياعيل، أن طرد العرب، وتدمير القرى والمدن بموجب الخطة دالت، كانا أمرين في غاية الأهمية من نواح إستراتيجية وعسكرية، كما انسجمت الخطة مع سياسة بن غوريون الذي أعلن موقفه الذي يتضمن ترحيل الفلسطينيين، والإبقاء على أقلية عربية في الدولة اليهودية عام ١٩٤٨.

موشيه دايان

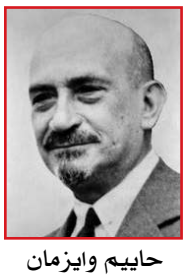

حاييم وايزمان

ديفيد بن غوريون

موشيه شاريت

للاطلاع على تاريخ القرى الفلسطينية المدمرة زوروا موقع فلسطين في الذاكرة
www.palestineremembered.com

أيلول

ياسمين رباح/ ١٩ سنة
مراسلة الصحيفة/ غزة

إنه أيلول إذن، أتانا بعد طول صبر وانتظار... وكالعادة فإن كل أيامه أمل، وجميع صباحاته صور، ومصادفاته العبثية تحمل كثيرا من الحكم. ها هي المدارس تفتح أبوابها لأيلول ولطلابها بعد غياب أشهر، والشوارع عادت تتذوق طعم الحياة؛ فهي في ساعات الصباح الأولى ملأى بالأطفال يحملون كتبهم وكراساتهم، وآخرون يلبسون الزي المدرسي لأول مرة، ويختبرون هذا الشعور، مدفوعين بفرح كبير، وسعادة ورثوها من أهاليهم، وفي ذهنهم بعض الكلمات التي تغني عن العبارات المطولة: «أخيرا» لقد «كبروا»..

وحده المعلم يواصل رحلته كما هي، وإن كانت تختلف قليلا كل عام باختلاف الوجوه. فهو في كل يوم يؤدي مهنته المقدسة؛ كمن ينحت من الصخر تمثالا، وفي عملية النحت يعطي من روحه ومن حياته، يعطي الأجيال من زاد رحلته، ومن زهرات شجرة حياته، ومن مياه التحدي والأمل رشفة، كالملك في آخر أيامه يبحث عمن يستحق أن يحمل تاجه، وكالجريح في أرض الميدان يتعلق بأنفاسه الأخيرة ريثما يلقى من يستحق أن يعطيه راية الوطن. وهو في ذلك كجدّي قبل أن يموت بأيام، وهو يحدثني عن حكايات أرضنا وبيتنا الذي ما يزال يحتفظ بمفاتيحه.

ووحده المزارع فيما تبقى له من قطعة تراب يواصل تقليم شجراته، والعناية بها، لعله يشم رائحة البرتقال كما كانت في بيارات يافا، ويمني نفسه بالمطر هذا العام. ولذلك تراه منذ شروق الشمس يذرع أرضه ذهابا وإيابا، يرسم ذكريات وقصصا.

أيلول في فلسطين ككانون الثاني في بقية العالم؛ شهر الأمنيات غير المستجابة، ومخاض الأحلام يرقى بها الجميع كل عام، عدا عن ذلك الحلم الأبدي بدولة لا تزال مساحتها تنكمش وتضمحل، ليس نزولا عند رغبات «عشتار» ورحمتها، ولا بعدا عن شبهة «الأطماع». ولكن لأننا ننتظر مؤتمر خريف جديدا، نلبس فيه الحلة المزقة ذاتها!

وحتى ننال ذلك لا بد أن نقتلع ضرسا آخر؛ لتقل حصتنا من الكعكة.. إنها الحياة منذ بدء الخلق؛ تنتقل من جيل لآخر، وكم ذهبت لمن لا يستحقها! وحرم منها من كان سيمجدها!

لكنها تعود دوما في أيلول.. تعود إلى شجرات الزيتون. وذلك يكفينا. تعود بسحبه التي تعاكس الشمس حينا، وتجدد فينا حب الحياة دوما؛ لأنها تبشر بأمطار نحن في ظمأ شديد لها. منذ الحرب ونحن ظمأى؛ ظمأى إلى وطن أم، ظمأى إلى حضن، أو حتى ربما كنا ظمأى إلى شهر!

يوميات وطن جوعان

بقلم: رموز ماجد سيسالم
مراسلة الصحيفة- غزة

لا داعي للاستغراب عندما يحمل مقالي هذا العنوان، وربما يكون هناك الكثير من علامات الاستفهام حوله، ولكننا نريد من خلاله توضيح كثير من الأمور التي تحصل في هذا البلد الصغير، الذي أصبح متعجرفا ومتعاليا على نفسه بشكل لا يوصف.

كنا دائما نرى ونسمع في بعض البرامج المتلفزة، من يصفون حال البلد، على شكل مشاهد هزلية ساخرة، حملت عنوان «بسمات وطن»... «بس مات وطن».. «بسمات وطن»! سواء أفصلناها أم ربطنا أجزاءها ببعضها، سنجدها توصل إلى معنيين: إما أن يكون الوطن قد مات، أو ابتسم. إذن «بس مات وطن»، لا أكثر ولا أقل.

ولكن عندما نكتب عبارة «يوميات وطن جوعان»، نجد الكثير من المعاني التي ستدخلنا إلى قاموس التحليلات؛ فهو جوعان للغذاء لشحن طاقته، وجوعان للسلام، وجوعان لترابه، لغصن زيتونة، لأبنائه... وجوعان لماذا أيضا؟ للوحدة، لعقول ساسته الرزينة... ليس لكل العقول بالتأكيد، ولكن جزء منها.

عندما نتكلم عن وطن، نتكلم عن أرض وشعب وروح واحدة، ولا نتكلم عن غزة والضفة، ٤٨ و١٩٦٧، ولا عن اللد والرملة، وحيفا وعكا والقدس، والخط الأخضر. بل نتكلم عن وطن مسلوب الأرض عنوة، ومنذ أمد «لا يملك حيلة ولا فتيلة».

لكن السنوات القليلة الماضية التي تعد على ثلاثة أصابع قابلة للزيادة في الأيام القادمة، أصبحوا، وأصبحنا نتكلم فقط عن غزة، ثم غزة والضفة والوحدة، والاقتتال، والحصار، والأنفاق، والرواتب، وغير ذلك من الأمور التي أصبحت روتينية في حياتنا اليومية. نسوا كل شيء، وأصبح شاغلهم الحديث عن غزة، ومع ذلك نسمعهم يقولون: «غزة غزاها البين»!

إذن سنتكلم بكل صراحة ووضوح عن غزة، وبالتفصيل الممل. هذا إذا لم يمل الورق، ويجف الحبر من غزة، وإن طال الحديث وكثر الكلام وتعددت الآراء عنها.

نتكلم عن غزة لأنها أصبحت السؤال الذي يأتي بالامتحان الشهري، أو بامتحان اكتشاف القدرات، ونصه: قارن «غزة قبل وغزة بعد». وكأن غزة قامت بعملية تجميل رغما عنها، ولكن للأسف لم تكلل بالنجاح؛ فأصبحت تقارن مع نفسها؛ «قبل كانت، وبعد أصبحت». وكأنها محصورة فقط بين هاتين الكلمتين فوق حصارها.

ولكن في الآونة الأخيرة يعيش القطاع الصغير الكبير أزمة فعلية، وكارثة مأساوية. ولنفهم ما يحصل في غزة حاليا، ينبغي التذكير ببعض الحقائق البسيطة: أولها أنه توجد في هذا البلد نسبة سكانية عالية، مع ارتفاع نسبة البطالة التي وصلت إلى ٦٣٪، مع سوء البنية الاقتصادية، واعتماد معظم سكانه على ما يسمي «الكوبونة»، وما أدراك ما الكوبونة، التي قسمت ظهر الغزيين إلى قسمين؛ فجعلت قسما يعتمد عليها بشكل كبير وكأنها كربونة وليست كوبونة، علما أن القطاع يعتبر من المناطق التي تتلقي مساعدات ومعونات خارجية. ومع معرفة كل هذا الثغرات في القطاع، إلا أنهم مصممون على تجويعه، من خلال إغلاق معابره، إضافة إلى معبر رفح الذي يفتح حسب الأهواء ليزيد الطين بلة.

وجدير بالذكر أن غزة لم تلمس أي انجازات اقتصادية كاملة في السنوات الماضية، يمكنها أن تعود بالنفع على الحياة اليومية لأغلبية المواطنين البسطاء والفقراء ومحدودي الدخل، بل وحتى الطبقة الوسطى وما فوقها.

فهل سيحرك الجوع مليونا ونصف المليون روح من أجل قول كلمة حق؟ أم ماذا؟ وهل ستكون غزة ثورة الجياع القادمة؟

لنترك الإجابة للأيام القادمة؛ لأننا نعلم أن كثرة الضغط يؤدي إلى الانفجار؛ لأن حالة الجوع تدمي وتميت، فالجوع كافر يا ساسة.

عندما يفوت الأوان

محمد الأسطل
مراسل الصحيفة/ غزة

واحد من أسوأ كوابيسي أن تأتي الأشياء بعد فوات الأوان. إنها اللحظة التي يستيقظ فيها الأرنب ليجد أن السلحفاة قد أصبحت على مشارف خط النهاية فى قصة «الأرنب والسلحفاة». لن يكسب السباق رغم أنه الأسرع. لقد استيقظ ولكن بعد فوات الأوان!

أن يصبح بمقدورك شراء اللعبة التي طالما تمنيت أن تلعب بها وأنت صغير الآن، حيث لم تعد لديك رغبة في اللعب!

أن تظهر براءتك من الجريمة المنسوبة إليك بعد عشرة أعوام من السجن: كفارة!

أن تتمكن من الزواج عندما يصبح عمرك أربعين عاما!

أن تتمكن من الإنجاب عندما لا تعود قادرا على تربية الأبناء!

أن يتم تكريمك على أعمالك العظيمة في ذكرى وفاتك!

المشكلة هي أنك ستكون خاسرا في جميع الأحوال؛ في البداية تكون خاسراً لأنك «لم تستطع» شراء اللعبة، أو إثبات براءتك، أو الزواج باكرا. ومع مرور الوقت تكون قد فقدت الرغبة نفسيا، أو القدرة بدنيا، على الاستفادة والاستمتاع.

لكن المشكلة الكبرى تتمثل في أنك قد حصلت على ما تريد فعلا: اللعبة والبراءة، والزواج والإنجاب، والتكريم... ولكن بعد فوات الأوان. وهذا يعني أنك لن تحصل حتى على شرف الحرمان من تلك الأشياء!

تك تك.. يا أبو سليمان

بقلم: رندة أبو رمضان
مراسلة الصحيفة/ غزة

«مش إشي مستاهل»! بلديات وخبراء وأساتذة جامعيون ونداءات دولية، وعشرات الندوات والنشرات، والمواطن يضرب بها كلها عرض الحائط، مهما كان الهدف والمصلحة.

في قطاع غزة الذي تبلغ مساحته ٣٦٥ كيلو مترا مربعا، حوالي ١,٤٥٠,٠٠٠ نسمة. حيث يعيش في كل منزل على أقل تقدير سبعة أشخاص، والحمد لله، فإن كل منازلنا مجهزة بالإمدادات الكهربائية والمائية، حتى لو كانت جدرانها من الإسبست. وفي كل منزل أيضا ما لا يقل عن ثلاث حنفيات للمياه. ولا يخفى على أحد أن أغلب الأعمال المنزلية تعتمد على المياه؛ من تنظيف واستحمام وطبخ وشرب.

في منزل أبو سليمان حنفية تسرب المياه، ولما زرته منذ شهر، سألت عن سبب عدم إصلاحه لها، فكانت الإجابة: «الموضوع كلو حنفية وشوية نقط مية، يعني مش إشي مستاهل»!

لا «الموضوع مستاهل»، والكلام موجه لأبو سليمان وأم سليمان، وسليمان وأخوته وجيرانه، ولكم أنتم أيضا؛ تخيلوا أن حنفية واحدة فقط، لو ظلت تُسرب المياه بطريقة «تك تك»، فستتسرب ٢٠٠ مليمتر في الدقيقة، وخلال ٢٤ ساعة تكون قد سربت خمسة لترات، و١٥٠ لترا في الشهر، و٥٠٠٠ لتر في السنة... أتساءل: هل ما زال الموضوع «مش إشي مستاهل».

في نظرة خاطفة على الجغرافيا المائية لقطاع غزة، نجد أن سكانه يستهلكون ٧٥ مليون لتر سنويا، من مياه الأمطار، التي تتجمع في آبار البلديات، و٨٠ مليون لتر مكعب من الآبار الزراعية، وهذا يعني ١٤٥ مليون لتر مكعب. لكن الكارثة تكمن في أن معدل التساقط هو ١٠٥ مليون متر مكعب فقط ، ما يجعلنا أمام عجز مقداره ٥٠ مليون لتر مكعب.

إصلاح حنفية أبو سليمان قد يكلفه خمسة شواقل فقط، وإن لم يهتم للأمر، فلابد أنه يمتلك مالا لدفع ثمن ١٥٠ لترا زائدا عن احتياجاته، أو أنه لا يدفع فاتورة المياه من الأساس. ورغم ذلك يتساءل الجميع عن سر فاتورة المياه العالية كل شهر. والمسألة يا أبو سليمان ليست مسألة دفع، ألم تسمع بالمثل القائل: «خبئ قرشك الأبيض ليومك الأسود»، وترشيد الاستهلاك هو الحل.

كيف ذلك؟

فلنصلح كل تلك الحنفيات، ولنخفف كمية المياه التي تخرج من خراطيم المياه، ففي العشرين عاما المقبلة سيزيد استهلاك سكان قطاع غزة إلى ٣٦٠ مليون ليتر مكعب من المياه، وسيكون الفاقد إذا استمرت حنفية أبو سليمان بالتسريب ١١٠ مليون متر مكعب، وحسب خبراء المياه فإن الحرب القادمة ستكون حول المياه، والبقاء لمن يملكها فقط، فماذا نحن فاعلون لمستقبل أبنائنا وحفظ حقهم؟

بقي علي أن أقول شيئا واحدا لأبو سليمان: هناك في شمال القطاع مكان يدعى «عزبة عبد ربه»، أتعلم أن منازل المواطنين هناك لا تصلها نقطة مياه واحدة، ويضطر السكان لشراء المياه بالعبوات يوميا، حيث تسبب الاجتياح الإسرائيلي للقطاع في إتلاف خزانات المياه؟ وبالإضافة إلى الضرر الذي لحق بأنابيب المياه، كان مركز معالجة مياه الصرف الصحي هدفا للغارات الإسرائيلية في المنطقة، مما أدى إلى تسرب المياه القذرة والسموم التي حملتها القذائف الإسرائيلية إلى الحقول القريبة، ومن ثم تسربت السموم لأقرب بئر غير مدمر هناك، مما جعل الشرب من مياهه مستحيلا. وبعيدا عن تلوث مياه البئر بمياه الصرف الصحي، فإن أي بئر تختلط السموم بمياهه، يحتاج إلى ٨٠ سنة من المطر، وسحب مياهه، قبل أن تعود مياهه نظيفة وصالحة للشرب.

«التغيير يبدأ بالنفس»، وهناك فرصة، فلنبدأ بأنفسنا، ولنكن قدوة لغيرنا، فهذه النعمة سنحاسب عليها دنيا وآخرة.

مي رباح...

علاقة «ميكانيكية» تجمع بين المرأة الأم والعاملة في قطاع غزة

محمد الأسطل
مراسل الصحيفة/ غزة

المصدر: الإنترنت

الميكانيك لم تعد مهنة الرجال فقط

خاضت المرأة الفلسطينية مختلف أنواع المهن والوظائف الحكومية والخاصة على مر الزمن؛ فهي المزارعة، والنساجة، وصانعة الألبان والأجبان، والممرضة، والمحامية والموظفة والشرطية التي تحافظ على الأمن وتذود عن حمى الوطن. ولكنها لم تقتنع بهذه المهن، فأثبتت قدرتها على مزاولة كافة المهن، تماما كما يفعل الرجال. وأخذت المرأة الفلسطينية، العزباء والمتزوجة على السواء، تلتحق بمهن لم تكن مطروقة سابقا.

وبكل ثقة تمارس مي رباح، في العقد الرابع من عمرها، من قطاع غزة، عملها، رغم سهام الكثيرين؛ فهي تلبس «عفريتة» الميكانيكي، وتنافس الرجال، وتقتحم عالمهم في مهنتهم الشاقة؛ «ميكانيكا السيارات»!

التحدي

من إحدى ورش صيانة السيارات التابعة لجمعية الهلال الأحمر الفلسطيني وسط مدينة غزة، تحلق طموحات مي عاليا بكل جرأة، رغم رفض أسرتها لمهنتها؛ فهي جزء من نسيج مجتمعنا الشرقي.

وعن بداياتها مع هذه المهنة تقول: «غضبت جدا عندما علمت أن علي ألا أتابع طموحي وأحلامي لمجرد أني فتاة»! وتوضح قائلة: «عندما أنهيت الثانوية العامة قررت أن أتخصص في الهندسة الميكانيكية. ولكن عندما أخبرت أهلي بذلك انزعجوا، وفي بداية الأمر رفضوا الفكرة تماما، لكنهم رضخوا فيما بعد للأمر الواقع».

وتضيف: «دفعني حلمي القديم مع كل سنة دراسية إلى التعامل مع الأمر كتحد ورهان لا بد من الفوز به»، فعملت في مصنع للحديد على ثلاث خطوط إنتاج، وأثبتت قدرة متميزة، حتى إن صاحب العمل لم يكن يتوقع أن تحقق له هذا القدر من الإنتاج، ولكنها اضطرت لترك العمل بسبب الزواج.

وتتابع: «حبي لعملي منعني من تركه إلا قبل خمسة أيام من موعد السفر للزفاف. وقد أكد لي صاحب العمل أن بإمكاني العودة للعمل في أي وقت. لكنني لم أعد بسبب الزواج».

ولكنها لم تستطع البقاء دون عمل طويلا، حيث بدأت بعد وقت قصير بالبحث عن عمل؛ «لقناعتي بأهمية العمل للمرأة». فعملت حينها في شركة للسيارات.

مواقف

ولم يخل عملها من بعض المواقف الطريفة التي تعاملت معها بشكل سلس، ومن ذلك أن رجلا سمع بأنها تعمل في مجال الميكانيكا، فلم يعجبه ذلك، فقرر أن يراها! وتقول: «جاء بالفعل، والتقى بي، لكنه خرج من عندي مقتنعا تماما بعملي، حتى إنه بدأ يفكر في تعليم ابنته ذات التخصص».

وتؤكد مي على أنها كانت تبذل جهودا مضاعفة لتقنع من يعمل معها من الرجال بأنها ستنجح، فهي تكره الفشل. كما إنها تساعد إلى تحسين دخلها، فراتبها الذي لم تفصح عنه، لا يكفي لسداد التزاماتها، وهي ترفض «البقشيش» قطعيا، وتفضل أن تعمل ساعات إضافية لتحصل على راتب أعلى.

ولا ترى أن عملها كـ«ميكانيكية للسيارات»، ينقص من أنوثتها، وتعتبر أن للعمل حقه في أن ترتدي ما يتناسب معه، مع الأخذ بعين الاعتبار القيم الدينية والأخلاقية؛ فهي تراعي أن تكون ملابسها عملية تتناسب مع هذه المهنة، ولكنها في ذات الوقت تمتاز بالحشمة.

وعن قدرتها على التوفيق بين عملها والتزاماتها الأسرية، تقول: «أنا ربة منزل وأم لطفلين، مرح ١٣ عاما ومحمود ١٠ أعوام. وكما لعملي حق علي، فإن لأسرتي حقا كذلك. لذلك أحاول أن أوفق بين العمل والأسرة، وكثيرا ما أساعد أبنائي في دراستهم، وأقف بجانبهم؛ فأنا أم قبل كل شيء».

أما عن المطبخ وأذواق أبنائها فتقول: «أحاول دائما ألا أقصّر تجاه احتياجات أبنائي من طبخ ما يشتهون من الأطباق التي تعلمتها من والدتي، أو حتى تلك التي تعلمتها أثناء مرحلة الدراسة في سوريا».

وتؤكد مي أن عملها كمهندسة ميكانيكا لن يؤثر سلبا على أسرتها وحياتها الزوجية، وتقول: «تأثيري وحضوري إيجابي جدا، خاصة أن زوجي يدعمني».

وتنوه إلى أن المرأة يمكنها أن تخوض معترك العمل؛ فالعمل «ليس حكرا على الرجال». وتتابع: «كما يطلب المهندس المدني من العمال أن يقوموا بأعمال البناء، يمكن للمهندسة فعل ذلك أيضا».

وتطمح مي إلى أن يصل مجتمعنا إلى مستوى من الوعي يتيح للمرأة الفلسطينية أن تنال كافة حقوقها، وأن تكون أسرتها نموذجية.

وتؤكد أن طموحها لا يتوقف عند حد؛ فهي تتمنى أن يكون لها دور هام على الصعيد السياسي، وأن تمارس دورا فاعلا يمكنها من إحداث تغيير واضح.

الفلسطينية هناء الحسين

معادلة صعبة في السياسة الدولية!

إعداد: رانية عطا الله
مراسلة الصحيفة / رام الله

هناء الحسين، ألمانية من أصل فلسطيني، تعمل خبيرة في معهد إدارة الاحتياطيات المالية، ترشحت للبرلمان الألماني «بوندستاغ»، عن الحزب الديمقراطي الحر المعارض، وهي التي تنحدر من حي «ليشتينبيرغ»، الذي يدرج ضمن الأحياء الفقيرة، ويعتبر بؤرة للتوتر الاجتماعي في العاصمة برلين.

ويحظى هذا الحي البرليني الشرقي الذي ترتفع فيه البطالة إلى نسب قياسية بسمعة سيئة، استمدها من تصدره المرتبة الأولى بين أحياء العاصمة في وقوع الجرائم العنصرية.

وقد أطلقت هناء الحسين حملتها الانتخابية في هذا الحي، تحت عنوان «لنجعل التعدد عامل توحد في ألمانيا»، واعتمدت في المنافسة بشكل أساسي على برنامج حزبها الديمقراطي الحر.

وكانت هناء، وعدد من القيادات ذوي الأصول الأجنبية، قد تلقوا رسائل تهديد وجهها إليهم الحزب القومي الألماني اليميني المتطرف، طالبهم فيها بحزم حقائبهم ومغادرة البلاد بلا رجعة.

وخلال إحدى الفعاليات الانتخابية، صرخ شخص من النازيين الجدد في وجه هناء، قائلا إنه سينتخب حزب اتحاد الشعب الألماني اليميني «ليتولى تنظيف «ليشتينبيرغ»، من أمثالك». فردت عليه إن المنطقة نظيفة بالفعل ولا تحتاج إلى حزبه.

ولكن لم يكتب لهناء أن تفوز في هذه الانتخابات.

المصدر: الإنترنت

تهنئة... بطعم الحرية

تتقدم أسرة صحيفة الـ«يوث تايمز: صوت الشباب الفلسطيني»، بأحر التهاني والتبريكات للأسيرات اللواتي تم الإفراج عنهن مؤخرا ضمن صفقة الـ«دي في دي». وهن:

- منال زياد سباعنة
- هيام أحمد البايض
- فاطمة يونس الزق
- روضة إبراهيم حبيب
- هبة أسعد النتشة
- ميمونة موسى جبرين
- نجوى عوني عبد الغني
- لينان موسى أبو غلمة
- روجينا رياض جناجرة
- ريما نافع أبو عيشة
- ليلى محمد البخاري
- زهور عبد الكريم حمدان
- نيفين خليل دقة
- شيرين محمد حسن
- آيات رسمي القيسي
- صمود خليل عبد الله
- سناء سليمان صلاح
- ناهد طالب دغرة فرحات
- كفاح بحش عفانة
- جهاد طلال أبو تركي
- براءة بركات ملكي

راجين أن يكون ذلك اليوم الذي تنضم فيه إليهن مع نسائم الحرية بقية مناضلاتنا اللواتي حملن هم الوطن مع هم الحرية قريبا.

بالله عليكن... كفى!

بقلم: مفيد حماد

كتب عليّ - والمكتوب لا مهرب منه - أن أتنقل في سيارة أجرة، سائقها يعشق البرامج والتمثيليات التي تنتجها الجمعيات النسوية الكثيرة - اللهم زد وبارك - وتبثها على أثير محطات الإذاعات المحلية.
لثلاثة أيام كاملة كنت أستمع إلى هذه البرامج والتمثيليات، وكأن السائق قد تم توقيته على التوقيت المحلي للجمعيات النسوية؛ ما إن تنتهي تمثيلية حتى يقلب المحطة - بكل احتراف - إلى محطة البث النسوي التالية. ويكفيني تحميلا لسائقنا المسؤولية؛ فأنا أيضا قد تم «غسل دماغي» بهذه البرامج والتمثيليات، حتى إنني بدأت أكره كوني رجلا... طبعا، ولم لا والرجل هو الذي يتحمل مسؤولية خراب البيت، وضياع الأسرة، وانتهاك جسد الطفولة البريئة؟
ولأدلل لكم، سأنقل بعض المشاهد المتفرقة من آخر حلقة تمثيلية، قررت بعدها أن أتوقف عن الركوب مع سائقنا هذا؛ خشية على «رجوليتي»، بعد أن مال بي تفكيري إلى فكرة إجراء عملية «تحويل»...
الرجل: ليش ما حضرتي الغدا يا مرة... مش شايفتيني راجع من الشغل تعبان؟
المرأة: والله ما فضيت... طول اليوم شغل وكنس وشطف ووووو.
الرجل (يصرخ): ولك جوزك، تاج راسك، أهم من كل اللي بتسويه!
الأم (لابنتهما): شايفة أبوكي قديش عصبي؟
الرجل: روحي إنتي طالق بالثلاثة!!!!!!!
المرأة: والله ريحتني! والله ريحتني!
وبعد فترة من الزمن، يقرر الرجل الزواج من امرأة ثانية: «بس تكون شفرة من الآخر»!!! ويقع الزواج، ويبدو أن الشرط كان ألا تعيش البنت الصغيرة مع العروس الجديدة؛ فينقل ابنته إلى منزل والديه المسنين، حيث يقوم أخوه برعاية البنت، وحين تسأل عن والدها، يجيبها عمها: «هو ومرتو غرقانين بالعسل... يا حسرة علينا»!
وكلما قابل أخاه الأكبر يخبره إن ابنته تحتاج إلى كذا وكذا.. فيدفع الأب المبالغ المطلوبة.
وفجأة نسمع ما يدور في ذهن العم عن ابنة أخيه: «هاي البنات ولا بلاش، لازم ألاقيلها تدبيرة»... ثم يغتصبها... وبعد فترة يقابل أخاه، الذي يسأله عن حال البنت، فيخبره إنها مريضة قليلا، وحينها يبدو القلق على الوالد، فيخبره بأنه سيزورها الليلة، وهنا يرتبك أخوه ويقول: «لا لا... فش داعي... هي كانت تعبانة... هلا هي منيحة»! ثم يذهب إلى البيت، ويتحدث إلى ابنة أخيه؛ الطفلة التي اغتصبها، ويقول لها: «بابا بدو ييجي الليلة... إوعي تحكيلو عن اللي صار بينا.. إذا ما بتحيكلو بجيبلك ألعاب وشوكولاته».
ولا تجرؤ الفتاة على إخبار أحد سوى جدتها، التي تكشف السر بعد فترة. وحين يعرف الأب ما فعله أخوه بابنته... ماذا تتوقعون أنه فعل أو قال؟...
لا أخطأتم... فهو لم يقتل أخاه أو حتى يضربه... ولا قتل الفتاة أو حتى ضربها... ولكنه - بكل برودة أعصاب - قال:
كل الحق على إمها... لو ما كانت بتعصبني ما كنت طلقتها، وكان عاشت هالمسكينة في بيتها زي باقي الأطفال!!!!
أنا لست ضليعا في قضايا النقد الدرامي، ولا التحليل الفني للمسلسلات، ولكن قدرتي على الفهم ليست معدومة، ولذلك فإن السؤال الذي أطرحه على تلك الجمعية النسوية التي أنتجت هذه التمثيلية، هو: ألهذه الدرجة تستخفون بعقول المستمعين؟
ولنكن جديين؛ فبكل صراحة فضلت أن أنقل ملخصا للحلقة الأقل تسبيبا لمغص المعدة، وعسر الدماغ، وقلة الفهم؛ لأن التمثيليات والإعلانات الأخرى قد «زادتها» كثيرا والله، حتى إنها لتظهر الرجل بمظهر الغول والوحش المفترس، وأحيانا كالقنبلة الذرية التي تبيد الأخضر واليابس، ويظل أثرها عشرات، بل مئات السنين.
الغريب في الأمر أن الجمعيات النسوية التي تطالب بحقوق المرأة، أو يفترض بها ذلك، قد انتقلت نقلة نوعية، ولكن نحو الانحدار الفكري، مقارنة بما كان عليه الوضع خلال سبعينيات القرن الماضي وثمانينياته، حين كانت ترفع شعارات أكثر منطقية وواقعية، وتضع كف المرأة بكف الرجل في سبيل البناء، ومقارعة الاحتلال. ولا أعتقد أن مجتمعنا قد انحدر إلى درجة تنقلب فيها المرأة على الرجل أو تقلب عالمه. هذه الجمعيات، بكل إعلاناتها وتمثيلياتها وتوجهاتها الغريبة، على الأقل، تخلق هوة شاسعة بين العنصرين المكونين للمجتمع، وتهدم صروحا تم بناؤها من الثقة المتبادلة بين المرأة الفلسطينية المناضلة والعاملة والأسيرة والثائرة، وبين الرجل المناضل والعامل والأسير والفدائي، التي بنيت عبر عقود طويلة من نضال المرأة واكتساب حقوقها.
والتمويل هو الدافع. ولكن للأسف فإن المبالغ الطائلة التي تصرف على هذه البرامج والدعاية، تصرف في أنشطة غير مدروسة بدقة، ستؤدي - أو حتى أدت - إلى زعزعة الثقة بالنصف الآخر، وزعزعة المجتمع؛ فلا أنثى، صغيرة أو كبيرة، ظلت تثق بذكر، صغير أو كبير، أب أو أخ أو قريب، أو حتى زميل دراسة أو عمل. وما أخشاه أن يمتد هذا «الهدف» إلى زعزعة ثقة حتى الرجال بمن يفترض أن يثقوا بهم، كالأب أو الأخ أو الصديق....
بالله عليكن أيتها النساء... برجاحة عقول البانيات الأوليات منكن.. من أجل مصلحة مجتمعكن ووطنكن... أوقفن بث هذه البرامج المدمرة، وأعدن دراسة رسالتكن وتقييمها، لتعود إلى الارتقاء والسمو مرة أخرى، بعد هذا الانحدار.
بالله عليكن... كفى!!!!

إذن أنت في فلسطين!

علاء الدين الحلايقة

سجل أنا فلسطيني، وبكل فخر أرفع علمي على جبيني.
سجل بالخط العريض واهتف: تحيا فلسطين.
أنت في فلسطين عندما ترى علما يرقص على كل مبنى وبيت، وكلما شاهدت صور البطولة وأفلام التحدي... أنت في فلسطين طبعا إذا دخلت مكانا عبرت فيه الحجارة قبلك للحرية.
وعندما ترى امرأة تواجه الجندي قبل الشاب، وارتفعت أقدام رجال فوق رؤوس المحتل. واعلم أنك في فلسطين إذا شاهدت الكوفية بألوانها الحمراء والبيضاء تعلو هامات الرجال، وإذا رأيت الكل يهتف: بلادي بلادي؛ فكن متأكدا أنك على الأراضي الفلسطينية.
أنت في فلسطين كلما توقف استمتاعك بالرحلة كل نصف ساعة على حاجز. وإذا لم تتسع ورقة معاملتك نفسها للطوابع؛ فأنت طبيعيا في فلسطين!
إذا كنت وسط البلد، ورأيت الشباب يلفون ويلفون دون أن يشغلهم شيء إلا قلة الشغل؛ أنت في فلسطين!
مؤكد أنك في فلسطين إذا لاحظت أن السيارات تقطع الإشارة الحمراء والشرطي ينظر. وإذا عملت السيارات أزمة وأغلقت المدخل والمخرج... أكيد أكيد، أنت في فلسطين!
عندما تشاهد أزمة تتكون من خمسة أشخاص على أبواب محلات الفلافل، والقطايف، والتمر الهندي، والخبز والحلو؛ أنت في فلسطين!
عندما تكون في التاكسي، ويبدأ السائق يبوح لك عما في صدره دون سابق معرفة... أنت في فلسطين!
عندما يكون الحاجز مغلقا، والكل يركض ليكون أول من يشاهد الإغلاق... أنت في فلسطين!
عندما تشاهد موظفي وزارة يقفون مضربين أمام باب الوزارة كل يوم؛ فمع احترامي... أنت في فلسطين!
عندما تكون في محطة الحافلات، وترى الجميع يتسابقون على ركوب الحافلة، رغم أن عدد مقاعدها يكفي الركاب ويزيد... أنت في فلسطين!
عندما تدخل مكانا، وترى فيه معارض أزياء وعطور، وأجسادا بيضاء وحمراء متوسطة، ونماذج على علاقات مختلفة... أنت أكيد في إحدى جامعات فلسطين!
عندما تكون في مكان فيه المحسوبية والواسطة فوق التصور، حتى في اختيار حجاج السنة الحالية... أنت في فلسطين!
عندما تشاهد برامج ومسلسلات زمان، هدية من أرشيف بلد مجاور... أنت في فلسطين!
كلما رأيت المواطنين يستغيثون من غلاء الأسعار، وتوقف الرواتب، وقلة المعاشات، ولكنهم يتزوجون ويقتنون أحدث أنواع السيارات؛ فأنت، أكيد، في فلسطين!
عندما تشاهد أكثر من نصف شباب الوطن دون عمل، وينتمون إلى حزب العاطلين الأحرار القومي العربي، فأنت في بلد عربي طبعا، وأكيد في فلسطين!
عندما تكون الإضرابات ظاهرة دورية في شهري نيسان وأيلول، مع تغيير التوقيت، فأنت على باب معهد أو كلية أو جامعة في فلسطين!
وعندما تعلم أن نصف سكان البلد مدينين لشركتي الكهرباء والماء.. أنت في فلسطين!
وعندما تتابع المفرقعات تنطلق في كل مناسبة؛ من طهور ولد، إلى زواج البنت... أنت أكيد في فلسطين!
عندما تشاهدنا نعبر عن كل شيء بالعنف والضرب... أنت في إحدى حارات فلسطين!
وعندما ترى «ركب» و«أسود رام الله»، و«الدير» و«مدبسة» بيت لحم، و«الزاوية» و«رأس الجورة» في الخليل، و«كنافة» و«منارة» نابلس، و«السهل» وخضرة جنين، و«برتقال» وجمال قلقيليه، وزيتون سلفيت وعيونها، ونسمة باردة لبحر غزة، ولمعة ذهبية من قبة القدس... أنت أكيد أكيد... في فلسطين!
معكم الشاعر الفلسطيني الكبير والمخضرم، والجاحظ في فرزدقة الشعر، وأعوذ بالله من كلمة أنا:
أنا الشاعر البسيط الذهبي في عصر النحاس...
علاء الدين الحلايقة

مذكرات أبو حسين

عبد الكريم حسين
مراسل الصحيفة/ نابلس

أبو طوشة في كل مكان

منذ أيام الدراسة، وأنا أعاني من مادة التربية الإسلامية، ليس لصعوبة المادة، وإنما لطريقة تدريسها. أذكر وقتها ذلك الطالب المتفوق، الذي كان يأبى أن يجلس إلا في المقعد الأول في الصف، في الوقت الذي كنت أبذل كل جهد لأكون في آخر «الباص»، كما كان يحلو لمعلم اللغة العربية أن يسميه.
ما أجمل أيام المدرسة! وما أصعب أن ترى اسمك مسجلا على اللوح ضمن قائمة المشاغبين في فترة الاستراحة! حتى إذا كان الحديث جانبيا بينك وبين أحد زملائك، خاصة وأن كلمة «عريف الصف» مقدسة لدى المعلم. كنا نطلق عليه لقب «فساد»، وغالبا ما يكون مقربا من المعلم، وبعيدا عن الطلاب.
الجميع يعرف كيف يتعامل «الفساد»، ومنهم أبو حسين. لكنهم لم يكونوا يتوقعون أن يقوم بنقل الكلام مع البهارات الهندية، لتحقيق مصلحة معينة. وتراه يتقرب تارة حبا، وتارة أخرى يطعن ظهرك في سبيل تحقيق الـ«أنا».
حين تصل على قرية أبو حسين، وقبل إن تستفسر عن موقع منزله، كما يحدث عادة في القرى حين يحضر زائر، وسيعرف كل سكانها إلى أين يتوجه؛ أبناء البلد، والشيخ متولي، ويوسف الخروف، وأبو عطية. ولا ننسى جميل الشنيع؛ عميد الحارة، الذي ما يزال يكره والده حتى بعد وفاته؛ لأنه سماه جميل دمامته.
وكان أبو حسين يخشي أن يلاقي أبو طوشة ضيفه قبل أن يدخل حارته؛ ويزوده بحقنة من المعلومات الكاذبة عن أبو حسين، أو أن يفتعل مشكلة بينهما؛ وهو الذي يدرك قدرة أبو طوشة على الإيقاع حتى بين الإخوان، وبأسلوب بسيط متداول بيننا يوميا، حيث يتوجه إلى شخص معين ويقول له: فلان يقول عنك كذا وكذا. ثم يتركه ويذهب للشخص الثاني، ويقول له نفس العبارات؛ لأن العبارات المتشابهة بين الطرفين تثبت صحة كلامه.
يصف أبو حسين وهو يشرب فنجان قهوته البارد، أبو طوشة بأنه قلع «شرش الحياء»، ويقول: «تخيل أنه يجلس يوميا مع جميل الشنيع، ويحدثه عن يوسف الخروف، ويسب عليه. ويتجه في اليوم الثاني إلى يوسف ويقول له: «تخيل؛ جميل يقول عنك كذا وكذا...»».
وحين تتخيل شخصا لم يحلق شعر رأسه لثلاثة شهور، فمن المؤكد أن شكله سيكون كأصحاب الكهف، الذين قال تعالى فيهم: «لو اطّلعت عليهم لوليت منهم فرارا ولملئت منهم رعبا». وهذا هو شكل أبو حسين كذلك حاليا، أو كما يصفه ابنه حسين قائلا: «شعره زاد وزنه كيلوغرامين على الأقل».
ولكن لأبو حسين أسبابه التي جعلته يحجم عن دخول صالون الحلاقة الذي لا يثق سوى بصاحبه؛ صديق طفولته، في قص شعره، فقد تحرك أبو طوشة مثل «مغرفة العريس» كما يقال، في صالون الحلاقة، وسجل مجموعة من الملاحظات السلبية والإيجابية في ذاكرته الماكرة، خلال حديث أبو حسين، وخرج أبو طوشة، وبدأ يفشي الأمور السلبية، وترك كل كلمة إيجابية قالها أبو حسين عن أداء عمل الحكومة، وركز على الكلمات التي تهدم أعظم عمارة أسرية. ويمكن ألا يكون أبو طوشة كاذبا، ولكنه استخدم أسلوبا يدل على أنه «حقير»؛ لأن كلمة واحدة يمكن أن تكون الفاصل بين تدمير حياة، وبناء مستقبل؛ فالكلام رصاصة، إذا انطلقت لا يمكن أن تعود، ومن يدعي أنه يمكن أن يعود عن كلمة أطلقها كالرصاصة، إما هازئ أو مجنون.
ويؤمن أبو حسين أن موطن الكلمة هو القلب، وهو يعني النية بذلك؛ لأنها أهم من الكلام. لكنه يقول حانقا على ما فعله أبو طوشة: «صرنا نعشق الكلام قبل النية».
وقد تطور مصطلح «كويّس» إلى «منيح»، ثم تطور إلى « طيب»، ومن «طيب» إلى «على نياته»، ثم قفز المصطلح إلى «هبيلة». أما مصطلح «نقل الكلام» فقد تطور لدى العجائز إلى «فساد»، ويسمى حاليا بين الشباب «دق أسافين»!
أبو حسين لا يهرب من الواقع، ولكنه يهرب من أبو طوشة؛ لأنه لا يحب أن يتعامل معه؛ فرغم أن أبو طوشة قد انكشف للجميع، إلا أنه ما يزال قادرا على ممارسة هوايته؛ ذلك لأن المشكلة ليست في أبو طوشة نفسه، وإنما من المئات من أمثال أبو طوشة غير المكتشفين؛ في البيت والمدرسة والعمل والشارع و... الصالون.
ربما عليك أن تبحث كل مرة تحلق فيها شعر رأسك عن صالون جديد، حتى لا يصبح شعرك كشعر أبو حسين.

رغم التقارير والتوصيات
استغلال المال العام والترقيات العشوائية مستمران

تحقيق: عبد الكريم حسين
مراسل الصحيفة / نابلس

في ساعات الليل، سيارة حديثة تمشي على مهل فوق إسفلت الشارع، وصوت المسجل يهدم سكون الليل، والسائق شاب في مقتبل العمر. هذا المشهد يحتاج للتوقف عنده، خاصة إذا علمنا أن ملكية هذه السيارة تعود للسلطة؛ حيث لكوبونات تعبئة الوقود حكايتها، حين تستخدم عائلات المسؤولين هذه السيارات لتلبية مستلزمات البيت، وتبادل الزيارات العائلية، وتعليم الأبناء السياقة، ومنحهم نسخا من مفاتيحها؛ فهم بحاجة للترفيه عن أنفسهم.

ظواهر فساد

تبلغ قيمة فاتورة «س»؛ الموظفة في وزارة ما، ١٨٥٠ شيكلا، تتكفل الحكومة بدفعها، رغم أنها تتجاوز القيمة المسموح بها بثلاثة أضعاف في سياسة الصرف الخاصة بالوزارة. ويتعامل «خ»؛ في منصب مدير عام، مع سيارة الوزارة التي يعمل بها كأنها ملكه الخاص، ويمنع موظفيه من استخدامها. ثم يتركها لابنه بعد الدوام.

هذه الممارسات وغيرها، لاحظناها خلال تجوالنا في العديد من المناطق، وحين كنا نحاول إجراء مقابلات مع المواطنين حول هذا الشأن، كانوا يطالبوننا بوقف التسجيل فورا، وعدم نشر المقابلة. ولكننا تمكنا من الوصول إلى عدد ممن لا يخشون لومة لائم، ومنهم يوسف مصلح، ٣٠ عاما، من جنين، الذي يرى عدم وجود رقابة فعلية على تصرف المسؤولين الكبار بالممتلكات الحكومية، خاصة السيارات، وآليات توزيع المحروقات عليهم. ويشير إلى أن عددا من موظفي السلطة، وخاصة الكبار منهم، يبدأون العمل حين تكون أوضاعهم المادية سيئة، وخلال سنة أو سنتين، يحصل في حياتهم تغير كبير؛ و«كل ذلك بسبب الامتيازات... طبعا»!

ويؤكد سامح ثابت، ٢٥ عاما، من نابلس، أن مثل هذه الظواهر كانت موجودة بكثرة سابقا، وأخذت تقل تدريجيا، حتى وصلت إلى درجة الندرة حاليا. وحسب رأيه فإن ذلك «يدل على وجود رقابة ومساءلة»، ويقول: «تبقى مشكلة السيارة وتوزيع المحروقات وفواتير الجوال، التي لا بد من دور لديوان الرقابة للحد منها».

وتتساءل نجاح مسلم، ٣٨ عاما، من نابلس عن العمل الذي يقوم به المدير العام؛ حتى يحصل على سيارة وبنزين، وتغطية فاتورة جواله. لكنها تلاحظ أن هناك رقابة عامة على الأموال العامة، «على نقيض الفترة السابقة»، ولكنها تتابع: «الحكومة تتجاهل تلك التصرفات».

دور الرقابة

ويؤكد الدكتور محمود أبو الرب؛ رئيس ديوان الرقابة المالية والإدارية، على وجود «سوء استخدام للهاتف والجوال والسيارات والمحروقات». ويوضح أن هذه الامتيازات لا يمكن الحصول عليها إلا بموافقة الوزير، إضافة إلى «بعض الاستثناءات التي تحكمها المصلحة العامة». ويقول: «نحن نحتاج إلى نظام يحكم استخدام الهاتف والجوال، ونحتاج إلى نظام يحكم توزيع المركبات واستخدامها، بشكل يؤدي إلى تحقيق العدالة وترشيد استهلاك المال العام». حيث لا يوجد قانون ينظم كل ذلك.

ويوضح أن ديوان الرقابة قد أعد تقريرا خاصا عن استخدام المركبات وتوزيع المحروقات، وتم رفعه للرئيس، ولرئاسة المجلس التشريعي، أوصى بالتوقف عن استخدامها بعد الدوام الرسمي، وحصرها في فئة محددة؛ وفقا للقانون، وحسب مصلحة العمل. ولكنه يقول: «للأسف لم يتم تحويل التوصيات إلى قرارات» ويؤكد أبو الرب أنه لا يوجد قانون يمكن القياس عليه في مسألة صرف سيارة أو عدمه، وإنما يعود ذلك إلى صلاحيات الوزير وتقديراته، ويقول: «هذا من أكبر الأخطاء والمخالفات الجوهرية التي تؤدى إلى هدر المال العام، ويجب وضع حد لسوء استخدام المركبات الحكومية وتوزيع المحروقات».

مشكلة أهم

وتعتبر سيرة؛ الموظفة في إحدى الوزارات، أن مشكلة الترقية أهم من مشكلة السيارة، مؤكدة على وجود العديد من الحالات التي تمت فيها ترقية موظف عادي إلى مدير عام، ولم يكن قد خدم في الوزارة أكثر من عامين. وتقول: «هناك رقابة عامة على الوزارة والمال العام، لكن الوزارة تحتاج إلى رقابة ذاتية تمنع هذه الترقيات التعسفية».

ولكن أبو الرب يؤكد أن ديوان الرقابة يقوم بالتدقيق على صحة الإجراءات التي تمت فيها عملية الترقية ودقتها، ويرى أن التعيينات التي أقرت خلال عام ٢٠٠٨ كانت ممتازة، وقائمة على مبدأ الشفافية في معظم الوزارات.

ولكنه يعترف بحصول مخالفات جوهرية خلال ذات العام، فيما يتعلق بالترقيات، ويقول: «من ناحية ديوان الرقابة، فقد اعترضنا على الترقيات، وطالبنا بمحاسبة المؤسولين عنها؛ لأنها تمت خلافا للقانون، وهذا ما ورد في التقرير السنوي لعام ٢٠٠٨ في صفحة ٤٤».

وفي النتيجة هناك مخالفات ظاهرة للعيان. وما دام هناك اعتراف وتوصيات يمكن أن تؤدي لإنهائها، فما المانع من تطبيقها؟

ملاحظة: ولمعرفة المزيد من القوانين التي تحكم استخدام المال العام راجع

http://www.saacb.ps/Reports/report-2008.pdf

صفحة ٤٤ تتعلق بالترقيات

صفحة ١١ تتعلق بالسيارات الحكومية

تصوير: عبد الكريم حسين

الدكتور محمود أبو الرب

- رئيس ديوان الرقابة المالية والإدارية برتبة وزير.
- رئيس قسم الاقتصاد في جامعة النجاح الوطنية بين عامي ١٩٨٩/١٩٩٠.
- عميد كلية الاقتصاد في جامعة النجاح الوطنية بين عامي ١٩٩٢/١٩٩٦.
- يحمل درجة الدكتوراه في الاقتصاد من جامعة الاقتصاد في برلين/ ألمانيا.
- عضو المجلس الوطني الفلسطيني منذ ١٩٩٦.
- رئيس مجلس إدارة المؤسسة العربية الفنية للتنمية منذ ١٩٩٣.
- عضو مجلس إدارة، ورئيس لجنة المشاريع في المؤسسة المصرفية الفلسطينية.

ديوان الرقابة الإدارية والمالية

يعمل ديوان الرقابة المالية والإدارية كمدقق خارجي للسلطة الوطنية الفلسطينية، والمؤسسات الخاضعة لها. وهي مؤسسة دستورية مستقلة، تعد تقارير ربع سنوية، وأخرى سنوية، يتم رفعها للرئيس ولرئيس الوزراء، ورئاسة المجلس التشريعي. كما يتم نشره في وسائل الإعلام.

وجميع المؤسسات الحكومية في فلسطين تخضع لرقابة الديوان، وهي ملزمة بفتح أبوابها وأوراقها لمراقبي الديوان.

صعوبات تواجه عمل الديوان

ديوان الرقابة من المؤسسات شبه النموذجية. لكن المشكلة الأساسية التي تواجهه هي عدم تسكين موظفيه على الهيكل التنظيمي، رغم أن عددهم قد ازداد من ٣٠ موظفا إلى ١٥٧ موظفا. وعدم وجود هذه الهيكلية جعل الديوان ينقسم إلى قسمين، الأول يتمثل برئيس الديوان، والثاني يضم الموظفين، في غياب لفئة الموظفين العليا؛ مما يحد من استكمال مأسسة الديوان وفق متطلبات المنظمات الدولية للأجهزة العليا للرقابة حسب نظام الجودة.

دور الديوان في قطاع غزة

كان في القطاع صرح رقابي شامخ، حيث كان الديوان يمتلك بناء خاصا به. ولكن بعد أحداث غزة، وبناء على تعليمات رئيس الوزراء المقال إسماعيل هنية، تم إغلاق الديوان.

وتم تحويله مقر الديوان إلى مقر لوزارة الداخلية والشرطة التابعة لحماس، ثم تم تحويل جزء منه إلى مقر لفضائية الأقصى، أما الجزء الآخر فتشغله وزارة المالية المقالة.

استطلاع رأي: أجرت هيئة التحرير الشبابية استطلاعا للرأي شمل خمسين مواطنا، من بينهم ١٥ امرأة، حول استغلال المسؤولين لمناصبهم والأمور ذات العلاقة، وقد جاءت النتائج على النحو التالي:

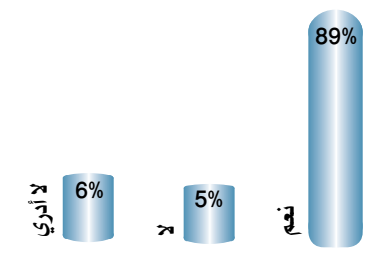

هل يستغل المسؤولون في وزارات السلطة مناصبهم لأغراض شخصية؟

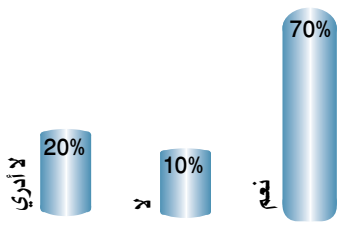

هل تعتقد أن المركبات الحكومية تستخدم لأغراض شخصية، وكذلك المحروقات؟

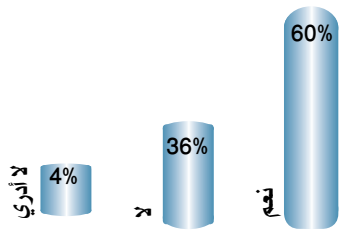

هل تعتقد بوجود رقابة على عمل الوزارات الحكومية؟

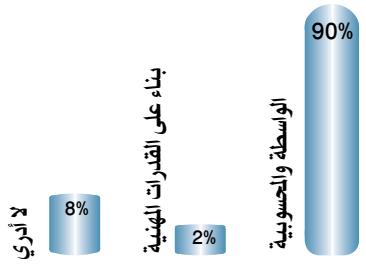

ما هي الآليات التي تتبع في ترقية الموظفين في الوزارات، وخاصة فيما يتعلق بمنصب المدير العام؟

النسيان... هل هو مرض أم ظرف عارض؟

تصوير: حلمي أبو عطوان

الزميل علاء حلايقة في لحظات نسيان

رزان حلبي/ ١٧ عاما - مراسلة الصحيفة/ القدس

هل كنت ذاهبا إلى المطبخ ونسيت سبب توجهك إليه؟ أو هل أشعلت إنارة غرفتك ونسيت إطفاءها؟ أو هل وصلت باب منزلك، وتذكرت أن المفتاح ليس معك؟ وهل تلقيت يوما مكالمة من صديق عزيز نسيت صوته؟ وهل كنت في جلسة امتحان مدرسي ونسيت أول كلمة؟ هل صادفت أشخاصا في الطريق، أقبلوا عليك مرحبين، ولم تعرفهم؟ وهل بحثت عن النظارة الطبية التي تضعها؟

كل هذه المواقف تمر بنا يوميا؛ بإدراك منا أو بغير إدراك، فنشعر بالحرج تارة، وتارة تسبب مشاكل كثيرة؛ فكيف ستشعر حين تنسى اسم صديق قديم قابلته صدفة؟ وما هول الصدمة عليه، وضخامة الحرج لك؟

ضج عالم العلماء والمفسرين والعامة، بإشكالية النسيان ونعمته، واعتبره بعضهم ضياعا وخسارة ابتلي بها الإنسان. ومنهم من اعتبره آفة العلم، ومنهم من أسرف في تعداد محاسن النسيان؛ لأنه يمحو ما لا يطيق الإنسان تحمله من مآس ومواقف مؤلمة. ومنهم من أوضح أن النسيان خداع النفس البشرية التي جاهدت بكل الصور.

أكثر... أقل!

يقول الدكتور مروان أبو الحمص؛ أخصائي أعصاب: «النسيان بكل بساطة هو عدم تذكر المعلومة المناسبة في الوقت المناسب».

ويعتبره عرضا مرافقا لأمراض كثيرة؛ منها الخرف والزهايمر. ويشير إلى تعدد الأبحاث والاستنتاجات. لكنه يتابع: «لكن الجميع يتفقون على أن الله وهب العقل البشري قدرة خارقة على الحفظ؛ فهو يحفظ كل ما يأتيه عن طريق الحواس الخمس، وأضاف إليه القدرة على الابتكار والتخيل».

ويؤكد أبو الحمص أن أسباب النسيان كثيرة، وأهمها عدم تركز المعلومة في الذهن، وتزاحم المعلومات وعدم ترتيبها بشكل متسلسل، إضافة إلى الضغط والإرهاق وكثرة المسؤوليات، وعدم القدرة على الربط بين المعلومات عند قراءتها، وعدم تثبيت المعلومات بكتابتها.

ويوضح بأن نقص بعض أنواع الفيتامينات يؤدى للنسيان. ويقول: «ليس دقيقا القول إن نقص فيتامين B١٢ ، يؤدى إلى النسيان؛ فلا علاقة له بالنسيان، ويقتصر تأثيره على الحركة»!

وهنالك عوامل تساعد على النسيان؛ خاصة التقدم بالعمر؛ لأن ذلك يجعل فقد المعلومات أسهل، والنسيان أكثر.

ويشير إلى أن الجو المحيط بالشخص، والضغط النفسي الذي يتعرض له، يساعدان على النسيان؛ فكلما كان الإنسان مشغولا، أو منهمكا بمشاغل الحياة، زادت إمكانية خسارة المعلومات.

ويقول أبو الحمص: «كلما عرفت أكثر، نسيت أكثر. وكلما عرفت أقل، نسيت أقل». ويؤكد ألا علاقة للذكاء بالذاكرة والنسيان، ويوضح أن هنالك ثلاثة أنواع من الذاكرة: الذاكرة الوقتية الآنية، وتتمثل في رؤية الصورة لأول مرة، ومحاولة تذكر محتوياتها. ثم تتلاشى من الذهن بعد عدة ثوان. ثم الذاكرة قصيرة المدى، كتذكر عنوان مكان يجب على الشخص أن يتواجد فيه بعد ساعة، أو حفظ رقم هاتف. وأخيرا الذاكرة الدائمة، التي تحفظ كل ما يتعلق بحياة الإنسان.

كيف نقوي الذاكرة؟

هناك عدة طرق لتقوية الذاكرة، منها ما هو قديم؛ ككتابة المعلومة التي تود حفظها. لكن الإكثار من تناول الخضروات والفواكه الطازجة، إضافة إلى المأكولات البحرية، والتنويع في الطعام، وعدم التركيز على نوع واحد، والابتعاد قدر الإمكان عن الأطعمة الجاهزة والمعلبة، يؤدي إلى تنشيط خلايا الذاكرة في المخ!

ولا بد كذلك من منح الجسم حقه في النوم، وعدم إجهاده بالسهر المتكرر، وممارسة الرياضة، والمواظبة على ذلك.

ويدعو الدكتور أبو الحمص الشباب إلى تناول السكريات دون إفراط؛ لقدرتها على تغذية الدماغ، وعدم الإفراط في تناول اللحوم أو المأكولات التي تحتوي على نسب عالية من الكولسترول؛ لأن تراكم الدهون يعمل على إعاقة وصول الدم إلى الدماغ، إضافة إلى الابتعاد عن شرب الكحول.

مشروبات صديقة للقلب!

إعداد: رندة أبو رمضان - مراسلة الصحيفة/ غزة

الكركديه

كشفت دراسات حديثة، أن الكركديه يساعد على تنشيط عضلة القلب، وخفض ضغط الدم الشرياني، ويتصدى للأورام السرطانية الخبيثة. وقد وجد أخصائيو العلوم الصيدلانية والأدوية في المركز المصري القومي للبحوث، أن تناول هذا المشروب ساخنا أو باردا؛ يساعد على خفض ضغط الدم والوقاية من أمراض القلب، وتخفيف حالات الخفقان السريع الناجم عن التدخين والإفراط في استهلاك الشاي والقهوة. كما يساهم في علاج الزكام ونزلات البرد لاحتوائه على نسبة عالية من فيتامين «سي». وفى المجال الطبي تستخدم البتلات والبذور في علاج عدد من الأمراض، ومن بينها أمراض القلب، والتهاب الأعصاب، وارتفاع ضغط الدم، وتصلب الشرايين، ونزلات البرد، وتقلصات الأمعاء والرحم، ومرض الإسقربوط.

البابونج

يمكن لشرابه أن يعيد الشباب للقلوب؛ فقد انتشرت ظاهرة خفقان القلوب بين الصغار والكبار، والتي تعني سماع دقات القلب بوضوح؛ بسبب الإفراط في التدخين وتناول الشاي والقهوة. ويمكن للخفقان أن يختفي بمجرد التقليل من التدخين وشرب الشاي والقهوة، واستبدال البابونج بها!

دوار الشمس وخلافه

أما تناول بذور دوار الشمس فيخفض نسبة الكولسترول في الدم.

كما يمكن تقوية القلب وتنشيطه بالاعتماد على الكزبرة والنعناع والزنجبيل والزعتر والرمان والخرشوف.

وينظف الثوم الشرايين من المواد الضارة، إضافة إلى خفض مستوى الكولسترول، كما يفعل الجزر النيئ عند تناوله مع وجبة الإفطار.

الـ«كلبتومانيا» هل سمعت عن هذا المرض؟

عز الدين أبو ميزر/ ١٦ عاما
مراسل الصحيفة/ القدس

هو هوس السرقة! مرض نفسي يدفع المصاب إلى سرقة أشياء تافهة الثمن أو القيمة، ولا حاجة له بها، في الوقت الذي لا يكون فيه عاجزا عن دفع ثمنها! وعادة ما يتخلص من المسروقات ببيعها، أو إعادتها إلى صاحبها خلسة!

وهذا يعني أن الهدف هو حاجة نفسية لا بد من إشباعها، حيث يوضح محمد بريغيت؛ مدير المركز الفلسطيني للنماء والتطور الإنساني إن الـ«كلبتومانيا»، هو عادة اجتماعية سيئة كأي عادة أخرى. ويقول: «إذا مورست هذه العادة أكثر من مرة، تصبح سلوكا، ثم يتطور هذا السلوك إلى نمط حياة».

ويضيف: «هذه الظاهرة السلوكية مضادة للمجتمع، ومرضية، تخالف القيم والأعراف. ومن الأمراض المتفشية في معظم المجتمعات في العالم». ويشرح أن دافعها هو «التعويض عن نقص معين في نفس المريض، أو بهدف لفت الانتباه، أو بسبب الجهل»!

أما أعراض المرض، فإن بريغيت يؤكد أن المصاب بهوس السرقة يكون حذرا جدا من محيطه، خاصة قبل قيامه بعملية سرقة، ولا يمكنه أن ينظر بشكل مباشر إلى عيون الشخص الذي يقابله، ودائم التوتر، إلى درجة الإصابة بالارتعاش. كما إنه سريع الغضب، وعصبي جدا، وكثير الشك، وغالبا ما يعاني من اضطرابات في التغذية، خاصة فقدان الشهية.

ولا يمكن حصر هذا المرض في فئة عمرية أو اجتماعية معينة؛ إذ قد يمارسها البالغ، أو الطفل الذي لم يتجاوز العاشرة من عمره. وقد يمارسها الغني، أو الفقير.

وقد يشعر المصاب بهذا المرض ببعض اللذة، ويشعر بالندم للحظات، وهو ما يؤكده بريغيث حيث يقول: «مريض الـ«كلبتومانيا» يعرف تماما أن السرقة جريمة، وحرام شرعا، وأنها تصرف خاطئ؛ لذلك يشعر بذنب وندم واكتئاب بعد كل سرقة، ويحاول مقاومة هذا الشعور»، ويتابع: «لكن عاطفته تسبق تفكيره؛ فيشعر بلذة سريعة عقب فعل السرقة».

ويؤكد بريغيث أن المرض غير وراثي، ويقول: «السلوك لا يورث أبدا، بل يتم اكتسابه من المحيط أو من رفاق السوء، أو بمشاهدة برامج تلفزيونية قد تؤثر عليهم وعلى نفسياتهم سلبا».

ولكن بريغيث يوضح أن هنالك علاجا للمرض، ولكنه طويل الأمد، أساسه التأهيل النفسي والاجتماعي، وليس العقاقير والأدوية. ويقول: «تعتمد فترة العلاج على إرادة المريض ورغبته في الشفاء، وقدرته على التجاوب مع المعالج النفسي، وتقبله للعلاج».

ويقول الزميل محمد توام من قسم الخدمة الاجتماعية في الهيئة أن هذا المرض يتطلب العلاج بمجرد اكتشافه من قبل الوالدين، بحيث يجب التوجه إلى المحل برفقة الطفل السارق، والاعتذار العلني لصاحب المحل أمامه، ودفع ثمن المسروقات. ومن السلوكيات التي يمكن أن تؤدي إلى نتائج عكسية، ما يفعله كثير من الآباء، من توبيخ الطفل وتعنيفه، أو إشعاره بالنقص وعدم الثقة، حيث يجب إدماج المصاب في البيئة المحيطة سواء في البيت، أو العمل، أو المدرسة.

بين «القانون» و«المبادرات الشخ

«نشر الفضيلة» يتطلب فرض الحجاب على الطال

مستقبل الشباب لا يمكن أن يكون مشرقا طالما كان هنالك انتهاك منهجي لحقوق المواطن؛ الخاصة منها والعامة. هذه الانتهاكات التي تتصاعد في المجتمع الفلسطيني بوتيرة حادة، وبذرائع ليس لها أساس، وبحجج واهية، بات واضحا منها أن القاعدة التي يت بعنجهيته المعهودة: «من ليس معنا فهو ضدنا». وفي الضفة الغربية وقطاع غزة، بات هذا المبدأ هو السائد. فكل إجراء تتخذه الحكومة المقالة في غزة، يقابله إجراء مماثل في الضفة الغربية. أو العكس. والمواطن هو من يدفع الثمن، رغم أننا اعتدنا منذ وجدنا ع الاحتلال... وقد ارتأت هيئة التحرير الشبابية أن تلقي الضوء على هذه القضية؛ بحيادية الصحافة الحرة، وعين الناقد الذي يهدف إلى النهوض والتغيير الإيجابي.

رنا بكر ورنا مطر وعبد الله رباح وطارق النجار وهمام الغصين
ورانية عطا الله مراسلو الصحيفة – غزة والقدس

لماذا تفرض علينا التضحيات؟ سؤال يراود كثيرا منا منذ الانقسام. ومن منا لم يتذوق مرارة الاحتلال وجبروته؟ ومع ذلك نرفض تسلطه وعنجهيته، ونقاومه بكافة الأشكال. ومن منا لا يذكر فارس عودة؛ البطل الصغير، الذي قاوم الدبابة بالحجر، وقدم روحه تضحية لوطنه فلسطين؟ ومن منا لم يفخر أمام العالم بكونه فلسطيني، وفدائي، ومجاهد، ومقاوم؟ ونرفض وصفنا بالمخربين!

فلماذا نخجل الآن من أنفسنا «فنحلل» و«نبرر»؟ قد يكون السبب الرئيس هو أننا نعيش صراعا داخليا، يقتل فيه المواطن أخيه، بحجة أنه يخالف أفكاره الحزبية! لينعدم دافع التضحية مقابل التحرر من الاحتلال، ويحل محله شعور من اللامبالاة، حتى إننا لم نعد نسمع في الشارع الفلسطيني سوى عبارتي: «فخار يكسر بعضه»، و«الله لا يردهم»!

ولعل ما نشاهده ونقرأه على صفحات الـ«فيس بوك»، يكشف إلى أي مدى فقد المواطن الفلسطيني ثقته بسلطته وحركاته وأحزابه ومصير قضيته، حتى وصل الأمر إلى تحريف كلمات النشيد الوطني الفلسطيني.

إلى أين نتجه؟ وما هو حال الحريات والحقوق العامة، وسط مستنقع الانقسام والخصام؟ وأين المواطن الفلسطيني من ذلك؟! يقول شعوان جبارين؛ المدير العام لمنظمة الحق الفلسطينية: «نحن ذاهبون إلى المجهول»! ويؤكد أن الشعب الفلسطيني يتجه إلى أوضاع أكثر تعقيدا؛ ستؤثر سلبا على النسيج المجتمعي، وعلى المواطن الفلسطيني ومعنوياته. أو بمعنى آخر، إلى ضرب «جهاز المناعة» في المجتمع الفلسطيني.

ويشير إلى أن لهذا الجهاز عدة مقومات رئيسة، أهمها النفسية! ويقول: «في السابق كان المواطن الفلسطيني يضحي بحياته مقابل قضية عادلة، ويشعر أن ذلك ضريبة إجبارية يدفعها لنيل حريته واستقلاله الوطني. أما اليوم فقد أصبح يشعر أن الاقتتال الداخلي والانقسام يهدف للسيطرة على الحكم». ويتابع: «نحن نسير نحو ضرب مقومات المناعة المجتمعية الوطنية! وفي هذا قتل للأحلام والآمال الكبيرة التي تتمثل في تحقيق الحرية والاستقلال والسلام».

انتهاك يجر آخر

قبل أربعة أيام من افتتاح العام الدراسي الجديد في قطاع غزة، هرع المواطنون الغزيون إلى الأسواق ليشتروا لأبنائهم القرطاسية، ومستلزمات المدرسة، ومن بينها الزي المدرسي. ولم يكن ما حدث بالحسبان! فالقرار الذي صدر عن الحكومة المقالة حينها، ينص على عدم وجود زي مدرسي موحد لطالبات المرحلتين الإعدادية والثانوية بعد اليوم في القطاع! في حين أن محمود أبو حصيرة؛ مدير التربية والتعليم لمنطقة غرب غزة في هذه الحكومة، قد دعا الطالبات إلى الالتزام بارتداء الزي الشرعي، قائلا: «نطالب جميع الطالبات بالالتزام بالزي الفضفاض؛ أي الجلباب»، مؤكدا على أن هناك قرارا من مديرية التعليم في غزة بتأنيث مدارس البنات، عبر منع المدرسين الرجال، أو الإداريين، من التواجد في مدارس البنات في كافة مراحل الدراسة! ويعلل ذلك بقوله: «مجتمعنا مسلم، والإسلام يفرض علينا التفريق بين الأخ وأخته بعد سن السابعة، فما بالك في المدارس»؟! ويتابع: «نحن نعمل على هذا الأساس، وسنوفر للمدارس معلمات بدلا من المعلمين»!

وقد ارتأينا أن نحترم رغبة «س.ك»؛ طالبة في المرحلة الثانوية، التي فضلت عدم نشر اسمها؛ «لما له من تأثير شخصي» عليها، بعد أن رفضت في اليوم الأول من العام الدراسي، أن تخضع لهذا القرار، فكان مصيرها أن تقف هي وزميلات لها في باحة المدرسة تحت أشعة الشمس الحارقة طول فترة الدوام! وتم تهديدهن بأنهن إذا لم يحضرن في اليوم التالي بالزى الشرعي، فسيتم طردهن من المدرسة!

وفي اليوم التالي اتصلت عدة طالبات ببعض القنوات الفضائية، فحضر مراسلوها إلى المدرسة، وقامت الطالبات أمام عدسة الكاميرا بمحاولة إقناع المديرة، بأن من حقهن أن يرتدين الزي الذي يردنه، علما أن بعضهن ممن يرتدين الزي الشرعي أصلا!

وتشعر سمر حسونة بالغضب لفرض الجلباب كزي إلزامي، وتقول: «لم نكترث للقرار؛ فلبسنا زي العام الماضي، الذي يتكون من «جاكيت» وتنوره من الجينز، وتوجهنا للمدرسة دون غطاء على الرأس، ولكننا فوجئنا بمديرة المدرسة تقف عند البوابة الرئيسية، ولم تسمح لنا بالدخول، وقالت: «لا يمكنكن الدخول دون جلباب، وعليكن إحضار أولياء أموركن غدا»!

الأهالي ... مع وضد

تقول عايدة عجور، ٣٠ عاما، أم لطالبة في الثانوية العامة: «إن فرض الحجاب على الطالبات تقييد لحرية المواطن. ولا تملك أي جهة كانت الحق في أن تحرمهن من حريتهن». وتتابع: «نحن اليوم نمارس تقييد الحريات العامة والشخصية؛ فبأي حق نقول للمحتل الإسرائيلي كفى اضطهادا»؟!

أما يارا ترزي، ١٦ عاما من غزة، فلم تتوجه للمدرسة منذ فرض الجلباب، وتقول: «ذهبت ووالدي إلى مديرة المدرسة التي رفضت إدخالي إلى الصف إلا بجلباب! غير أننا رفضنا ذلك، فنقلني والدي إلى مدرسة أخرى».

وتقول سهى لولو، ١٧ عاما، من خان يونس: «عندما توجهت بالزي المدرسي القديم إلى المدرسة، أوقفتني المديرة وسألتني عن سبب عدم التزامي بالجلباب، فأخبرتها بأنني مسيحية فأدخلتني»!

أما بالنسبة لتأنيث المدارس، تقول سهى: «لا أعلم لماذا تفترض الوزارة سوء نية المعلمين. هم في مهمة رسمية، وهي تعليم الأجيال المتعاقبة».

أما أسماء مطر، ٤٥ عاما من غزة، فقد اضطرت للخضوع للقرار بهدف تمكين ابنتيها من إتمام تعليمهن، وتؤكد أنها لا تعترض على الجلباب، ولكنها تعترض «على الطريقة التي اتبعتها وزارة التربية والتعليم المقالة لفرضه على الفتيات».

ويعتقد أبو محمد سنونو، ٤٦ عاما، من خان يونس أن فرض الجلباب على الفتيات أمر جيد، ويقول: «الزي الشرعي ليس جريمة»! ويضيف: «فيه وقار وحشمة، وأنا أب لأربع فتيات يرتدين الزي الشرعي، وهن في غاية الأناقة».

أما أحمد عليوات، ٢٦ عاما من مدينة غزة، فيقول: «في الوقت الذي نجد فيه العالم الإسلامي والعربي ينتفض على قرارات بعض الحكومات الأجنبية بمنع الحجاب في دولهم، نجد من يعترض ويستنكر فرضه في الدول العربية»!

ورغم كل هذا الجدل، واختلاف الآراء، يظهر إسماعيل هنية؛ رئيس الحكومة المقالة، على شاشة العربية، في مقابلة مع المذيعة حنان المصري، ويقول: «نحن كحكومة لم نصدر أي قرار بهذا الخصوص، بل هي عبارة عن مبادرات فردية»!

فروض في اللباس ليس لها أساس!

لم تكتف الحكومة المقالة بتقييد الحريات الصحفية، وفرض الزى المدرسي على طالبات الثانوية العامة؛ ووصلت إلى حد التدخل بزي المحاميات، في القرار الذي أصدره عبد الرؤوف الحلبي؛ رئيس المحكمة العليا، ورئيس مجلس العدل الأعلى في الحكومة المقالة، الذي ينص على أن يرتدي المحامون النظاميون زيا خاصا في المحكمة، يتكون من «الروب» و«البدلة»، وقميص أبيض بياقة منشاة، وربطة عنق سوداء، على أن ترتدي المحاميات «الروب»، و«الجلباب»، أو «الطقم»، أو «البالطو»، وحجابا يخفي الشعر.

لكن رائدة أبو العوف؛ مسؤولة المكتب التنفيذي لاتحاد لجان العمل النسائي بغزة، تدين الانتهاكات التي تمارسها حكومتا غزة ورام الله بحق المرأة الفلسطينية، عبر فرض قوانين تزيد الأمور سوءا، وتدعو إلى إبعاد المواطن عن كافة الصراعات والتجاذبات السياسية، وتوفير حياة آمنة وكريمة له.

واعتبرت أبو العوف خلال ندوة حظيت باهتمام وسائل الإعلام، أن فرض الحجاب والجلباب على المحاميات خلال مرافعاتهن في المحاكم، ثم على طالبات المدارس، وتأنيثها، هي محاولة يائسة تسعى حكومة غزة من خلالها إلى فرض رؤيتها وهيمنتها على المجتمع. وأضافت بأن هناك حالة من فرض قوانين ورؤى على المجتمع الفلسطيني، بذريعة نشر الفضيلة. ثم التنصل منها واعتبارها اجتهادات شخصية. وطالبت الحكومة المقالة بمحاسبة المسؤولين عن هذه الانتهاكات، ومحاكمتهم، ونشر العدالة الاجتماعية، وفرض سيادة القانون على الجميع دون استثناء. كما دعت إلى احترام المرأة ومنحها كافة حقوقها وفق القانون الأساسي، الذي يكفل لها الحق في التعليم والعمل، والمشاركة السياسية في عملية صنع القرار.

المحاميات يرافعن عن أنفسهن

وترفض المحامية زينب الغنيمي؛ مديرة مركز الأبحاث والاستشارات القانونية للمرأة، فرض أي قوانين أو أحكام تقيد حرية المرأة والحريات العامة، وتعتبر ذلك إساءة لشعبنا وقضيته الوطنية. وتقول: «تكمن المشكلة في أن هذا الجو السياسي المشحون يؤسس لثقافة يمكن أن تؤدي إلى حالة عداء لكل من يخالف عادات وتقاليد شعبنا»، وتتابع: «هذه الأمور لا علاقة لها بنشر الفضيلة أو تعلمها؛ فالأخلاق ليست في فرض الحجاب والجلباب». وتدعوً إلى التركيز على تحقيق حياة كريمة، وتوفير فرص عمل للمواطن بدلا من التركيز على هذه الإجراءات.

وطالبتها بألا يتم تحميل المواطن مسؤولية ما يجري، ولذا عليه دفع فاتورة الصراع السياسي الدائر في الضفة وغزة.

القانون له الكلمة الأخيرة

وقد عقدت نقابة المحامين والمؤسسات الحقوقية اجتماعا في مقر مؤسسة الضمير لحقوق الإنسان، خرجوا في نهايته باستنتاج أن هذا القرار يخالف القانون، ويشكل تدخلا غير مبرر في شؤون المحامين، وينطوي على مس خطير بالحريات الشخصية، وحقوق المرأة خاصة.

ويؤكد المحامي جميل سرحان؛ مدير برنامج الهيئة الفلسطينية المستقلة لحقوق الإنسان، على أن الحلبي لم يستند في قراره على أي نص قانوني، ويقول: «جاء هذا القرار مخالفا للقانون الفلسطيني، ويشكل تقييدا للحريات العامة، وخروجا على الأصول القانونية، واعتداء على صلاحيات نقابة المحامين، واجتهادا في غير محله».

ويدعو سرحان إلى إلغاء القرار فورا، والعمل على حماية الحقوق، واحترام الحريات؛ لضمان مجتمع مدني تسوده العدالة وحماية حقوق الإنسان.

تصفية حسابات

ولكن هل هذه القرارات مبادرات فردية حقا؟

شعوان يؤكد أنه لا يمكن من الناحية المهنية أن يتم الربط بين انتهاك الحريات والحقوق العامة، ومسألة فرض الجلباب على طالبات الثانوية العامة في غزة، ويعلل ذلك قائلا: «الحكومة المقالة تنصلت من المسؤولية، وادعت أنها مبادرات فردية لمديري المدارس. علما أن مثل هذه المبادرات موجودة في الضفة الغربية كذلك؛ فهناك معلمات يفرضن على طالباتهن لبس الجلباب في القرى، وخاصة قرى الجنوب». ويرى أن هذا الأمر يرتبط بالثقافة إلى حد ما، ويقول: «للأسف الشديد، وزارة التربية والمسؤولون لا يتابعون هذه القضية»!

وهذا يؤدي إلى الإمعان في فرض الآراء والقناعات الشخصية على الآخرين، وتجاهل القانون والثقافة والحريات الشخصية.

تشير نتائج استطلاع أجرته «صوت الباب الفلسطيني» إلى أن المواطن غير مقتنع بالتبريرات التي تسوقها الحكومة المقالة، حول فرض أمور تؤدي إلى الحد من الحريات وفيما يلي نتائج الاستطلاع الذي أجري على ١٠٠ شخص من مناطق متفرقة في قطاع غزة.

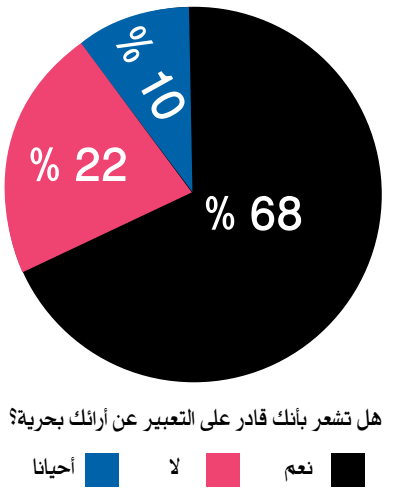

هل تشعر بأنك قادر على التعبير عن أرائك بحرية؟

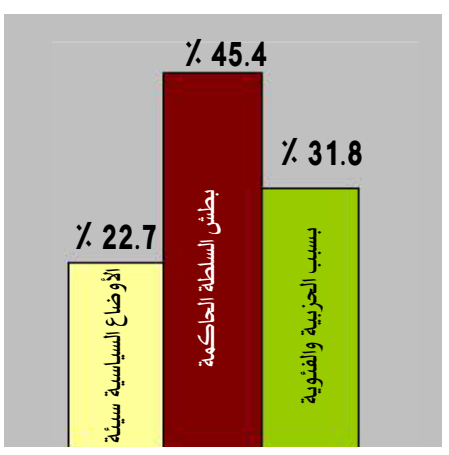

إذا كانت الإجابة بـ «لا» فلماذا؟

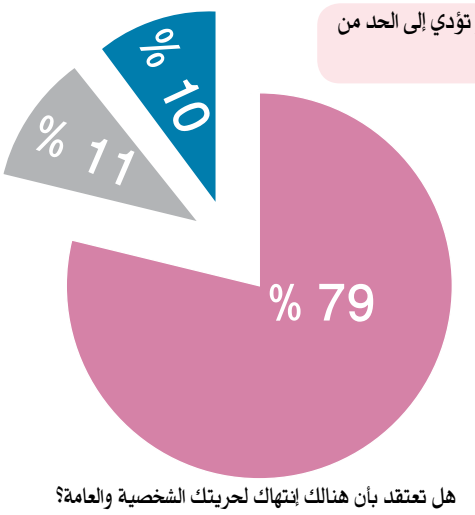

هل تعتقد بأن هنالك إنتهاك لحريتك الشخصية والعامة؟

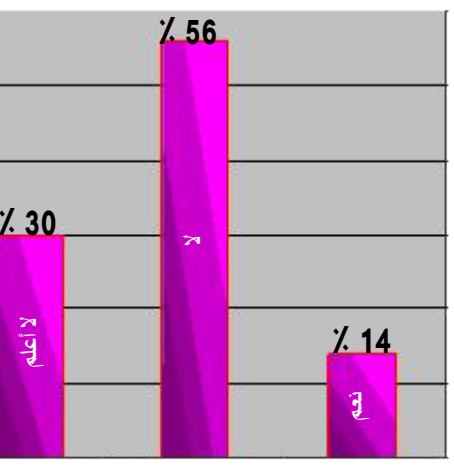

هل أنت مع رفض الحجاب على المحاميات في قاعات المحا

ية»
بات والمحاميات!

م تطبيقها على مستوى الوطن، هي ذاتها التي وقف جورج بوش؛ رئيس الولايات المتحدة الأمريكية السابق، وقال على هذه الأرض المباركة، على التعددية الفكرية والعقائدية، وانتزعنا حريتنا الخاصة والعامة من بين أشداق وحش

تصوير: رانية عطا الله - تصميم: منال زهور

صورة تعبيرية تظهر سلم اتخاذ القرار وعملية التأثر والتأثير صورة خاصة بال «يوث تايمز» من دورة عقدتها «بيالارا» خلال الصيف

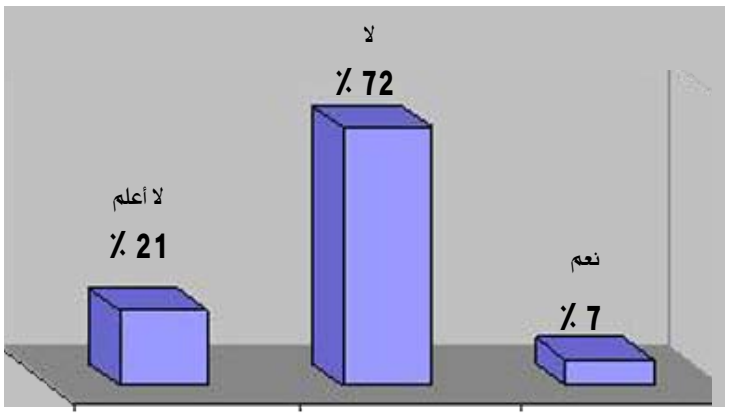

هل تعتقد أن فرض الجلباب كزي مدرسي للطالبات نابع من سوء الأوضاع الإقتصادية؟

كم؟

الحريات العامة بين الضفة الغربية وقطاع غزة
الحال من بعضه

ولا يختلف الحال كثيرا بين الضفة الغربية وقطاع غزة، فهنالك انتهاكات خطيرة لحقوق الإنسان والحريات من كلا الطرفين. وتتجسد هذه الانتهاكات في الضفة الغربية بعدة أشكال، كما يوضح شعوان جبارين؛ المدير العام لمنظمة الحق، ومنها الاعتقال التعسفي، وانتهاك الحق في تشكيل الجمعيات بموجب القانون، ومداهمة العديد من جمعيات المجتمع المدني بذرائع سياسية، والتدخل في طريقة عملها، وإغلاق بعضها. إضافة إلى عدم تنفيذ بعض أحكام القضاء، خاصة تلك التي تتعلق بالحريات العامة والشخصية.

ويشير إلى أن السلطة الوطنية الفلسطينية تنتهك باستمرار حق المواطن في الحصول على وظيفة عمومية، وتربط ذلك بخلفيته السياسية والحزبية، عبر ما يسمى المسح الأمني!

وينوه شعوان إلى أن هذه الحالة تنطبق حاليا على قطاع غزة كذلك؛ فهناك اعتقال تعسفي، وتعذيب في المعتقلات، وفصل من الوظيفة العمومية على خلفية الانتماء السياسي، وتدخل سافر في حياة المؤسسات والجمعيات. ويدلل على ذلك بما حصل في جامعة الأقصى، وقضايا السفر والتنقل، وفرض الإقامة الجبرية على بعض المواطنين، إضافة إلى انتهاك الحق في الحياة؛ كالقتل والاغتيالات وإطلاق النار... الخ.

ويؤكد صلاح عبد العاطي؛ المحامي والباحث القانوني، أن الصراع الداخلي الذي تشهده الساحة الفلسطينية اليوم بين حركتي فتح وحماس، يلقي بظلاله القاتمة على الحريات العامة، ويقول: «شهدت الأعوام القليلة الماضية تدهورا خطيرا في قيم التسامح والديمقراطية وحقوق الإنسان. وتعززت بدلا منها قيم فئوية متعصبة وعنفيه، تخالف معظم التشريعات الدولية، والقوانين التي أصدرتها السلطة الوطنية، لتنظم الحقوق وتحمي الإنسان وحرياته».

ويعتبر أن عام ٢٠٠٧، هو الأسوأ في هذا المجال منذ قيام السلطة الوطنية.

وللتدليل على ذلك، طلبنا من مؤسسة الحق أن تزودنا ببعض الشهادات المشفوعة بالقسم التي وصلت إليها، وقد قام المسؤولون هناك بتزويد «صوت الشباب الفلسطيني» بالعديد منها، رأينا أن ننشر مقتطفات من شهادتين مما وردنا:

شهادة مشفوعة بالقسم

أنا الموقع اسمي أدناه: عقل أحمد هاشم الشيخ خليل
وأعمل نقيبا في جهاز المخابرات العامة من سكان: الصفطاوي/ جباليا
أصرح بعد أن حذرت أن أقول الصدق وإلا عرضت نفسي للعقاب الجزائي، بما يلي:
أنا عقل أحمد هاشم الشيخ خليل، أبلغ من العمر ٣٦ عاما، متزوج وأب لأربعة أطفال، وأعمل في جهاز المخابرات العامة في السلطة الوطنية الفلسطينية برتبة نقيب، وعضو لجنة تنظيمية عامة في حركة فتح إقليم شمال غزة. عند حوالي الساعة ١٨:٠٠ من مساء يوم الثلاثاء الموافق ٢٠٠٩/٤/٢١ اتصلت بي زوجتي تخبرني أن عناصر من جهاز الأمن الداخلي تركوا بلاغا هذا نصه: «يجب حضورك إلى مقر الأمن الداخلي في المشتل في تمام الساعة ٩:٠٠ من صباح يوم الأربعاء الموافق ٢٠٠٩/٤/٢٢ للضرورة». وفي اليوم التالي توجهت إلى المقر المذكور حسب الموعد، وفور تسلمه للبلاغ، طلب مني أحد أفراد الأمن الداخلي الجلوس على كرسي ووجهي للحائط في ساحة مقر المشتل. ومكثت كذلك من الساعة التاسعة صباحا حتى الساعة الثالثة والنصف عصرا، دون أن يراجعني أي من عناصر الأمن الداخلي حول استدعائي. ثم حضر شخص من الأمن الداخلي يرتدي زيا مدنيا، وسلمني بلاغا بحضوري إلى مقر المشتل في صباح اليوم التالي، فغادرت المكان، وعدت في الموعد المحدد، وتكرر معي ما حدث في المرة الأولى. ثم سلمني أحد العناصر بلاغا بالحضور صباح يوم السبت الموافق ٢٠٠٩/٤/٢٥ إلى ذات المقر، وطلب مني العودة إلى منزلي. وفي حوالي الساعة ٨:٠٠ من صباح يوم السبت توجهت إلى مقر المشتل، وطلب مني عنصر من الأمن الداخلي الجلوس على كرسي ووجهي للحائط، حتى حضر أحد العناصر وسألني عن جوالي، فأخبرته بأنني تركته في منزلي، فانهال علي بالضرب بقبضة يده على وجهي ومختلف أنحاء جسدي، وطلب مني الوقوف في الساحة تحت أشعة الشمس على قدم واحدة، ويداي للأعلى، وبقيت على هذا الحال ساعتين متتاليتين، وكلما شعرت بالتعب كنت أنزل قدمي أو يديّ، فكان أحد العناصر ينهال علي بالضرب. وحين أخبرتهم بأنني أعاني من انزلاق غضروفي، وبحاجة إلى مسكن للألم، لم يكترثوا لطلبي. ثم حضر أحد عناصر الأمن الداخلي، واقتادني إلى المقر، وأخبرني بأنه سيعرضني على أحد الأطباء. وعصب عينيّ وقيد يديّ بحبل، وقال لي: «ها قد وصل الأطباء»، وانهال علي خمسة أشخاص ضربا بكوابل كهربية، على مختلف أنحاء جسمي، لمدة ساعة ونصف الساعة، وكانوا يرددون عبارات مثل: «ما في فتح بعد هيك، يا خونة رح نقطع روسكم، يا جواسيس». وحين سقطت على الأرض، فكوا قيودي، وعند الساعة ١٦:٠٠ تقريبا، أخبروني أن ما حدث لي هو مجرد رد فعل على ما تفعله حركة فتح والسلطة في الضفة الغربية، وألقوا بي خارج بوابة المشتل، حيث كان أهلي ينتظرونني، فنقلت إلى مستشفى الشفاء، وتمت معالجتي من الرضوض والكدمات والتسلخات التي أحدثها التعذيب في جسدي، وتم إدخالي إلى قسم جراحة المخ والأعصاب، ومكثت في المستشفى يومين متتاليين.

شهادة مشفوعة بالقسم

أنا الموقع اسمي أدناه نادر أحمد طلب ناجي عمرو
هاتف: ٢٢٩٠٠٦١/٠٥٩٩٢٧٦٦٦٣ حامل هوية رقم: ٩٦٤٤٧٤٠٣٥
الجنسية: فلسطيني والمولود بتاريخ: ١٩٦٦/١١/٤
وأعمل مدرسا موقوفا عن العمل، من سكان: الحاووز/ الخليل
أصرح بعد أن حذرت أن أقول الصدق وإلا عرضت نفسي للعقاب الجزائي، بما يلي:
تم تعييني معلما للتربية الرياضية بتاريخ ١٩٨٦/٩/١٤، وبقيت على رأس عملي حتى استقلت بتاريخ ١٩٩٤/١٠/١، وانتقلت للعمل في القطاع الخاص. في ٢٠٠٢/٩/٦ اعتقلتني سلطات الاحتلال، وأفرج عني في ٢٠٠٥/٦/٢ في حملة إفراجات، وقد أدانتني بإيواء مطاردين والعضوية في حركة حماس. ثم تقدمت لاحقا للعمل في التربية والتعليم مرة أخرى، وقبلت للعمل الذي باشرت به بتاريخ ٢٠٠٦/٨/٢٦، إلا أن سلطات الاحتلال اعتقلتني إداريا بتاريخ ٢٠٠٦/١١/١٤، وأفرج عني بتاريخ ٢٠٠٧/١٢/١٧. وتسلمت كتاب تعييني في وزارة التربية بعد الإفراج عني، وكان مؤرخا في ٢٠٠٧/٢/٢٤. وعدت للعمل بتاريخ ٢٠٠٧/١٢/٢٤، كمعلم في مدرسة الزعتري الأساسية، وبقيت على رأس عملي إلى أن تلقيت يوم الخميس الموافق ٢٠٠٩/١/٢٢ كتابا وقعته وزيرة التربية والتعليم العالي، كان موضوعه إلغاء التنسيب/التعيين، مؤرخا في ٢٠٠٩/١/١٩، ونص على: «بالإشارة إلى كتاب ديوان الموظفين العام رقم ت ع/ ١٠٤٢٩ بتاريخ ٢٠٠٨/١٢/٢، ونظرا لعدم موافقة الجهات المختصة على تنسيبك/ تعيينك على ملاك وزارة التربية والتعليم العالي، يرجى تسليم ما بعهدتك، والتوقف عن العمل، اعتبارا من تاريخ ٢٠٠٩/٢/٨».
علما بأنني خلال فترة عملي لم أتلق أي إنذار أو تنبيه يشير إلى أي تقصير مني تجاه عملي. أنا أب لستة أطفال أنا معيلهم الوحيد.
رقم الإفادة: ٢٠٠٩/٤٨٧٧

الخلاصة!

كل هذا يعني أننا نتوجه إلى إقامة سلطة بوليسية، هدفها الانتقام السياسي، وتصفية الحسابات الحزبية، في حلقة مفرغة من الانتقام والانتقام المتبادل. ولا يشعر المواطن بوجود أداء وطني سياسي، أو جهة تنفيذية، تسعى لتحقيق الحلم الفلسطيني. ولا يشعر كذلك أن هنالك من يحترم حقوقه، حتى فقد الثقة بالنظام السياسي وقادته.
ويعتقد شعوان أن المسؤولية تقع على عاتق المسؤولين الرسميين وغير الرسميين، الذين يؤمنون بالحريات العامة والشخصية، ويقول: «المواطن العادي ضحية، ولكن يقع على عاتقه دور كبير وهام، يتمثل في ألا يتعامل مع المجتمع بسلبية». ويتابع: «هنا يأتي دور المؤسسات التي تعمل على تثقيف المواطنين وتوعيتهم؛ ليخوضوا معركة ثقافية داخلية». وهذا يعني حسب رأيه أن «المسؤولية تقع على الجميع، وعلينا أن نتحملها».
ويؤكد شعوان أن عنصر الشباب هو العنصر الفاعل، وعنوان الرهان القادم، منوها إلى دور الحركات الطلابية الأوروبية في ستينيات القرن الماضي، التي كانت عنوان التغيير. ويعتقد أن المشهد الفلسطيني الذي نعيشه اليوم، يمكن الشباب من لعب دور هام وفاعل، رغم كل التحديات الثقافية والمادية.

حاجز الصخرة

"CHECKPOINT ROCK"

عز الدين أبو ميزر/١٧ عاما
مراسل الصحيفة/ سينما القصبة/رام الله

نمر في المدن الفلسطينية المهجرة عبر موسيقانا، فنسير في عكا وحيفا والناصرة واللد والرملة، فالقدس فغزة، لنصل الشرق بالغرب، ونعبر الحدود من دون تفتيش ولا إهانة. موسيقانا تقرع الجدران وتحطمها... لكن كل هذا في فيلم «حاجز الصخرة» الذي يرصد قصص الفرق الموسيقية الفلسطينية، وهو من إخراج الإسباني فرمين موجوروزا، الذي علّق قبل بداية الفيلم في مسرح القصبة قائلا: «عندما زرت فلسطين للمرة الأولى عام ٢٠٠٢، عرفت ماذا يعني الاحتلال، فتبرعت بدمي للجرحى، ومن يومها أصبح اسم فلسطين محفورا في قلبي. وسألت نفسي: ماذا يفعل الموسيقيون الفلسطينيون للتعبير عن أنفسهم»؟ ويضيف: «أريد أن ألفت انتباهكم إلى ثلاث قضايا قبل مشاهدة الفيلم: كل ما تسمعونه في الفيلم من أغان مسجلة بطريقة مباشرة. ومحمود درويش أهم معالم الفيلم. وأخيرا هذا الفيلم كما أقدمه في كل المهرجانات العالمية هو فيلم الشعب الفلسطيني».

وكان لمحمود درويش أول كلمة في الفيلم، ننتقل بعدها لنرى الأعداد الغفيرة التي شاركت في مراسم تشييع جثمانه في مدينة رام الله، بعد أن توفي فجأة إثر عملية أجراها في الولايات المتحدة عام ٢٠٠٨، ونشرد عند سماع مارسيل خليفة يبكي على صديق العمر محمود درويش ويردد: «أحن إلى خبز أمي وقهوة أمي...»، خلال استقبال الجثمان في العاصمة الأردنية عمان.

ثم ينقلنا المخرج إلى شاطئ «تل-أبيب»، لتبدأ أولى قصصه مع فرقة «دام» للراب، التي تقول إنها تنقل أخبار الشارع عبر أغانيها. وتعرض لنا الفرقة بعضا من أغانيها مثل «ليه أطفال العالم حرة»، ثم ننتقل إلى حيفا وفرقة «خلص الفلسطينية للروك، التي تمزج الموسيقى الغربية بالكلمات العربية. ثم يتابع مخرجنا تجواله ليأخذنا إلى الناصرة؛ لنستمع إلى أمل مرقص في أغنية «وطني ليس حقيبة»، ونسمعها تؤكد أن الغناء هو الذي يمنحها الأمل في الحياة والاستمرار.

ويذهب بنا المخرج إلى سور عكا، حيث تقف فتاة من فرقة «عربيات»، تغني الراب بين أمواج البحر. عكا؛ حيث فرقة «ولعت»، التي تروي لنا محاولات التهجير والمعاناة، ثم تطربنا أغنية «حب على الحواجز»، التي تؤمن بإمكانية أن ينشأ الحب خلال فترات الانتظار على الحواجز. ومن أغنية الحواجز، يصل بنا الفيلم إلى حاجز حوارة؛ لنرى العذاب والإهانة التي يتعرض لها شعبنا. وتخترق موسيقى عود حبيب الديك الحواجز المحيطة بنابلس. وقبل اختتام الفيلم، نرحل إلى القدس، حيث فرقة «صابرين»، التي غنت أجمل أشعار درويش بألحان عذبة، وحيث فرقة الثلاثي جبران التي ورثت، كغيرها، كلمات الشاعر الراحل، بعد أن غيبته المنية.

وفي الختام يأبى المخرج إلا أن يرينا أن كل من ظهر في العمل الفني، مر بمعاناة خاصة في وطنه، فالكل يريد العودة إلى قريته التي تم تهجيره منها.

ويكتب المخرج في نهاية الفيلم: «استطعت عرض الفيلم في الباسك والأندلس والجزائر، وعرفت الجمهور هناك بالموسيقى الفلسطينية، وأتمنى أن أعرفهم بفلسطين والفلسطينيين».

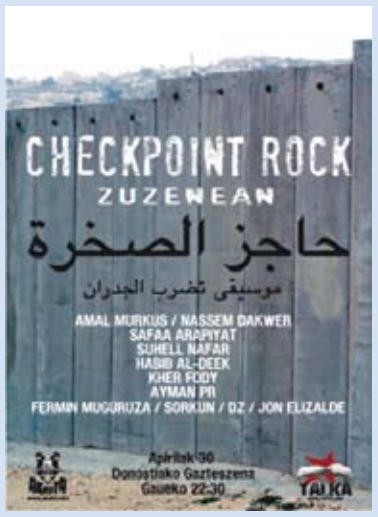

أزمة السينما المصرية

عباد خالد - مراسل الصحيفة/ جنين

في الرابع من آب يفتتح مهرجان الإسكندرية السينمائي دورته الخامسة والعشرين، وقبل الافتتاح، وكالعادة، أعلن المنظمون أسماء الأفلام المشاركة في المسابقة الرسمية، ولم يعلن عن اسم الفيلم الذي سيمثل الدولة المضيفة، ليثور الجدل المستمر بين النقاد، وكل ذي قلم يهتم بالفن السابع في مصر وما حولها، والحديث هو ذاته كل عام. وحتى مهرجان القاهرة السينمائي المعترف به دوليا، يعاني من شح، بل انعدام إنتاج أفلام مصرية صالحة للمشاركة، عدا عن المنافسة في المسابقات والمهرجانات، وبات من الواضح أن السينما المصرية باتت مقترنة بحالة الأزمة.

وعند البحث عن الأسباب، نرى الكثيرين يجودون بالتحاليل المستفيضة التي تلامس الحقيقة مرة، وتجافيها مرات. وينحصر الإشكال في ثلاث محددات لا يمكن فصلها عن بعضها؛ هي المنتجون والجمهور والمؤثرات الخارجية. ويدعي المنتج أن الجمهور هو المحدد الأهم لما ينتج من أفلام، وهو بالضرورة محكوم بالمؤثرات الخارجية؛ المادية منها والاجتماعية، والجمهور بات كيانا هلاميا يركبه كل شخص على هواه، ويصفه كل متحاذق بما يريد من سمات وصفات، ولا يجد المنتجون وسيلة لاختبار رغباته وتوجهاته إلا من خلال إيرادات دور العرض؛ فكلما ارتفع الإيراد، كان الفيلم أنجح، وكان الجمهور مع خط الفيلم ولونه السينمائي. والمؤثرات الخارجية في سينما اليوم محصورة في الأموال المرصودة لإنجاز عمل ما، ويراد من ورائها الربح المادي قبل أي شيء آخر.

لا بد إذن لأي متحدث عن أزمة السينما المصرية بشكل خاص، والعربية بشكل عام، أن يتوقف عن ترديد تحليلات باتت بمثابة «لازمة» عند الكثيرين؛ فالثابت أن السينما اليوم لم تعد محصورة في دورها، بل دخلت دوامة الأقمار الصناعية، واحتكمت لشروطها، لأن المتلقي أو الجمهور لا يتحرك في هامش واسع للاختيار، بل يقبل، وهو المتعطش لأي تسلية، ما يعرض عليه، ولا يرى في نفسه محددا لتوجه العمل السينمائي. وهذا يعني أن الجمهور مغيب عند الحديث عن الأزمة وحلولها.

والأزمة، في شق كبير منها، ترتبط بالمنتجين والقائمين على الأفلام، من مخرجين وممثلين وكتاب سيناريو. فالمخرج في كثير من الحالات مرتهن لإرادة الممثل ورغبته، على عكس الحالة الطبيعية، مما يفرز سينما نجوم، لا سينما قضايا أو أفكار. ويغيب المخرجون الجادون، وتغيب معهم أفلامهم ذات القيمة والمحتوى، وتغيب الأفلام العربية عن المسابقات العربية، ولن نتحدث عن المسابقات الدولية.

هنا لا بد من طرح اقتراح قد يشكل مخرجا من هذه الحالة، فليس متوقعا أن تعالج الحالة المرضية التي تعيشها السينما المصرية في القريب، وليس من المتوقع أيضا أن نرى نجوم أفلام «النخب الرابع» يشاركون في أعمال جادة، لكن يمكن في ظرف كهذا إيجاد حالة من الانفصال بين الفيلم التجاري والأفلام الأخرى، بحيث تحفظ هذه الأفلام من الانقراض، ويحفظ ماء وجه السينما المصرية أمام المراقبين والمتابعين في كل العالم.

ملاحظات على هامش باب الحارة

تحليل: هاني عواد - مراسل الصحيفة/ رام الله

كتب هنري لورنس في أطروحته لنيل درجة الدكتوراه عن حساسية المجتمعات الشرقية قبل الحملة الفرنسية، وخلالها وبعدها، التي تميزت بكثرة اقتحام الحارات، وأوضح بأن الحارة كيان مغلق له بابه الخاص، يشكل انتهاكه حساسية كبيرة لدى الذكورة الشرقية «الشهريارية»، ولا يقابل حساسيتها إلا جمع السلاح، الذي يشكل علامة فارقة للشرقي المسلم، أمام مستعمر يشكل «الآخر»؛ دينيا ولغويا.

ولذلك فقد أصاب واضع سيناريو باب الحارة عندما أعطى هذه الحساسية لبوابة الحارة، التي كانت تشكل عائقا حقيقيا للمستعمر؛ في خطوط مواصلاته، وإقامة بيروقراطيته التي تصدها أبواب خشبية ضعيفة في بنيتها، ولكنها عميقة في كينونتها.

لكن أي قارئ للتاريخ سيكتشف بسرعة مدى زيف الصورة التي يقدمها المسلسل، خاصة في علاقة الحارة السورية، رفيعة المستوى، بالثورة. مع أن القاعدة الأساسية تقول إن الثورة ينجبها الفقراء، أو العبيد، حسب تعبير فريدريك نيتشه. والمعلوم أن هذه «الحارات» المرتاحة اقتصاديا، تمثل متوسط الفئة البرجوازية الكبرى في ذلك الوقت.

ويكفي لأي ملاحظ أن يرى البناء الفخم، والسيولة المالية المتوفرة لدى أبو شهاب وغيره، ليفهم أنه أمام حارة لا تمثل في أي حال من الأحوال المجتمع السوري قبيل الإضراب الكبير عام ١٩٢٥، الذي أنجب الدولة الوطنية السورية. والشعب السوري، كبقية الشعوب العربية الخارجة من الحكم العثماني العجوز، متعب، ويعتمد أساسا على الزراعة، أي أن معظم فئاته من الفلاحين، وليسوا من تجار الأقمشة أو تجار الجملة.

ومن الواضح أن فكرة «الحارة» أتت أساسا لتفصل بين فئة متميزة عن بقية الفئات، بحيث تنشئ لنفسها بوابة تفتحها نهارا، وتغلقها لينام سكانها وحدهم ليلا.. لماذا وجع الرأس؟!

الفكرة الأساسية هي أن الثورة تخلق تخلخلا حقيقيا لدى البرجوازيات الكبيرة، التي تفضل الحياد في أحلك الليالي، وتنتظر الانقضاض على نتائج الثورة وتبنيها؛ أكانت سلبية أم إيجابية، وهذا ما نراه في رواية «نهاية رجل شجاع» لحنا مينا مثلا.

وحتى لا نظلم المسلسل، الذي قرر منتجوه أن ينشئوا متسلسلة غير منتهية من الأجزاء بعد نجاحه عربيا، فقد أحسن كاتب السيناريو عندما صور في جزئه الثاني العملية الشاقة لنقل السلاح إلى فلسطين. وهو يقصد هنا الثورة العربية الكبرى. وأبو شهاب الذي يرسله الزعيم، يعد العدة، ويجمع الأموال؛ لينقل ست بنادق فقط عبر شرق الأردن؛ وهو الطريق الأساس لنقل الأسلحة إلى الثوار في فلسطين.

هذه الصورة تختلف تماما في الجزء الثالث، الذي شابه الملل والتكرار، حين نرى البنادق والأسلحة متوفرة بكميات كبيرة في أيدي الأهالي. وهذا خطأ شنيع! فالفلسطيني في ثورة ١٩٣٦ كان عليه أن يبيع عدة دونمات من أرضه، ليحصل على بندقية من طراز رديء؛ بسبب ندرة السلاح في أيدي الثوار العرب. ولذلك نستطيع أن نقول إن المؤلف قد أحسن في الجزء الأول، وأخطأ في جزئه الثالث.

أما في الجزء الرابع منه، فنحن نرى حارة تحصل على السلاح بسهولة، وتستطيع إثخان الجراح في صفوف العسكر الفرنسي في أي معركة، على عكس الروايات التاريخية التي وصلتنا عن تلك الفترة، فمعركة القسام الشهيرة في بلدة يعبد قرب جنين، الراسخة في المخيلة الشعبية العربية، أسفرت عن قتل ضابط إنجليزي واحد، مقابل استشهاد أغلبية الثوار، من بينهم الشيخ السوري، وأسر الباقين. ومن الطبيعي في الثورات أن يكون عدد القتلى بين الثوار عشرات أضعاف قتلى النظام الكولونيالي، وقد عالجت المسلسلات السورية القديمة هذه الحقيقة جيدا؛ كما في مسلسل أيام شامية الذي أنتج في تسعينيات القرن المنصرم، حين يخصص المخرج بسام الملا نفسه ثلاث حلقات من تخطيط زعيم الحارة، وما خالطه من ترقب وحذر، لاصطياد دركي تركي اعتدى على عرض إحدى بنات الحي.

وهناك ملاحظة أخرى، ألا وهي إصرار المؤلف على عدم إظهار الصورة الحقيقية للحياة الجنسية في تلابيب حياة الأسر القديمة. ويكفي هنا أن نقول إن صورة العفة التي تصدّرها الشاشات العربية في هذه الأوقات، وتنسبها إلى فترات تاريخية غابرة، غير حقيقية؛ لأن القاعدة العامة تقول إنه لا تجتمع الثورة والعفة في تلك البيئة التي يتسلط فيها الثائر على أموال الناس وأقواتهم ليعيش، ولا يجد حرجا في انتهاك أعراضهم. وهذا ما ورد مثلا في مذكرات خليل السكاكيني، وفي كتاب مؤسسة الدراسات الفلسطينية الثمين «دراسات في التاريخ الاجتماعي لبلاد الشام»، ومذكرات جندي عثماني تم نشرها مؤخرا، وحررها سليم تماري؛ عالم الاجتماع الفلسطيني.

ويبقى أن نشير في ملاحظة أخيرة إلى سبب الالتفاف الجماهيري حول مسلسل باب الحارة، حيث الهوية هي خط الدفاع الأخير لهذه الأمة. نعم؛ لقد فقد العرب كل مقوماتهم العسكرية والاقتصادية، وفشلوا في تحقيق مطالب شعوبهم التي تأرجحت بين السقوط الفاحش في علاج المشكلة الفلسطينية، وبين تحقيق التنمية والتقدم في مجالات العلم والاقتصاد والرفاهية. ولم يبق لهذه الأمة من أسلحتها الدفاعية إلا تراثها الذي بدأت في نفخه بأشكال مختلفة منذ نكسة ١٩٦٧.

علينا إذن أن نعترف أن صعود ما يعرف بـ«الإسلام السياسي»، والالتفاف الجماهيري الطوعي حول «باب الحارة»، ليسا إلا مظهرين من مظاهر الالتفاف حول التراث، وهو خط الدفاع الأول والأخير في مواجهة المستعمر المنتشر بين ظهرانينا.

لست ناقدا تلفزيونيا. كما إن خبرتي في السينما لا زالت متواضعة. ولست إلا ككثير من الناس؛ أجالس مسلسلا أو اثنين يعرضان في الشهر الفضيل، ويحملان في أطباقهما ما تيسر من حبات القطايف المغمسة بالقطر، وأتمنى حقا أن يحول الدراميون تاريخنا الحقيقي إلى أعمال درامية تعرّف الأجيال الجديدة بتراث عزفوا عن قراءته من مصادره المكتوبة.

همسة الأقصى: فنانة في مقتبل العمر

حاورتها: سيرة محمد عبد الفتاح
مراسلة الصحيفة/ سلفيت

همسة الأقصى، لقب لفنانة فلسطينية، ترفض الرسم لغير التراث والبيوت المقدسية القديمة، وهي تعشق الحرية والاستقلال والأرض، تلك العناصر هي إبداعها الفني الذي بدأ يعبر عن شخصيتها. وهي ترسم دائما دون الألوان؛ لأنها ترى أن «الدنيا ما زالت بغير ألوان، ولا تستحق التلوين».

استقلال علي رزق الله، ٢٢ عاما، من قرية فرخة التي تبعد ٥ كم عن مدينة سلفيت وتتبع إداريا لها، تدرس الخدمة الاجتماعية في السنة الثالثة بجامعة القدس المفتوحة في منطقة سلفيت التعليمية. وهي تقول: «حرمتني الأوضاع الاقتصادية من دراسة الفنون في جامعة النجاح الوطنية، رغم أن ذلك حلم طفولتي».

وقد بدأت موهبتها في الرسم تبرز حين كانت في الصف الثالث، حيث بدأت تفهم الحياة والوطن والشعب.

ما المواضيع التي ترسمها استقلال منذ صغرها؟

أرسم القدس والأقصى، وكل ما يتعلق بفلسطين من تراث وآثار وبيوت قديمة. كما أحب أن أرسم الحرية؛ فقد تأثرت كثيرا بالجدار فشبهته بالأفعى التي تأخذ كل عزيز وغال؛ فهو يلتهم الأراضي والبيوت، ويفرق بين الأهالي. وقد رسمت أكثر من ١٥٠ لوحة، بعضها حسب الطلب، حتى إنني رسمت عشرين لوحة في يوم واحد لحساب إحدى المجلات.

أنا أتعرض للنقد كثيرا بحجة عدم تنوع موضوعاتي. لكنني أقول دائما: عندما أضع يدي على اللوحة، يأبى قلمي إلا أن يرسم فلسطين.

اسمك بحد ذاته لوحة فنية جميلة، فهل رسمت ما يعبر عنه؟

نعم؛ رسمت لوحة فأحسست بمدى ارتباطي بها، وشعرت بمدى قربها مني، وتعبر عن اسمي الذي هو انعكاس لما في نفسي، وأحبه كثيرا، خاصة وأنا أرى إعجاب الناس به، مما يزيدني فخرا بأبي، وشكرا له على تسميتي بهذا الاسم.

هل شاركت في مهرجانات أو احتفالات؟ وأين؟

في البداية شاركت في معارض المدرسة ولم تكن لي وحدي. وبعد المدرسة، شاركت في مهرجان فرخة الخامس عشر في سلفيت، وفي معرض جامعة القدس ٢٠٠٩، ومعرض القدس عاصمة الثقافة العربية ٢٠٠٩ في متنزه بلدية سلفيت، وحصلت على شهادة من معرض القدس عاصمة الثقافة العربية.

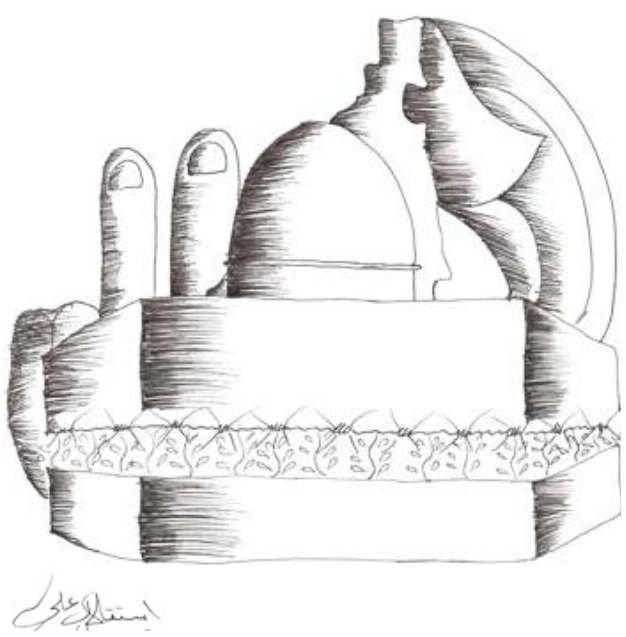

ماذا تحتاج التجربة الفنية التي تمتلكها استقلال؟

التجربة الفنية التي امتلكها صغيرة، وأحتاج إلى تدريب في استخدام الألوان، ودرجة تنسيقها بشكل كامل.

قبل كل رسم أرسمه، أكون قد وضعت فكرة معينة، وأقوم بتنفيذها. ولكنني أجدها تحتاج إلى بعض التعديلات... والمضمون عندي دائما أهم من الرسم.

من وقف إلى جانب استقلال كفنانة؟ هل هنالك عراب لك؟

عائلتي دائما تشجعني، خاصة والدتي التي يهمني رأيها كثيرا في كل لوحة أرسمها. والجميع حولي يدركون قيمة الفن، وهناك بعض الفصائل التي شجعتني، وساعدتني على إقامة بعض المعارض. كما إن جدي رحمه الله كان أشد فرحا برسوماتي، وكان حلمه أن يرى صورة أبيه مرسومة، لكنه توفي قبل أن أفعل ذلك، وسأبدأ برسمها في القريب العاجل.

ما هي آخر مشاريعك؟ وما الذي تنوين فعله في الأيام القادمة؟

أرغب بالمشاركة في مهرجان فرخة السادس عشر، وأن أقيم معرضا للجدار فقط. كما أتمنى أن أشارك في دورة خاصة بفن الرسم والتلوين، وأخطط لإقامة مشروع سياحي جميل، في أحد البيوت القديمة في قريتنا، التي يتوفر فيها الكثير من الأدوات التي استخدمها أجدادنا، والكثير من التراث الجميل. سيكون ذلك مشروعا سياحيا رائدا بما أن كثيرا من السياح الأجانب يزورون القرية.

كما أحلم بإقامة معرض داخل أسوار القدس.

هل تمارسين مواهب فنية أخرى غير الرسم؟

بدأت مؤخرا بالرسم على الخشب والزجاج، وأقوم بأعمال التطريز، وأنجزت لوحتين، بعت الأولى لامرأة فرنسية، والأخرى سأعرضها في معرضي، وكلاهما عن القدس.

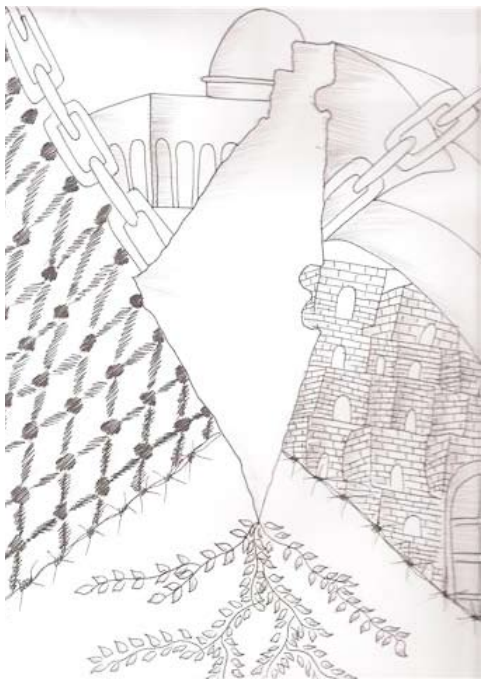

من الفنان الذي تأثرت به وتحبين رسوماته ولوحاته؟

ليوناردو دافينشي... لم تكن لدينا كتب للفن في المدرسة إلا في الصف العاشر. وعندما تعرفت عليه أحببت رسوماته.

كما علمني الأستاذ محمد رزق؛ معلم الفن في المدرسة الكثير من التصاميم الجميلة، وكان يشجعني، ووقف الفنان الكبير علي السرطاوي إلى جانبي.

معظم رسوماتك حزينة؛ ترى هل ينبغي علينا دائما أن نعطي صورة حزينة وانطباعا متشائما عن المواضيع التي نرسمها؟

لا أتخيل أننا وصلنا إلى السعادة. ولم أرسم في حياتي لوحة أحسست فيها بالسعادة. أتمنى أن نحقق السعادة يوما. وعندها ستكون لوحاتي سعيدة ومتفائلة.

لعبة الـ«يويو»... هوس الأطفال ورزق التجار

إكرام أبو عيشة - مراسلة الصحيفة/ نابلس

الـ«يويو» لعبة صغيرة ممتعة، تعتمد على المهارة وخفة اليد والسرعة، وتنتشر في مختلف بلدان العالم، بين يدي الأطفال من الثامنة حتى الرابعة عشرة. ويفضلها الصبيان أكثر من الفتيات.

ويرى كثير من التجار أن انتشارها بين يدي الأطفال العرب، والفلسطينيين خاصة، كان بعد عرض مسلسل كرتوني عن اللعبة على قناة «سبيس تون».

وتعتبر الـ«يويو» لعبة شعبية في أوروبا والولايات المتحدة منذ ثلاثينيات القرن الماضي. وهي تتكون من قطعتين مسطحتين مستديرتين من الخشب أو البلاستيك، تلتصقان من وسطهما بوتد صغير، يتم ربطه بحبل يلف حوله. ويربط اللاعب الطرف الخالي من الحبل بأحد أصابعه، فيدور اليويو بسرعة باتجاه اليد ويعيدا عنها حين يتم إفلات الحبل.

ولكن هذه اللعبة ليست سهلة وسخيفة كما قد يتصور بعضهم، تبين ذلك قصة تاريخها، الذي يؤكد أن الـ«يويو» لعبة احترافية، تحتاج إلى ذكاء ومهارة؛ إذ يروى أن مصدرها جزر الفلبين، التي تعني كلمة «يويو» في لغتها «ارجع». وقد استعملها الشعب الفلبيني سلاحا ولعبة على حد سواء.

أما الغرب، فقد عرف لعبة تشبه الـ«يويو» منذ ما لا يقل عن ٢٠٠٠ سنة، قبل أن يرتبط الاسم بـ«يويو» طوره دونالد دونكان، في عشرينات القرن الماضي في الولايات المتحدة.

وللعبة حركات عدة، يعرفها الماهرون بها. ومن هذه الحركات: حركة الزاوية، وحول العالم، والقنبلة الذرية، ولفات البرميل، وكرة القاعدة، واندفاع العقل، والانفصال، والطفل الكسول، وعضة الكلب، والمصعد. ولكل حركة منها طريقة معينة لأدائها.

ويعتبر حمزة الجروان، ٢٥ عاما، بائع ألعاب من نابلس، أن اللعبة انتشرت بين يدي أطفال فلسطين الذين تتراوح أعمارهم بين ١٠ و١٤ عاما، رغم عدم قدرتهم على إتقان حركاتها، لأن الأمهات يشترينها لهم لرخص ثمنها بالمقارنة مع غيرها من الألعاب. ويؤكد أنه لا يفهم مبدأ عملها أو حركاتها، شأنه في ذلك شأن بقية التجار، ومنهم تجار الجملة، الذين يستوردون الـ«يويو» المقلدة وليست الأصلية، والتي يتراوح ثمن الواحدة منها بين شيكل واحد وخمسة شواكل، ومنها ما تعمل بالبطارية، ومنها ما لا تحتاج إليها.

ويضيف أبو علي، ٤٥ عاما، تاجر ألعاب من نابلس، أنه أحضر اللعبة معه من الصين، لأنه يدرك توجه الأطفال الكبير نحو هذه اللعبة، حيث يقول: «يستورد التاجر ما يطلبه الناس، وليس ما يراه مناسبا».

ولكن بالنسبة لأمير عثمان، ١٢ عاما، فإنه لا غنى عن اللعبة «المسلية والمناسبة لقضاء أوقات الفراغ». أما بالنسبة لسامح أبو راضي، ١٤ عاما، فإنها «أفضل الألعاب» لديه؛ لأنها «تجمع بين المهارة والبساطة والتحدي». ويرى نضال أشرف، تسعة أعوام أن لعبة اليويو مبنية على الإتقان والمهارة، ويقول: «لذلك فهي غير مسلية إلا لمن يتقنها».

ولا يقتصر الاهتمام بلعبة اليويو على الأطفال الذكور، إذ هناك بعض الفتيات اللواتي يولينها اهتماما كبيرا، فهذه تيماء محمد، تسعة أعوام، تحب اللعبة؛ «لأنها مسلية وبسيطة». وتعتبر شيماء شحادة، ١١ عاما، أن اللعبة مسلية تتطلب ذكاء وتفكيرا.

ورغم الانطباع الإيجابي عن اللعبة بين الأطفال، إلا أن فيهم من لا يهتم بأمرها، مثل الطفل صلاح الدين محمد، ١٢ عاما، الذي قال: «أنا لا أشتري اللعبة لأنني لم أتابع مسلسل «سبيس تون»، ويتابع: «أفضل لعب كرة القدم على أن أقضي وقتي في لف الحبل حول أقراص الـ«يويو».

ويبقى السبب الرئيس لرواج لعبة الـ«يويو» بين الأطفال، هو ظهورها على إحدى الفضائيات، في برنامج كرتوني استحوذ على تفكير كثير منهم، ويعتبر التأثير الذي تركه عليهم نتيجة طبيعية للثورة الإعلامية التي تجتاح بيوتنا، وتعمم المعلومة، سواء أكانت إيجابية أم سلبية. ولكن اهتمام أطفالنا بهذه البرامج ليس هو المشكلة، لأن المشكلة الحقيقية تكمن في أن هذا الاهتمام قد يصل إلى مرحلة الهوس.

المصدر: الإنترنت

إنقاذ حمامة

لم يكن جو ذلك اليوم رائعا أو مشوقا، ولم يكن انعكاس الغيوم الباردة على البناية يعطي ذلك اللون شديد الوضوح والاحمرار، حتى القمر لم يكن غائبا ومتخفيا كما يحصل هذه الأيام، لم تعط هذه الأجواء انطباعا عن حدوث شيء يشد النظر، ويصحو بفضله البشر.

إلا أن الحيوانات الأليفة بأناشيدها اللطيفة، أرادت أن تلهو غير خائفة من العواقب؛ فهكذا هو طبع الحيوان؛ لا تفكير ولا تدبير، والظن كل الظن أن الأمر يسير.

أخذ سرب من الحمام البري يطير مستعرضا جماله قرب بناء شاهق، وأخذ يحلق ببراعة قرب أجهزة التهوية الملحقة بالمكيف الاصطناعي في البناية، فعلقت إحدى الحمامات بالجسر المعدني للجهاز، مقلوبة رأسا على عقب، كأنها بطلة سيرك الحي، ولكنها في الحقيقة وقعت في شر أعمالها.

أخذت تحاول إخراج رجلها من الفتحة، وتحاول الطيران دون جدوى، وقد خارت قواها، حتى ظننا أن روحها ستخرج من جسدها قريبا.

ما زال ذلك المظهر يشعرنا بالاستغراب، حتى حرك فينا بعض الضمير، وحاولنا جاهدين إنقاذ الحمامة العالقة في الطابق الرابع، ولكن دون فائدة، وما زاد الطين بلة أنه كان يوم جمعة، فتعذرت الاستعانة بمن كانوا في البناء، ولم نكن في أوروبا حتى نطلب الإنقاذ لنجد المساعدة بدلا من السخرية.

لكن مشاعرنا دفعتنا للقيام بتلك الحركة المجنونة، فطلبنا إطفائية المدينة التي استجابت لندائنا بسرعة، وبعد ما يقارب ربع الساعة، قدمت المساعدة محملة بالمنقذين، ولم يكونوا مجهزين بالشكل المناسب، فقد حملوا سلما لم يتجاوز ارتفاعه الطابق الأول، وكان لا بد من بعض التضحية والمجازفة لإنقاذ الحمامة.

ربما ما دفع الاثنين من جهاز الإطفائية للمجازفة هو حبهما للمغامرة، وظهورهما بمظهر من يفعل الشيء العجيب، والذي بالفعل يكافأ بالمدح من قبل الناظرين.

وأخذ الرجلان يلقيان بكل ثقليهما على قرميد البناء الضعيف، صاعدين من طابق لآخر عبر النوافذ الخارجية، حتى وصل أحدهما عبر النافذة للطابق الرابع، وما إن وصلت يده إلى الحمامة حتى أنقذها.

انطلقت الحمامة محلقة شاكرة حسن الصنيع، ولاقى فعل الرجل كل ترحيب، ولو كانت الصحافة موجودة لما غادر المكان حتى نال وسام الشجاعة، وجائزة نوبل للسلام، في مجال إنقاذ الحمام، في بلاد لا تحدث فيها مثل هذه الطفرات إلا في الأحلام؛ فهي أرض يموت فيها الإنسان ولا يجد من ينظر إليه!

محمد أبو لبن
٢١ عاما/ البيرة

ملاك اشتيه / ١٩ عاما / نابلس

خاطرة
ليلة وشهاب وقمر

رأيته، بل لمحته، لقد كان سريعا، فشق السماء وخرج من بين النجوم كأنه يلاحق شيئا. غاص فيها سريعا، فما إن رأيته حتى اختفى .

وقفت منتشيا، شيء ما غمر قلبي. فكرت لحظة: لا أظن ذلك مجديا.

نظرت إلى السماء فرأيت الأميرة صاحبة الوجه الأبيض الذي أثار إعجاب الشعراء منذ آلاف السنين.

وجه حزين، أراه أينما ذهبت، إنه رفيق مخلص، عاش معي ليالي الفرح الكثيرة. ويزيد من فرحي أن أراه. عاش معي ليالي الحزن، وكان يزيد حزني أن أراه. إن له سحرا خاصا أعشقه ولكن... كم منا يراه ولا ينتبه إليه؟!

أنس مطير
٢١عاما/ القدس

رندة أبو رمضان / ٢٣ عاما / غزة

خلود طه / ١٩ عاما / خان يونس

عندما رحلت

أخذت معك كل أحلامي
أخذت معك كل أوهامي
استيقظت في الصباح فإذا الضحكة قد اختفت من حياتي
اشتقت إليك.. لم أصدق أنك قد رحلت
لم أصدق أنك قد ابتعدت
كيف تقدر على الفراق... وماذا عن اللقاء
أكان ذلك غباء... أم فقط خطة بلهاء
لماذا تنتظر؟ لماذا كرهتني؟
أكان ذلك منذ البداية؟ أم فقط على مشارف النهاية؟
هل أحببتني يوما في حياتك؟ أم كنت طوال الوقت في أشد غبائك
تحسرت على فراقك.. وتمنيت ملاقاتك.. فأردت مواساتك
ولكن الفراق كان أقوى من اللقاء
ورحلت ولم أرك في حياتي
فأصبحت كالظل في سمائي
ويوما بعد يوم كنت أحاول أن أنساك
ونسيان أني كنت أهواك
فكان علي أن أمشي في ذلك الطريق
طريق مستقبلي البعيد
وها أنا على مشارف النهاية
لكني أكتشف أنها البداية
ولا زلت أهواك

أريج الصوص
١٥ عاما/ القدس

أحلام ماضية..

ربما كان علي أن أنتظر
انفجار الصباح كي أفهم الأمر
أو ربما أن أنام مبكرا
كي أرى الحلم على حقيقته
كان يمكن أن أجد اسمي
في كتب التاريخ القديمة
أو بين أسماء فلاسفة العصور
أو أجده مسطورا على إحدى
معلقات الجاهلية
لكن حظي كان أضعف من ذلك
فزقزقة طير مهاجر على نافذتي
أيقظتني من حلمي الجنوني
لأتذكر من أكون...
شخصا أو أقل قليلا
لا يملك في الدنيا سوى جسده
حلمه الكبير أغرقه في نعاس
لم يشف منه غليله...
لم أجد سببا أقنع به نفسي
عن ماهية هذا الحلم
ترى، هل هي الحقيقة؟
أم إني أعيش اضطرابا عقليا
ورثته عن شجرة الدالية
المتسلقة على سطح منزلي...
أو إن الأمر تخيلات دقيقة
لشخص عاش قبلي
لم يكن، لكنه أصبح..
فكان حلمه بأن يكون
قد أتم بلوغه..
فأصبح..
أو ربما، هو هذيان مسائي
تسببت فيه أنفلونزا حادة
أصابت خلايا جسدي
فأثارت حرارة الروح فيه
فأضنيت..
كان يمكن أن يتحقق ذلك الحلم
لبرهة قصيرة..
فنومي العميق، لم يستمر
ليهيئ لي ذلك..
وقد أرى قليلا من مستقبلي القريب
فغموض ألوان تشكيله
تؤرقني..
أي أرق؟!
فأنا لم أعش الماضي بعد
حيث إني ما زلت أنتظر وعدا بذلك
قالوا لي إنك ستعيش عندما تكبر
وها أنا الآن أنتظر تلك السنين من زمن
أهي بعيدة؟...
لا، لا بد وأن تلك السنة قد أصبحت
في عداد الموتى..
والآن أصبحت تنبئ الباحثين عن أحداثها..
ومن سوء حظي، أني لم أذكر بها..
ولم أحظ بحدث منها..
فأنا إنسان لا يملك في الدنيا
إلا جسده...

رامي أبو شمعة
طولكرم

مقاطع في زمن متقدم

صندوق أسود

في المرآة
ثمة آخر حزين
عاجز
يحمل صندوقا أسود
لا أحمله أنا
أرجوك يا «أنا»
ارمه في البحر
أو اغمره
في قاع الذاكرة

قطار

قطار اليوم
كل صباح
أشق نافذتي
أنظر إلى قطار لم يأت
قالت النافذة:
لا فائدة
قلت: الأمل
يا الهي!
سكة وحيدة ويتيمة
خطان متوازيان
من الحديد البارد!

هنالك المزيد؟

خطيب لجمعة... وقف
أمام الجموع الغفيرة
وقال لهم:
أراكم قد ابتعدتم
عن الدين ألف ميل
رسولنا الكريم
يقول: نحن مسلمون
كجسم
إذا ما اشتكى منه عضو
تداعي لشكواه سائر الجسم
وقفت أنا وقلت: عذرا
أرى أن كامل الجسم يشتكي
فمن ذا الذي يتداعى لنا
وإني أشاهد ضعفنا
من الغرب يطرق بابه كل ليلة
يريد منه جوابا:
«هنالك المزيد»؟

أنس أبو عريش
١٦ عاما/ الخليل

شروق عز الدين / نابلس

درس في الإعراب

الحب هكذا..
الحب نسمة، والنسمة براد؛ إن هبت عليك فجأة جرحتك، وتركت لك كوة سوداء، لازمتك والجنون، وإن صعدت على عرش قلبك بشفافية تركت لك عطرها ورحلت، لازمتك والجنون!
الحب ليل..
أحيانا تحيطه النجوم وتعانقه الثريا، وأحيانا أخرى تحيطه الظلمة ويعانقه اليأس!
الحب بحر..
تخاف من عمقه وتتوق للمشي على شاطئه..
الحب قلب..
إذا جرح فمن الصعب أن يعود له الأمل حاملا الحياة..
ولكل هذا..
ولأجل أن أصدق التعبير فقط..
الحب..
كلمة لم تعرب بعد!!

لونا اشتي
١٦ عاما/ القدس

كذب أم واقع الحياة

وجوه تشاكس المرآة
أحياء يظهرون النفاق
تعيشون في زمن
انتشر فيه الحقد والغيرة
في عيون الناس
تاه الإخلاص
وكاد أن يحتضر
اختفت السعادة
مع الأرواح المحترقة
وضاعت الأحلام
أصبح سيد الناس أرذلهم
وحكيمهم أجهلهم وأكثرهم دهاء
وأصبح الخير والشر
كالمياه في الكأس
كي تشرب الخير
لا بد أن تلمس الشر
أما الخيانة البشرية
فأصبحت كتحية للسلام
ولا أظن أن هنالك عذرا يبرر كل هذا
وإذا سألت أحدهم يقول:
«لست سقيما»
فمن الأفضل أن يبقى المرء مجهولا
في بعض الأحيان

آلاء جمال عطية
١٧ عاما/ القدس

جمال الليل

جلست ساكنة بلا حراك
عيناي محلقتان في عنان السماوات
ناظرة في أجمل ما أبدع الملاك
من نجوم وأقمار مضيئات
فكل نجم في عرف الفلك له تفسيرات
وفي عرف الإنسان له جماليات
أما أنت ففي عرف الفلك لك دلالات
أما في عرفي ففيك أقول أجمل الكلمات
وأرسم أجمل الصور والتشبيهات
فبنورك تنير الأرض والسماوات
وجمالك ليس له مثيلا
إلا عيون الحبيب الساحرات
ومن ينظر فيهن يراهن حائرات مفكرات

صفاء كنعان
٢١ عاما/ نابلس

هبة فرج / ٢٢ عاما / غزة

عذرا منك

لا تعتقد نظراتي حبا
أو جنوني عليك ودا
أو خوفي لغيابك شغفا
وانطوائي لحزنك قلقا
وانشراحي في لقائك لهفة
لا تعتقد...

× × ×

أراك تقص أساطيرك
تسحبني في بحر مجنون
توقظ أخبارا لم ترو
تتهاوى في صيف مفتون
تخبرني أني شمسك
أني ظلك
أني النور بعتمة وحدتك الكبرى
يسعدني ذلك
فتألق أكثر.. لكن
لا تعتقد...

× × ×

لا تخبر أمك عن صوتي
و لا أقرانك عن فستاني الوردي
وكيف تصير النجمات
إلى جانب ضوئه قمرا
لا تنس فطورك كي توقظني
أو تتعشى من كلماتي
أكثر من ذلك
أبعد من ذلك
أبهى من ذلك
لا يغريني
فلا تعتقد...

× × ×

تتسرب كدخان الغليون
إلى محبرتي
تتثاءب كل الدنيا
و أنا أصحو يملأني فرحك
ألمك.. نبض حنينك
أغيب لبعض ثوان عن وعيي
لكن أوراقي تتأمل في أسرارك
في آمالك
في بحر خطاك
دقائق معدودة
وتغيب...

× × ×

ثقافة ميلادي لا تعنيك
عصارة أوجاعي لا تدخلها
دعني أغرق بتفاصيل رؤاك
وأكسر أحجارا بدموعك
لذلك عذرا منك
لا تتوهم أبدا أنك حبي
أو أنك عمري وحياتي
ولا تعتقد...
أني دونك وحيدة
فأيها العاشق مهلا
لست سوى مشروع قصيدة

رحمة حجي
٢٣ عاما/ جنين

مسابقة الآلهة

كان اليونانيون والرومانيون، وغيرهما من الشعوب الوثنية القديمة، يعتقدون بوجود آلهة عدة تحكم هذا الكون. وقد صبغوها بصبغة إنسانية؛ لأن الإنسان هو المثال الوحيد بالنسبة لهم، الذي يمثل أرقى أنواع الحياة. وكان في ذلك تقريب للآلهة من البشر، أو تعظيم للبشر إلى حدود الألوهية.

وقد غدت هذه المعبودات أساطير، كثيرا ما يستخدمها الكتاب والأدباء والشعراء في كتاباتهم، كرموز تثري أعمالهم.

وسنسأل هنا عن بعض هذه الآلهة من الحقبة الرومانية، التي سبقت ظهور المسيحية. وكل ما تحتاج إليه عزيزي الشاب، هو بعض البحث والتقصي.

كبير الآلهة

المنصب: كبير آلهة الرومان، ويقابله في الأساطير اليونانية الإله زيوس. وهذا الإله هو ابن الإله زحل، وأخو الإلهين نبتون وبلوتو، ويعني اسمه باللغة اللاتينية «الأب»، وهناك معبد مخصص له في روما، هو معبد الإله الأعظم والأفخم.

وقد اعتقد الرومان أن هذا الإله يحمي روما ويرعى أهلها. وكذلك اعتقدوا أنه رغم كونه أقوى الآلهة، وتخشاه كلها، إلا أنه كان يخاف من زوجته الإلهة جونو. وكان سلاحه البرق والرعد.

كما تروي الأسطورة الرومانية أن هذا الإله، وأخويه: نبتون وبلوتو، قسموا العالم فيما بينهم، فكان نصيبه أن يحكم السماء، وحكم نبتون البحر، أما بلوتو فكان حاكم العالم السفلي؛ أو عالم الأموات.

فما اسم كبير آلهة الرومان؟

«زيوس»

أقوى رجل في العالم

وكل الإله الروماني بلوتو بالعالم السفلي، أو عالم الأموات، حيث كان الرومان يعتقدون أن الإنسان عند موته يسافر في باطن الأرض، وعليه أن يعبر أولا نهر الموت، الذي سموه «ستايكس»، ولذلك كانوا يدفنون مع الميت بعض النقود؛ لدفع أجرة قطع النهر لـ«شارون»، ربان القارب الذي يقطع بهم هذا النهر.

وحسب الأساطير الرومانية، يتوجب على الميت بعد قطع نهر ستايكس، أن يجتاز موضع «سيربيروس»، وهو كلب الإله بلوتو المتوحش ذو الرؤوس الثلاث، والذي أوكلت إليه مهمة السماح للموتى فقط بالعبور إلى العالم السفلي، ليصلوا إلى قضاة الموت.

ولكن رجلا واحدا، حسب الأسطورة الرومانية، تمكن من مواجهة هذا الكلب وتغلب عليه، وساقه إلى عالم الأحياء، وأطلق سراحه؛ فما اسم هذا الرجل الذي يعتبر أقوى رجل في العالم حسب الأساطير الرومانية؟

«هرقل»

إله قليل الحظ

الاسم اليوناني الذي يقابل اسم هذا الإله هو إيروس.

وحسب الأساطير الرومانية فإن هذا الإله الصغير قليل الحظ، هو إله الحب، واشتهر بقوسه الذي إن رمى بسهمه أي شخص فسيقع في الحب. وفي أحد الأيام أصيب هذا الإله بسهمه، فجرحه، وأوقعه في غرام امرأة تدعى «بسايكي». ولعلمه أن امه؛ فينوس، إلهة الحب عند الرومان، ستغضب لهذا الحب، فقد أخفى بسايكي بعيدا، وطلب إليها ألا تسأل عنه. لكنها، وقد أصابها سهمه أيضا، اعتقدت أن وحشا ضاريا غير مرئي قد اختطفها، فكانت تنادى حبيبها الإله بصوت خافت؛ فسمعتها الإلهة فينوس، أم الإله غير المحظوظ، فطردتها بعيدا. لكن الأسطورة تقول إن بسايكي واجهت عدة مغامرات وأخطار، قبل أن تسمح لها فينوس بالزواج من ابنها.

فمن هو هذا الإله الذي زرع الحب في قلوب الناس، ولكنه ذاق الأمرين قبل أن يتزوج من حبيبته؟

«كيوبيد»

أشهر سيارات المسلسلات الأجنبية

إعداد: مفيد حماد

اشتهر كثير من المسلسلات الأجنبية، خاصة في فترة الثمانينيات وبدايات التسعينيات من القرن الماضي. ولكن هذه الشهرة كان سببها أنه بالإضافة إلى أبطالها الفرديين من الآدميين، كان هنالك أبطال غير آدميين، ولا نقصد هنا مخلوقات من الفضاء، وإنما بعض أنواع السيارات.

سنتعبكم، في هذا العدد، بحثا عن المسلسلات القديمة، التي بدأ بعض القنوات الفضائية يعيد عرضه على شاشاته، من بطولة السيارات، راجين لكم المتعة.

سيارة لا تناسب الشخصية

كما هي العادة، لم يكن خيار منتجي مسلسل «ماغنوم» البوليسي متناسبا مع طبيعة عمل بطل المسلسل. ولكن في الحقيقة، فإن السيارة التي قادها توم سليك؛ بطل المسلسل، لم تكن يوما له، وإنما لروائي أمريكي شهير، يدعى روبن ماسترز، ولم يظهر يوما في أي حلقة من حلقات المسلسل.

السؤال: ما نوع السيارة التي كان يقودها المحقق «ماغنوم» في شوارع هاواي في ثمانينات القرن العشرين؟

«Ferrari ٧٠٨ GTS»

السيارة التي أفرغت الشوارع

كما هو الحال مع كثير من المسلسلات المعاصرة، فإن بعض المسلسلات الأجنبية كانت تجعل الشوارع في أمريكا خالية من الأطفال والمراهقين، ومنها السيارة التي لعبت بطولة مسلسل «Night Rider»، التي اشتهرت باسم «KITT».

أما البطل البشري لهذا المسلسل فهو ممثل مشهور، لعب أدوارا عدة في عدد من المسلسلات المشهورة، منها «Bay Watch»، ولمن يتابع برنامج «So You Think You Can Dance»، فإن الممثل «Hostel Hoff» هو أحد حكام هذه المسابقة المشهورة.

السؤال: ما نوع السيارة التي قادها المحقق مايكل نايت في مسلسل نايت رايدر، واشتهرت بأنها سيارة ناطقة بأضواء حمراء متوهجة في مقدمتها؟

«Pontiac Trans Am»

الكلمات المتقاطعة

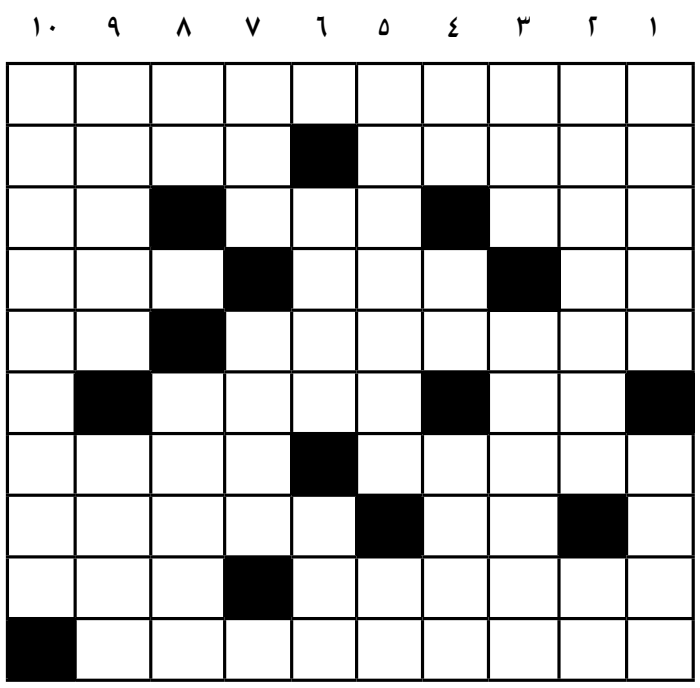

أفقيا

١- رئيس جمهورية أرجنتيني سابق من أصل سوري – ٢- اجناس من الطيور – دواء يستعمل لمكافحة الملاريا – ٣- سلاح قديم – حائط يلف القصر – مقياس أرضي للمساحة – ٤- للمنادى – منظمة فلسطينية – حيوان أليف – ٥- سياسي فرنسي اشتهر بدهائه ووزير للخارجية مراراً لعب دوراً هاماً في مؤتمر فيينا الذي عقد ما بين ١٨١٤-١٨١٥ – ملكه – ٦- متشابهان – حمام برّي – ٧- ساعدت – مدينة اميركية أغتيل فيها الرئيس كيندي – ٨- عاصفة بحرية – مدار النجوم – ٩- ملك جبيل – مطر شديد – ١٠- عاصمة سلوفاكيا

عمودياً

١- مادة معدنية صفراء اللون شديدة الاتقاد – شجر مثمر حبّه يشبه حب الزيتون أحمر اللون – ٢- عاصمة كازاخستان – طليق – ٣- خمر – دولة أوروبية على البلطيق – ٤- قلب – حرف جر – أضاءت – ٥- بورصة نيويورك وأكبر مركز مالي عالمي – أصل البناء – ٦- ما تشتهيه المرأة وهي حامل – رجاء – ٧- خداع – خادم في حانة – ٨- لحم لم ينضج – من الخضار – ٩- جمع عندليب – منفى نابليون بونابارت – ١٠- امرأة تأثر بها جبران خليل جبران.

الكلمة الضائعة

1				
2				
3				
4				
5				

أعد ترتيب الحروف التالية، وبعد إتمامك لهذه المهمة بشكل صحيح ستظهر لك في المربعات المظللة تلك الكلمة الضائعة، وهي عبارة عن إسم سورة في القرآن الكريم.

ب ا ز أ ح
ر ر ا أ ب
ك ز ي ا ر
إ ر ء ا س
ب ص ة ا ح

الأبراج والشباب

الحمل:
لا تترك أحدا يسجل عليك انتصارا، ولا تمكنه من إفشالك ودفعك إلى اليأس. ستواجه موجة من الافتراءات؛ عليك أن تبقى صامتا، واترك العاصفة؛ فستمر بسلام. قد ينذر الوضع بتحضيرات لفتح معركة ضدك. وقد ينفد صبرك، ولكن من الأفضل أن تستمر لا أن تستقيل من مهمتك. عاطفيا: عليك أن تخفي مشاعرك، فهذا خير من أن تعبر عنها بطريقة سلبية، أو أن تبتعد عن الحبيب باحثا عن مشاغل وشؤون أخرى.

الثور:
لا شك في أنك تعيش فترة من النهضة قد تدب فيك الحياة من جديد. تخوض تجارب هامة تمنحك دروسا غنية، وتباشر بتنفيذ المشاريع، وتفاجئ الجميع بأسلوبك الخاص، وبصواب تفكيرك وتطلعاتك. ستبرز كنجم يطلبه الجميع، وترتفع شعبيتك؛ فتحسن التفاوض والتنازل عندما تدعو الحاجة. عاطفيا: إذا كنت عازبا وتتوق إلى الزواج، فقد تصادف شخصا مناسبا. أو قد تصادف لقاء عاطفيا مميزا إذا كنت خاليا.

الجوزاء:
تناضل لتحقيق هدف مالي تسعى إليه منذ مدة. وتتلقى علامات الإعجاب والتهنئة، وعروضا لشغل منصب جديد، أو تكلف بمهمة. قد توقع على عقد، أو تتلقى ترقية تعزز أوضاعك المالية وترفع معنوياتك، فتقبل على الدنيا بتفاؤل. عاطفيا: قد تصادف ارتباطا جديدا، وتعقد صداقات هامة، ويحل الاطمئنان مكان القلق والريبة. وتشاطر الشريك أحلامه وأهدافه.

السرطان:
أفكار الكبيرة تفتح أمامك الأبواب. ويساعدك حدسك على اختراق الحواجز واختيار الوقت المناسب للمبادرة والكلام والتنفيذ. وتبرز كنجم في المحيط الذي تعمل فيه؛ فتكسب الإعجاب وتحتفل بنصر، وتستقطب الأشخاص النافذين وأصحاب القدرات المالية. عاطفيا: تفكر مليا قبل الارتباط رسميا، ويبدو بأنك تتوجه إلى مغامرة، تظهر فيها ذكاء حادا وحنكة في التصرفات تصل إلى حد المناورة. شيء ما يردك إلى الواقع، ويجعلك تواجه الاستحقاقات؛ فالحقيقة لا تشبه الأحلام.

الأسد:
يتيح لك بعض الأقارب فرصا مادية، ويتوفر ظرف للاستثمار. ننصحك بالانتظار حتى تحصل على كل المعطيات. وتحل بثقة بالنفس والعزم على النجاح، ولا تستسلم للهواجس والمشاعر السلبية وحالات التشكيك والريبة. عاطفيا: قد توقع على ارتباط هام، أو تشهد انطلاق علاقة جديدة. قد لا تعير أهمية لحدث ما فيتضح أنه يتناسب مع أوضاعك. وربما تتصالح مع أصدقاء قدامى، وتعاود التواصل مع الشريك، رغم تباين الآراء.

العذراء:
تتابع المسيرة لتحقيق التقدم والتطور المطلوبين، وتبدو متفائلا ووائقا، وتنطلق دون قيود. لا تقبع في زاويتك منتظرا الحظ، بل ناقش، وفاوض، واعرض نفسك ولا تخجل. يجب أن تروج لذاتك، وتبرز كفاءاتك، وتصر على إبراز تفوقك. عاطفيا: قد تشهد أوضاعا عاطفية مميزة، أو تعرف لقاء حارا ومهما، يجعل قلبك يخفق بسرعة أكبر، وتمارس سحرك وتأسر الجميع، ويكاد الشريك لا يستطيع رفض طلب لك.

الميزان:
تعيد حساباتك وتلقي الضوء على بعض الاعتبارات الجديدة، تكتشف ما يجب تصحيحه، تخرج بأفكار مهمة تعزز أوضاعك المادية، وتقطف ثمار بعض العمليات السابقة. قد تضطر للرجوع عن قرار اتخذته بتسرع، وتواجه حقيقة وواقعا لا يمكن التهرب منهما. عاطفيا: يمكن أن تعيش التباسا على صعيد علاقة غير واضحة، والوقت وحده كفيل بإيجاد الحلول.

العقرب:
تقطف ثمار أعمالك، ويحالفك الحظ في شؤونك المهنية، ويبصر مشروعك النور. هذه الفترة مناسبة للسفر والبدء بدراسة أو بدورة تدريبية، أو لإجراء أبحاث ودراسات وتحقيقات. وقد تشغل مركزا جديدا، ولكن قد تحتاج إلى قليل من الوقت لتتأقلم مع المستجدات. عاطفيا: إذا كنت تعاني من أزمة زوجية أو عاطفية، ستنتهي بزوال الأسباب. وإذا كنت وحيدا فقد تعقد صداقة مميزة تجعلك تشعر بالأمان، ثم تتطور إلى ارتباط أو زواج.

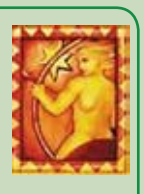

القوس:
تبدو صلبا، وتحركك رغبات كثيرة، فتكاد لا تعرف أولوياتك. وتتطور الأعمال بشكل ملحوظ، وتبدو الاتصالات مميزة، فيتراءى لك أن الأبواب التي كانت موصدة تفتح كلها أمامك دفعة واحدة. على مفكرتك سفر، وأرباح في الخارج، وتحصل على ترقية. عاطفيا: تعيش مشاعر سرية بعيدة عن الأضواء، وتعاني من بعض الظروف المزعجة. قد يكون في الأمر حب لا يستطيع الخروج من الصمت، ويبقى في القلب محفوظا وعاجزا عن التعبير.

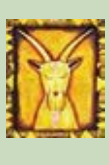

الجدي:
سيطرأ ما لم تنتظره، فتشعر بالإحباط. قد تشكو من جو قاس وتشنجات ومواجهات مع بعض النافذين أو المسؤولين، تترتب عليها مسؤوليات يصعب إنجازها، فتجد نفسك مرتبكا أمام بعض الاستحقاقات أو التقلبات التي تغير منهاجك أو عاداتك. لكن الأمور لا تلبث أن تتغير، فتلمس تصحيحا لوضع سابق تسبب لك بظلم. عاطفيا: تتحسن العلاقات مع المحيط، وتحمل إليك الرقة والود والحب. ولكن قد تجد نفسك منعزلا عن الحبيب، أو بعيدا عنه، وتضع حدا لعلاقة لم تعد ترضيك، أو يختار الحبيب الرحيل والتحرر من قيودك وشروطك التي لم يعد يطيقها.

الدلو:
تتمتع بتأثيرات فلكية مناسبة للعمل والنجاح والارتقاء الاجتماعي والاستثمارات المالية الناجحة. قد يحالفك الحظ في بعض العمليات العقارية أيضا، أو إذا رغبت بشراء منزل أو سيارة أو إحداث تغيير في حياتك. قد تجني أرباحا كثيرة، إلا أن السعي من أجلها يبدو دقيقا. عاطفيا: أجواؤك العاطفية ملبدة قليلا. قد تكون ملتهيا عن الحبيب بأعمال وانشغالات تشعره بالحزن. كذلك قد ينقطع حوار في مجال عائلي أو شخصي، ويسود سوء التفاهم بعض العلاقات.

الحوت:
قد تنشأ صراعات في العمل، أو تطرأ تأخيرات تسمم الأجواء. إذا اصطدمت بمسؤول أو بزميل أو بحليف، فحاول أن تجد الكلمات الهادئة لتبدد المصاعب. قد يساعدك أحد النافذين بصورة مفاجئة، وتجد نفسك مضطرا لتصحيح بعض الأوضاع، وتغيير ما لم يعد متجاوبا مع تطلعاتك. عاطفيا: أنت على مفترق طريق في حياتك العاطفية، إذا كنت بصدد مراجعة إحدى العلاقات والتفكير بشأنها، أو إذا عانيت من بلبلة وشكوك وعدم استقرار. أما العازبون فقد يصادفون فرصا عاطفية مميزة في مجال عملهم، أو أثناء تأدية مهمة ما.

دوناتس من صنع يديك

إعداد: رانية عطا الله - مراسلة الصحيفة/ القدس

المقادير: تكفي لصنع ٤٨ حبة دونات
كوبان من الحليب المغلي
نصف كوب من الزبدة
ثلثا كوب سكر
ربع ملعقة صغيرة من الملح
ملعقة كبيرة من الخميرة
٤ بيضات
ربع ملعقة صغيرة من جوزة الطيب
٧ أكواب من الدقيق الأبيض

طريقة الصنع:
ضع الحليب على نار هادئة حتى يغلي، ثم أضف الزبدة وحركها إلى أن تذوب، وأضف السكر والملح وجوزة الطيب، ثم امزج المحتويات جيدا، واتركها حتى تصبح دافئة.
بعد ذلك أضف الخميرة، وثلاثة أكواب من الطحين، واخلطها جيدا. ثم أضف باقي الطحين على الخليط إلى أن يصبح لزجا. واتركه في مكان دافئ إلى أن يتضاعف حجمه. ثم مد العجينة على سطح مرشوش بالدقيق وقطعها، واتركها لمدة ٤٠ دقيقة. بعدها اقل الدونات في زيت ساخن جدا، وقلبها بمجرد أن تنتفخ، ثم حمّرها من الجهتين. وأخيرا رش عليها سكرا ناعما. وألف صحة وعافية.

لماذا؟

إعداد: محمد حلبي/ ١٤ عاما
مراسل الصحيفة/ القدس

لماذا تسبب بعض الأصوات القشعريرة؟
لا يوجد سبب واضح لهذه الظاهرة الغريبة. وقد يشعر بعض القراء بالقشعريرة فعلا لمجرد تذكر مشهد مرور الأظافر على الزجاج أو سطح مخملي أو أملس! ويعتقد العلماء أن سبب هذه القشعريرة هو أن هذا الصوت يمثل تحذيرا لغريزة أساسية قديمة، كان يمتلكها الإنسان الأول، تجاه خطر ما.

لماذا يحمر الوجه خجلا؟
يحدث ذلك نتيجة لحالة الارتباك، حيث تتسع العضلات المحيطة بالأوعية الدموية في الوجه والعروق الرقيقة؛ فيندفع الدم إليها بشدة، ويظهر أثر ذلك على الوجه فيحمر ويتوهج بسبب الطاقة الناجمة عن عملية اندفاع الدم.

ما هو التثاؤب؟ ولماذا ينتقل إلى المجاورين؟
التثاؤب هو انعكاس تنفسي معين، هدفه زيادة جريان الدم نحو المخ، وتوسيع بعض الشعيرات الدموية، وفتح بعض الحويصلات الهوائية المسدودة في الرئتين. وعادة يؤدي إلى حالة نشاط مؤقتة. وهو يحدث دائما لدى الأشخاص المنهكين.
أما عن سريانه بالعدوى فتلك ظاهرة إشعاع سايكوفيزيائي شهيرة! لأن الحماس والخوف والتوتر والضحك كلها ظواهر تنتقل بهذا النوع من الإشعاع، يكفي أن يتوتر الجالسون معك حتى تتوتر، ودليل ذلك، إذا قرأ أحد رواية مضحكة لا تروق لك كثيرا؛ فبمجرد أن يضحك تضحك أنت، ولا تدري لهذا سببا!

معلومة على الطاير

- لتسهيل إدخال الخيط في الإبرة، قم برش رأس الخيط بمثبت الشعر.
- لفتح ظرف أغلق بالصمغ دون أن تمزيقه ضعه في الفريزر بضع ساعات، ثم أدخل سكينا وافتحه، وستتمكن من إغلاقه مجددا.
- الشموع ستستمر مشتعلة مدة أطول إن وضعت في الفريزر ثلاث ساعات على الأقل قبل إشعالها.
- للتخلص من المأكولات المحروقة في أي وعاء، ضع بضع نقاط من صابون الجلي مع بعض الماء ليغطي قعر الوعاء، واغل الماء على النار.
- للتخلص من النمل ارسم على الأرض خطا بالطباشير، ولن يحاول النمل عبوره.
- عندما تدخل في أصبعك شوكة رفيعة، ضع على المكان شريطاً لاصقا، ثم انزعه بسرعة، وستخرج الشوكة المؤذية معه دون ألم، وهذا أفضل من الملقط والإبرة.

الضوء الأزرق بنظارة الشحاذ!

تحليل هاني عواد
مراسل الصحيفة/ رام الله

استيقظت الفكرة الصوفية على نفسها حينما اصطدمت بتعقيد الواقع، وفي الميثولوجيا الإسلامية يتجذر الأساس الأول للتصوف من قصة الخلق الأولى؛ فقد خلق الله الإنسان على صورته ثم طرده. والإنسان، كذات مفكرة، لم يرغب في التواصل مع الروح الخالدة، وإزالة «البين» بين الله والبشر، إلا بعد أن فشل عقله في معالجة بشاعة الواقع الذي لم ينسجم مع أي منظومة منطقية حاول نسجها.

وينبئنا التاريخ أن نزوع الذات لاكتشاف روحها لا يتأتى إلا عند موت القيمة في الحالة الدنيوية. وهكذا تصوف حجة الإسلام أبو حامد الغزالي في السنة التي غزا الصليبيون القدس فيها. وكان سارتر يحتسي الخمر وهو يؤسس مذهبه الوجودي، في الوقت الذي كانت فيه دبابات هتلر تدك باريس. ولم يكتشف درويش ذاته إلا بعد تأبين المسألة الفلسطينية في المحيط التاريخي لأوسلو.

وإذا كنت سأصف حالة الضوء الأزرق؛ السيرة الروائية للدكتور حسين البرغوثي، فسأجعلها مجرد ملحق لا غير لصفحات رواية الشحاذ، التي ألفها نجيب محفوظ؛ فالبرغوثي الذي خطت يداه هذا العمل، ألمح إلى أنه وجد ذاته في هاوية الجنون عند صديقه بري، الذي كان يتلفظ بمقولات تأملية لا رابط بينها. وتمكن البرغوثي من أن يلفق لها معاني يستلذ بها. هكذا يوحي حسين بأنه قد أفرغ «فنجان قهوته» من الأفكار المسبقة، وملأه بأخرى، ليسبق بذلك الناس جميعا، ويعيش حياته هاربا من كل التصورات، ومن لفت الانتباه، ومن المعرفة التي كوّنها البشر عن الواقع.

غير أن البرغوثي، وإن حاول أن يتفرد بحالته الصوفية، إلا أنه لم يخرج، من حالات التشابه مع أمثاله من المثقفين، الذين اكتشفوا سخف مراوغة الواقع لتفاهته؛ حيث الحياة البشرية لا تستحق! ألم يقل درويش إن البطل الفلسطيني قد سئم دور البطولة؟!

أدعي بأن حالة حسين البرغوثي وغيره، بما يطيب لي وصفه بـ«أدب الهزيمة»، قد سبر أغواره نجيب محفوظ في روايته الصادرة عام ١٩٦٥، وصف فيها حياة مناضل إشتراكي، ربط حياته بقضيته السياسية، وسجن دفاعا عن مبادئه، وعذب. ثم مع تقدمه في العمر، وحو الموات السياسي الذي دخلته مصر في ذلك الوقت، جعل حياته الشخصية تفقد معانيها؛ أي إن موت القضية السياسية أماته، مما جعله «يشحذ» سعادته من النساء تارة، ومن الشعر تارة، ومن الجنون واللامعنى تارة أخرى، ليصل في نهاية المطاف إلى حالة من الهذيان، تشبه هذيان البرغوثي، الذي أراد أن يلفق لها معاني تخصه وحده، لكنه فشل! ولا نعرف حقا إذا كان نجاح البرغوثي في هذا المسعى، قد جاء مكابرة لتمجيد سيرته، أم إنه حقا مات واهما في حياة مجيدة!

في الجانب اللامعقول من حياة الشحاذ، يفقد الزمن حضوره، وهو ما نلحظه بين دفتي الضوء الأزرق من بدايته إلى نهايته؛ فالوقت في هذه الحياة عنصر غير ضروري لمعان تشحذ من الذاكرة شحذا، يفصلها عن سياقها الاجتماعي والسياسي والتاريخي. ومن هنا يحاول الأديب أن يعمم شعوره كحالة ثقافية ينهل منها الآخرون كتلاميذ. ومن غير المعقول أن يتم في هذه العملية إلزام المتلقي بأخذ النتاج الثقافي النهائي لمسار سياسي اجتماعي مهزوم، دون خوض المعركة التاريخية من بدايتها؛ وأعني هنا معركة التحرر الوطني الفلسطيني ضد الفاشية الصهيونية. ومن أجل تأصيل هذه الحالة، يلجأ المثقف إلى نسج معان جميلة من أشياء لا معنى لها، وينفي كل المعاني السائدة. وهكذا حين يخبر عثمان خليل صديقه عمر حمزاوي إن أسرته في خطر؛ يرد بلا اكتراث: «ألم تدر أن أسرتنا الحقيقية هي اللاشيء»؟! ويضيف في موضع آخر: «ألا ترى أن أي مقاومة عبث»؟! وأن «المقاومة لا جدوى منها ولا معنى لها..». إنها ذات الحالة التي يعبر عنها البرغوثي حين يستنجد بحوض استحمام مملوء بالمياه وسمكة ذهبية، يرشف منها معانيه. ثم يصل إلى حالة عبّر عنها نجيب محفوظ بعبارته الرائعة: «أموت كل يوم عشرات المرات كي أفهم... ولكنني لا أفهم». هكذا يتحول المثقف إلى شحاذ!

والحق يقال، أن اصطناع المعاني من الفراغ عملية لذيذة في جوهرها، بل ربما هي المتنفس الوحيد لمن تنال منه آفة التفكير المتواصل. ولكن ماذا لو تصادمت تلك النشوة مع أفكار الوطن، والجماعة، والحرية، والاستقلال؟ ومن الذي خوّل درويش لإعلان استقالة الفلسطيني من دور البطولة؟! هنالك أبطال آخرون سيرفعون اللواء، وسيصنعون المعاني.

تعقيب: الكاتب هو الواقع ومن حقه صياغة معانيه!

تمارا الصوص - مراسلة الصحيفة/ بيت لحم

عزيزي هاني عواد؛ سأبدأ تعقيبي بسؤالين: هل تعتقد أن الأديب شخص عادي تنسحب عليه كافة التغيرات والمعطيات والمراحل التي تمر بها أمته؟ ولماذا عندما يكتب بنفس ثوري تصبح كتابته انعكاسا لواقعه؟

لا أوافق على مفهومك للهزيمة، رغم أني أوافق على دلالته. ولكن هل من الضروري أن يكون الانسحاب هزيمة؟

في مقالتك «الضوء الأزرق بنظارة الشحاذ»، تورد فكرة مهمة، وهي أن الكاتب في لحظات ما من كتاباته يبحث عن ذاته في الفراغ، ويخلق المعاني أو يحددها ويخصصها أكثر. وهي الفكرة التي أوافق عليها، واعتبرها دقيقة، وأومن بها. ولكننا نختلف في تفسير هذا البحث عن الذات؛ ففي الوقت الذي ترى فيه أن الكاتب يبحث عن ذاته هربا من واقعه، أرى أن الكاتب في مراحله الأولى، أو كتاباته الأولى؛ يبدأ بمحيطه في معظم الأحيان، ويتدفق شعرا أو أدبا بعد عدة مثيرات وانفعالات، وقد تكون رغبات أو أفكارا. ولكن بعد ممارسة الكتابة، قد تصبح الدهاليز السرية؛ ممرات الوصول إلى الذات، أكثر إضاءة في عقل الأديب، إذ تمكنه من اكتشاف إنسانيته ومادية العالم، وكل ما يندرج تحتهما من قضايا وصراعات. وتصبح الطرق مفتوحة أكثر للبحث عن الكاتب الإنسان، والمسافة أقرب وأقرب إلى ذاته.

قد لا يكون العتب على الدكتور حسين البرغوثي، أو على نجيب محفوظ، عندما تسير قضية المواطن المصري أو الفلسطيني في اتجاه، ويكتشف بعد مضي سنوات من حياته، أن هذه المرحلة ليست بهذا الزخم أو المثالية التي أعطاها لها. في الشحاذ يصف محفوظ حياة الاشتراكي الذي اصطدم بالواقع بعد أن أمضى سنوات في السجن. وهو إن قارنته بالواقع الفلسطيني، فيجب أن تراجع تغيّر مفهوم كلمة الفدائي أو المناضل، ووطأة هذا التغير على نفوسنا نحن الفلسطينيين. فما ذنب الكاتب العربي، والفلسطيني تحديدا، إن كان الواقع أحيانا ينزله إلى الحضيض؟ الكاتب في النهاية ليس الشخص المخول بتحويل الواقع للوجهة التي يراها القارئ، بل هو بحد ذاته فلسطيني يعايش الواقع، ومن حقه اختيار معانيه وصناعتها. أما اصطناع المعاني من الفراغ، فإننا نختلف في تحديد الفراغ، وما تراه أنت فراغا قد يكون عالما هو يحدده، تماما كحقك في صياغة أحكامك.

أما النقطة الأخيرة التي لا أراك عادلا في طرحها، فهي إقحام درويش في أول المقالة وآخرها، كوسيلة لإطلاق المثل على المثقف الباحث عن ذاته في وقت الأزمات، ليصبح الشاعر الذي يصنع معاني مهزومة لأمته! فأنا أراه انعكاسا للواقع في معظم مراحله، وأنا لا أرى في كتاباته قصة الفلسطيني المهجر، ثم الفدائي والمناضل، ثم المفاوض أو المعارض، ومن ثم المتفرج أو المنتقد فاقد المعاني. لا أراه كذلك نهائيا! ولذا أرى أن الفقرة الأخيرة في المقال غير موفقة، وتنسلخ عن فكرة المقالة الأصلية.

قصتان

اعتاد الشعراء على نظم قصائدهم خلال تأملهم للسماء. ولكن الفلسطينيين اليوم ينظرون إلى سمائهم، فيرون ما لا يراه الآخرون في سماواتهم. أنس أبو عريش، ١٦ عاما، من الخليل، شاركنا بأقصوصتين عن الواقع الفلسطيني.

الغرفة 418

منذ أن بدأت الحرب على غزة لم تذق طعم النوم. إنها تسرق بعض الثواني فتنام وهي تمشي في ممرات المستشفى. وقفت على قدميها المنتفختين بعد سماعها الجرس يدق بشدة في طبلة أذنيها، شفتاها جافتان، جبينها أصفر، وتظهر على وجهها علامات التعب والإرهاق.

رفرفت بجناحيها، وتحركت في أعماق المستشفى وأزقة الأقسام وبواطن الغرف، حتى وصلت إلى الغرفة ٤١٨، التي انطلق منها جرس الإنذار. وقفت أمام الباب تفكر: «ترى أي أم فجعت الآن بأطفالها»؟! في هذه الأثناء غشيتها رائحة الفسفور الأبيض المتسربة من الغرفة. دخلت وهي ترتعش من قمة رأسها إلى أخمص قدميها، فوجدت الغرفة تكتظ بجثث الأطفال المحترقة، والجرحى المددين على الأرض غاصين بدمائهم. وسمعت أنّة مجروحة، فانطلقت باتجاه الصوت. فإذا هو طفل صغير لم يتجاوز ستة أعوام من عمره، ووجهه أسود بسبب الحروق والدخان الذي خلفته القذائف، والدماء تتدفق من فمه. تذكرت في هذه اللحظة ابنها الوحيد الذي ينام الآن بعيدا عنها في البيت، ولم تره منذ أربعة أيام، فاعتصر قلبها ألما ورعبا.

تقدمت نحوه ببطء، لمست جبينه فوجدته باردا، فأيقنت أنه قد فارق الحياة. حملته بين ذراعيها، ومشت به نحو غرفة الموتى وهي تتساءل: ترى من هي أمك؟

وكان المرضون والأطباء ينظرون إليها بحزن وفزع، ويهمسون فيما بينهم: يبدو أنها لم تعرف هويته.

بعد لحظات سمع الناس صرخة مكلومة هزت جنبات المستشفى كما لو أن صاروخا زلزلها.

هديتا عيد ميلاد

إنها أختي حياة ذات الأعوام السبعة.

ابتسامتها؟

رقيقة تملأ المكان بهجة وسروراً.

شعرها؟

يا لشعرها الأسود الطويل الذي يفترش كتفيها!

عيناها؟

آه من عينيها الواسعتين الوامضتين.

في تلك الليلة الهادئة ظلت تنتظر أبي الذي وعدها بهدية عيد ميلادها السابع. تلهو بدميتها الصغيرة، ممنية نفسها أنه سوف يأتي قبل أن يدركها النعاس، وتأوي لفراشها. لكن أبي خيب ظنها؛ فقد اتصل من مكان عمله في مستشفى الشفاء، وأخبرنا أنه لن يأتي هذا المساء؛ لأن المستشفى بحاجة إليه.

كان من الصعب علي أن أتحايل عليها لتنام، ورحت أخترع لها القصص الخيالية التي تنتهي دائما بنهايات سعيدة، وغنيت لها أناشيد وأغاني خفيفة. ولكن كل هذه المحاولات كانت مكشوفة بالنسبة لها. وأخيرا قلت لها: «أبي سيشتري لك هديتين بدلا من واحدة في الصباح». فنظرت إلي بسخرية الأطفال وقالت: «حسنا سأنام... ولكن يكفيك كذبا».

استيقظت على صوت أمي بعد أن أعدت لنا الإفطار. حياة ما زالت نائمة تحلم بالهديتين. وأبي لم يعد من عمله حتى الآن. دخلت أمي إلى حجرة نومي وقالت لي: «اذهب واشتر لنا خبزا». وحذرتني بأن علي أن أعود بسرعة خوفا من تجدد القصف.

انطلقت باتجاه المخبز فوجدت طابورا طويلا من الناس ينتظرون، فأدركت أنني احتاج إلى عدة ساعات حتى يصلني الدور، وقلت لنفسي: «فليكن خبز الغداء».

كانت السماء في تلك اللحظات غائمة، والأمطار على وشك السقوط، فشعرت بالبرد، ورحت أنظر من بعيد إلى نار الفرن المتقدة. وفي هذه اللحظة رأيت نارا أخرى تسقط من السماء. لم تكن نار الفرن. وبدأ الناس يفرون، والطائرات المروحية تحوم في السماء. رفعت رأسي، فرأيت طائرة

أباتشي بغيضة تحمل معها الموت، وتقذف حمما حمراء، وامتلأت الأرض والسماء بالدخان واللهب؛ فقررت أن أعود إلى البيت سريعا.

وفيما كانت المروحية تلقي ما تحمله من قذائف، شققت طريقي نحو المنزل. من بعيد رأيت منزلنا يحترق، والناس يحيطون به، تقدمت بخطوات حائرة، ثم انطلقت كالبرق تجاه المنزل. شققت طريقي بين الجموع، وما إن وصلت، حتى رأيت الناس يحملونها؛ وجهها صغير يغطيه الغبار والدم. لم أقو على أي حركة. ومددت يدي المرتعشة إلى وجهها، ومسحت الغبار عنه. وقلت لها: «أبي في الطريق، ومعه هدية عيد ميلادك»!

الدوري الممتاز

غزوات رياضية... ذهابا وإيابا... والأهداف بالجملة

إعداد: عبد الكريم حسين
مراسل الصحيفة/ نابلس

بعد نهاية الجولة السادسة من الدوري الممتاز، تبينت معالم الفرق التي تنافس على بطولة الدوري، والفرق التي تصارع للبقاء. وأصبح كل فريق يبحث عن طوق نجاة؛ خوفا من غرق الهبوط في الدوري الممتاز «ب»، بينما تعيش الفرق في الدوري الممتاز «ب»، صراعا حول إمكانية صعودها إلى الممتاز «أ»، أو بقائها فيه، أو حتى الهبوط للدرجة الأولى «أ».

في هذا العدد من «صوت الشباب الفلسطيني»، نرصد الدرجة الممتازة «أ» و«ب»، ونحللهما، بعد الجولة السادسة من مرحلة الذهاب للفرق المشاركة.

الممتاز «أ».

أقيمت خلال الأسابيع الستة السابقة ٣٤ مباراة، انتهت ٢٦ منها بالفوز، و٨ بالتعادل. ويعتبر فريق مركز شباب الأمعري الأكثر فوزا، حيث فاز في ٥ مباريات من أصل ٦، ويتربع في القمة برصيده ١٦ نقطة، في حين أن فريق مؤسسة البيرة كان الأكثر خسارة، حيث خسر ٥ مباريات من أصل ٦ لقاءات، ويملك ثلاث نقاط فقط.

وامتازت نتائج فرق بيت أمر والعبيدية بأنها الأكثر تعادلا، حيث تعادلا في ٣ لقاءات من أصل ٦ مباريات لكل منهما.

أقوى الخطوط الهجومية والدفاعية

حقق فريق الامعري ١٥ هدفا حتى الآن، بمعدل ٢,٥ هدف في كل مباراة. أما فريق جبل المكبر فيعتبر أقوى خط هجوم في الدوري، محققا ١٦ هدفا، بمعدل ٢,٦ هدف في كل مباراة. ويعتبر فريق ثقافي طولكرم صاحب أضعف خط هجوم، محققا أربعة أهداف في خمسة لقاءات.

الحصة الكبرى

النتيجة الأعلى التي تم تحقيقها خلال الموسم الحالي، كانت خلال مباراة في الأسبوع الخامس، فاز فيها فريق جبل المكبر على فريق الخضر، بنتيجة ١/٧. وتليها مباراة هلال القدس والظاهرية، التي انتهت بفوز الهلال بنتيجة ٠/٦. وكانت نتيجة ١/٢، هي النتيجة التي صبغت سبعة لقاءات في الدوري حتى الآن.

مفاجأة الدوري

بعد انطلاق الثورة الكروية التي أحدثها اللواء جبريل الرجوب في اتحاد كرة القدم، بدأنا نسمع بـ«فريق المعجزات»؛ وهو فريق وادي النيص، كما يطلق عليه الإعلاميون الرياضيون؛ فهو صاحب التاريخ الرياضي الطويل، الذي حقق بطولة الدوري السابق، وحمل كأس فلسطين مرتين.

ولكن «تسير الرياح بما لا تشتهي السفن»؛ ففريق الوادي يحتل حاليا المرتبة السادسة في الدوري، بعد أن جمع ٨ نقاط من ٦ لقاءات. وهذه النتيجة غير عادية بالنسبة لهذا الفريق التلحمي.

ديربي الدوري

يطلق مصطلح «ديربي» في عالم كرة القدم على المباراة التي تجمع فريقين متنافسين من منطقة جغرافية واحدة. ويشهد الدوري الممتاز «أ» العديد من مباريات الديربي، بين الأمعري ومؤسسة البيرة، وشباب الخليل والظاهرية، والظاهرية وبيت أمر، وثقافي طولكرم ومركز طولكرم، وهلال القدس وجبل المكبر.

الدوري الممتاز «ب»

ينقسم الدوري الممتاز «ب» إلى مجموعتين، يتأهل فيها الأول والثاني من كل مجموعة إلى الدوري الممتاز «أ»، بينما تهبط الفرق الأربع الأخيرة من الدوري الممتاز «أ»، إلى الدوري الممتاز «ب». وبعد انتهاء الجولة السادسة من الدوري الممتاز «ب»، تحددت الفرق التي تنافس على التأهل للدوري الممتاز «أ».

وفي هذا الدوري انكشفت ملامح الفرق التي تتنافس على صدارة كل مجموعة، حيث يتنافس سلوان وإسلامي قلقيلية على صدارة المجموعة الأولى برصيد ١٥ و١١ نقطة على التوالي من ٦ لقاءات. بينما ينفرد مركز بلاطة في صدارة المجموعة الثانية برصيد ١٨ نقطة من ستة مباريات، مع منافسة قوية بين شباب أبو ديس وأهلي قلقيلية على المركز الثاني في المجموعة.

الأكثر فوزا

يعتبر مركز بلاطة أكثر الفرق فوزا بالدوري، حيث حقق ستة انتصارات في ست مباريات. ويعتبر فريق إسلامي بيت لحم أكثر الفرق خسارة في، حيث خسر مبارياته الست. ولم يستطع فريق صور باهر تحقيق أي انتصار، حيث خسر أربع مباريات، وتعادل في واحدة.

فاكهة الملاعب الفلسطينية

بينما لم يتعادل فريق سلوان في أي من مبارياته، محققا الفوز خمس مرات، وخسارة مباراة واحدة في المجموعة الأولى. ولم يحقق فريقا بلاطة وجنين أي تعادل في المجموعة الثانية.

الأكثر تعادلا

وتعتبر فرق عسكر ودورا وشباب أبو ديس أكثر الفرق تعادلا في المجموعتين؛ فقد تعادل كل منها في ثلاث مباريات من أصل ست.

ويعتبر خط دفاع إسلامي بيت لحم الأضعف في الدوري، إذ دخل مرماه ٢٣ هدفا في ست مباريات. أما أقوى خط دفاع فكان من نصيب مركز بلاطة، الذي دخل في مرماه هدفان فقط في خمس مباريات.

ويعتبر خط هجوم مركز بلاطة الأقوى في الدوري، حيث سجل ١٧ هدفا في ست مباريات، بمعدل ٢,٨ أهداف من كل مباراة. ويحل فريق هلال أريحا ثانيا بإحراز ١٥هدفا.

ويعتبر سائد أبو سليم؛ حارس مركز بلاطة، أفضل حارس مرمى، حيث دخل مرماه ثلاثة أهداف فقط.

أرقام وإحصائيات

- أول لقاء في البطولة جمع بين فريقي وادي النيص والظاهرية، وانتهى بالتعادل.
- أول فوز كان من نصيب الخضر على هلال القدس بنتيجة ٠/٢.
- أول بطاقة حمراء كانت من نصيب أكرم السيوري، من شباب الخليل.
- أول لقاء غير مكتمل بين فريقي ثقافي طولكرم، ومركز طولكرم، توقف بسبب أحداث الشغب.
- أول عقوبة إيقاف كانت بحق أحمد نصر الله، الذي أوقف لمدة عامين بسبب دوره أحداث مباراة الديربي بطولكرم.

الأهداف

- تم تسجيل ١١١ هدفا خلال الـ٣٤ لقاء، بمعدل ٣,٢ هدف في كل مباراة.
- سجل اللاعب هاني أبو بلال، من فريق الظاهرية، أول هدف في الدوري.
- يعتبر فريق جبل المكبر الأكثر تسجيلا للأهداف، فرصيده حتى نهاية الأسبوع السادس «١٦» هدفا.
- يعتبر فريقا الأمعري وثقافي طولكرم الأقوى دفاعا؛ حيث دخل شباك كل منهما ستة أهداف خلال ستة لقاءات.

القدس تفرض نفسها على أجندة مؤتمر الدراسات المقدسية

- الخالدي: الجالية العربية في أمريكا هي الأقل اندماجا في المجتمع الأمريكي
- عبد الهادي: اعتاد الحكام العرب على الحديث عن ولاية دينية عند التخلي عن القدس!
- القدوة: التفاهمات الإسرائيلية الفلسطينية المشتركة خلت من أي إشارة إلى القدس
- يواكيم باول: حل الدولتين أصبح شبه مستحيل وفكرة الدولة الواحدة غير مفهومة

متابعة: حمزة أسعد وهاني عواد
مراسلا الصحيفة- بيت لحم ورام الله

كان لمؤتمر «القدس: تاريخ المستقبل»، الذي عقدته مؤسسة الدراسات المقدسية، بالتعاون مع جامعة بيرزيت، وبحضور جمهور كبير من المثقفين، صدى مدو؛ بسبب الوضع الخاص الذي يحيط بالمدينة. وخلص المؤتمر إلى اقتراح إستراتيجية تتعلق بالمسار السياسي للقضية الفلسطينية ومدينة القدس؛ كعاصمة مستقبلية للدولة الفلسطينية المرتقبة. ولأهمية هذا المؤتمر، نضع بين أيديكم ملخصا لما تحدث به أبرز المشاركين.

ناصر القدوة: «السيدة أنابوليس» خلت من الإشارة إلى قضايا الوضع الدائم

هناك تراجع واضح للقدس كقضية مركزية عند الجانب الفلسطيني. وكانت «احتفالية القدس عاصمة الثقافة العربية» محاولة أخيرة لإنعاش الاهتمام بها، وكانت لها مساهمة كبيرة، رغم عدم وجود سياق إستراتيجي للحملة.

«السيدة أنابوليس»، والتفاهمات الفلسطينية الإسرائيلية المشتركة، خلت تماما من الإشارة إلى قضايا الوضع الدائم: القدس والحدود وعودة اللاجئين. وتم تجاهل المرجعيات التي يتوجب الاستفادة منها لدعم الموقف الفلسطيني؛ كالفاتيكان الذي يفترض أن يكون مرجعا للكاثوليك. ولم تتم الاستفادة من صمود سكان القدس أنفسهم بالشكل المطلوب. وشاركت السلطة الوطنية في تجاهل القرارات الدولية التي لم تطبق حتى الآن، بسبب استحقاقات أوسلو. وبات خيار الدولتين، كحل للصراع العربي الإسرائيلي، أصعب ما يكون، في ظل تغير الموازين على أرض الواقع، وما يحدث في الجانب الفلسطيني يبدو كانفصال نصف الوطن عن نصفه الآخر، والزمن يرسخ هذا الأمر.

رشيد الخالدي: جوهر سياسة أوباما هو إيران وليس القضية الفلسطينية

هناك تغير واضح في سياسة الإدارة الأمريكية الجديدة تجاه القضية الفلسطينية، حتى إن إسرائيل نفسها فوجئت، ولم تكن تتوقع حجم الضغط الواقع عليها. وأصبح من البديهي ملاحظة الفرق الشاسع بين إدارة أوباما وإدارة بوش المنصرفة. لكنني لا أعلم إذا كان الضغط على إسرائيل سيستمر، وهل سيكون له تأثير يذكر؟ خاصة بوجود التجربة السابقة مع إدارة الرئيس الأمريكي الأسبق جورج بوش الأب، التي سقطت بعد ممارسة ضغوط اقتصادية على إسرائيل لوقف الاستيطان. ولكن لنتذكر أن ٧٨٪ من اليهود الأمريكان يؤيدون سياسة الرئيس أوباما، وإذا استمر هذا الدعم فيمكن أن نشهد تأثيرا إيجابيا للضغوط على إسرائيل.

لكن الجوهر الحقيقي لسياسة أوباما هو إيران وليس القضية الفلسطينية؛ فالرجل يرى بحصول النظام هناك على السلاح النووي خطرا أكبر من أي قضية أخرى، أما باقي القضايا، مثل العراق، ودفع عملية السلام، فتعتبر هامشية بالنسبة له.

والمقلق فعلا هو وضع الجالية العربية الصعب في الولايات المتحدة الأمريكية؛ فهي مجموعة جديدة نسبيا مقارنة باليهودية، ولا يزال العرب والمسلمون يعيشون في تجمعات خاصة وجيتوهات، ولا يندمجون مع المجتمع، حتى بالمقارنة مع الجالية اليونانية الأصغر في أمريكا!

آن الأوان لحملة فلسطينية في الولايات المتحدة وبقية دول العالم، وحتى داخل إسرائيل، لتوضيح المصاعب الحقيقية التي تواجه عملية السلام.

مهدي عبد الهادي: العلاقات الشخصية هي التي تطبع تفكير القيادات العربية تجاه فلسطين

ينقسم الخطاب العربي عن القضية الفلسطينية إلى أربعة أقسام: خطاب المؤامرة، حيث كان كتاب «بروتوكولات حكماء صهيون»، هو أكثر الكتب طباعة وتداولا في العالم العربي. والخطاب الديني؛ الذي يعد المؤمنين بالنصر. والخطاب القانوني المحض، الذي يرى فيما أقرته المحافل الدولية، أرضية مناسبة للحل. وجاء الخطاب الرابع براغماتيا، ولكنه ليس بالضرورة استسلاما للواقع، بل مراوغة له.

لقد كان تطور القضية الفلسطينية محركا دائما للعرب وقضاياهم تجاه القدس، وعلاقة الفلسطيني مع الحكومات العربية كذلك، فقد كان عليه دائما أن يتوب لإحدى العواصم العربية، كي تتخذ حكومتها قرارا تجاه القضية الفلسطينية، وهذا يعني أن العلاقات الشخصية هي التي تطبع تفكير القيادات العربية تجاه فلسطين، ولم يكن للعامل القومي تأثير كبير في ذلك.

واعتمدت القيادات العربية تاريخيا على الشعارات عندما تخلت عن الثوابت؛ فقد تحدث السادات لأول مرة عن القدس كمدينة مفتوحة لكل المؤمنين عشية زيارته للكنيست الإسرائيلي، وبدأ الملك حسين يتحدث عن البعد الديني للمدينة عام ١٩٨٨، أي لدى إعلان قرار فك الارتباط مع الضفة الغربية. وباختصار؛ درجت العادة لدى الحكام العرب، عند التخلي عن قضية القدس، أن يسندوها إلى ولاية دينية روحانية!

وليد العمري: لا يمكن لإعلام مقموع أن ينقل قضية القدس بالشكل المناسب!

هناك مشكلة حقيقية في تعامل الفلسطينيين مع الإعلام حين يتعلق الأمر بالقضية الفلسطينية، فهو يعاني من غياب مبادرات فلسطينية، تمكن الإعلاميين من تبني قصصها، مما جعل المصدر الوحيد لهم، في كثير من الحالات، هو المصدر الإسرائيلي.

ويعاني الجانب العربي دائما من غياب الخطاب الإستراتيجي، والمشاريع طويلة الأمد، حيث لا يمكن للسياسي أن يردد أن القدس عاصمة الدولة الفلسطينية، دون وجود برامج حقيقية لترجمة هذا الشعار على أرض الواقع.

لا يمكن لإعلام يتم قمعه في الضفة الغربية وقطاع غزة، أن ينقل قضية القدس بالشكل المناسب، وقد قمت بمعاينة الصحف الفلسطينية الثلاث على مدار شهر كامل، ولم أجد سوى ٤٦ تقريرا و ٤٨ خبرا فيها عن القدس، ومعظمها مكرر. كما إن معظم الأخبار التي تتناولها يغلب عليها طابع الشخصنة، ولا توجد إستراتيجية لأنسنة الأخبار، وبالتالي لا يتم توجيهها إلى عقول الناس وضمائرهم.

رشيد الخالدي
مؤرخ ومفكر فلسطيني، يشغل كرسي البروفيسور الراحل إدوارد سعيد للدراسات العربية، ومنصب مدير معهد الشرق الأوسط في جامعة كولومبيا.

ناصر القدوة
المندوب السابق لفلسطين في الأمم المتحدة، ورئيس مؤسسة ياسر عرفات. انتخب مؤخرا عضوا في اللجنة المركزية لحركة فتح.

مهدي عبد الهادي
كاتب وحقوقي وسياسي فلسطيني، أسس الجمعية الفلسطينية الأكاديمية للشؤون الدولية، وانتخب رئيسا لها عام ١٩٨٨. شارك في تأسيس «مجلس القدس العربي».

وليد العمري
صحفي ومدير مكتب قناة الجزيرة في فلسطين، من مواليد ١١ شباط ١٩٥٧. وقد كتب عدة دراسات حول الصراع العربي الإسرائيلي.

يواكيم باول
مدير مكتب الشرق الأوسط لمؤسسة هنريش بل منذ بداية عام ٢٠٠٩، ومنسق الدعم الألماني للمؤسسات الأهلية في فلسطين.

وقد أجرت «صوت الشباب الفلسطيني» مقابلة، مع البروفيسور رشيد الخالدي، والدكتور مهدي عبد الهادي، ويواكيم باول، حول أبرز القضايا التي تناولها المؤتمر، وفيما يلي نص المقابلات:

البروفيسور رشيد الخالدي؛ تحدثت في كتب وأوراق سابقة عن ضرورة تبني المقاومة اللاعنفية. هل ما تزال هذه الفكرة موجودة؟

المقاومة المسلحة تزيد من التسلط الإسرائيلي، وتساعد الإسرائيليين على تحقيق أهدافهم. أما المقاومة الذكية غير المسلحة، فيمكن أن تعرقل عملية الضم والاستيطان، وأن تؤثر على الرأي العام العالمي بشكل إيجابي جدا.

د.عبد الهادي؛ في مداخلتك تحدثت عن أن كل من يريد أن يتخلى عن القدس، كان يحولها إلى قضية دينية. كيف يمكننا أن نمزج بين هذا الطرح وطرح الإسلام السياسي؟

هناك أربعة أبعاد مهمة في قضية القدس: الديني، والسياسي، والوطني، والتاريخي. وهناك من أراد أن يقدم ويؤخر، ويستثني مواضيع على حساب مواضيع أخرى. والخطأ الفلسطيني كان الانسياق وراء صاحب القرار في الطرف الآخر وطروحاته، سواء أكان عربيا أم أوروبيا أم أمريكيا. ومثال ذلك، آخر وأهم خطاب للرئيس أوباما في القاهرة، حين تحدث عن أن القدس لأبناء إبراهيم في الديانات الثلاث، وأرادها مدينة مفتوحة. وهذا يعني أنه يتحدث فقط عن البعد الديني في حدود المدينة المسورة، واستثنى البعد التاريخي، والتراث والحضارة والعمران، والانتماء والجذور العربية والإسلامية، كما استثنى البعد الوطني، وكونها عاصمة الدولة الفلسطينية، واستثنى البعد الاجتماعي، واقترح بلدية عربية مقابل بلدية يهودية، وهذا نسخ عن فكرة جيمي كارتر عام ١٩٧٧، عندما تحدث عن وطن قومي للفلسطينيين، ثم أصدر كتاب أبناء إبراهيم، الديانات الثلاث، الذي بني عليه الاتفاق الأردني الإسرائيلي في وادي عربة، الذي منح الأردن ولاية دينية على الأماكن المقدسة، على أن تحترم إسرائيل العلاقة الروحية.

وإذا رجعت إلى اتفاقية أبو مازن بيلين ١٩٩٥، فإنها لم تتحدث عن البعد الديني، بل تحدثت عن القدس العربية، وهذا يعني نقل العاصمة إلى أبو ديس، والتشارك في الأماكن المقدسة، والسماح لليهود بإدارة حائط البراق، وتعيين إدارة عربية وإسلامية للمسجد الأقصى.

بروفيسور رشيد؛ قلت إن حل الدولتين قد انتهى، هل يمكنك أن توضح ذلك؟

هذا الحل إما أن يكون انتهى، أو إنه على وشك الانتهاء. وللأسف الشديد فإن البديل أمامنا دولة واحدة، مما يعني أن تسيطر إسرائيل على كل الأراضي، وهذا طبعا حل غير مقبول، ولا يمكن أن يستمر. والمطلوب منا شرح طريق الخلاص من هذا الأمر الواقع الذي يتمثل في سيطرة إسرائيل على جميع الأراضي المحتلة. لدينا وهم بأن هناك أراض محتلة وأراض غير محتلة، والحقيقة أن كل فلسطين محتلة. يجب أن نفكر بالطريقة التي تكفل تغيير أوضاعنا، فهذا يرجع لنا، لا إلى أوباما، عبر توحيد صفنا الوطني، واختيار الأهداف المناسبة، والتكتيك والإستراتيجية لتحيق ذلك.

د. باول؛ ما الذي يستطيع الأوروبيون إضافته من أجل التقدم في القضية الفلسطينية؟ وماذا عن مستقبل حل الدولتين؟

الموقف الأوروبي لم يتغير، والعمل على الأرض هو المهم. ويمكن للأوروبيين أن يضغطوا عن طريق المشاركة في الرباعية الدولية، كما حصل في الاجتماع الأخير لهذه اللجنة.

حل الدولتين أصبح شبه مستحيل، مع أن هناك فرصة أخيرة لتحقيقه. وإذا لم يحصل تطور جدي على المدى القريب، سيصبح هذا الحل غير ممكن.

يجب تفكيك المستوطنات، وأعتقد أن ذلك ينعش حل الدولتين. صحيح أن الأرض لن تكون لكل الفلسطينيين، ولكنه الإجراء الوحيد الذي يمكن أن يساهم في المصالحة والتعاون الإقليمي؛ لأن نصف الأرض نهبته المستوطنات، والوضع في القدس معقد جدا. والبديل الوحيد هو الدولة الواحدة، ولكنه غير مفهوم كفكرة، والطريق طويل والوقت قصير!

د. مهدي، تحدثت عن فوضى المفاهيم المتعلقة بالقدس. ما المرجعية التي يجب أن يستخدمها العرب والفلسطينيون؟

المهم أن ينتبه الباحث وصانع القرار إلى مصدر الحديث ومناسبته، والهدف الذي يرمي إليه. كثير من الإسرائيليين، والأوروبيين كساركوزي وبراون وميركل، تحدثوا مؤخرا عن القدس المحتلة عام ١٩٦٧، واستعملوا تعبيرات مختلفة: القدس المحتلة، القدس العربية، القدس الشرقية، القدس الشريف. وكل تعبير من هذه التعبيرات له مرجعية خاصة به، حيث يتحدث الأوروبيون حاليا عن كيان خاص منفصل بحدود ١٩٦٧.

أما الطرح العربي العام، الذي يتماشى مع المبادرة العربية، فيتمثل بمبادلة أحياء مقابل أحياء. وفي البعد الفلسطيني تتعدد المصطلحات؛ فمرة نسمع اسم القدس الشريف، ومرة القدس الشرقية... هناك متاهة من المصطلحات، ودورنا أن نوعي الناس، بأن المخاض الفكري بخصوص القدس يجب أن يرجع للأصول، وأهمها قرار التقسيم؛ حيث لم يعترف أي مسؤول في العالم بضم القدس أو أسرلتها وتهويدها.

صور من القدس

«شهادة الميلاد» والاحتلال يمنعان رهف من دخول المدينة

لا تكتمل المعلومة النظرية إلا إذا لقيت تطبيقا لها على أرض الواقع، حينها فقط لا يعود هنالك فجوة كبيرة بين النظرية والتطبيق. ولأن النظرية شملت تدريب عدد من الإعلاميين المقدسيين الشباب، فإن التطبيق لا يتعلق فقط بما تجود به قرائحهم على صفحات الـ«يوث تايمز: صوت الشباب الفلسطيني»، وبرنامج «علي صوتك»، وإنما بمجمل الرسالة الإعلامية الفلسطينية، بما فيها صحفنا اليومية، حيث تعرف المشاركون علر مراحل العمل الصحفي، بدءا من مقر صحيفة القدس. ولأن هذه الرسالة وطنية، فقد ارتأت الهيئة الفلسطينية للإعلام وتفعيل دور الشباب «بيالارا»، أن يبدأ مراسلوها الجدد، الذين تتراوح أعمارهم بين ١٤ و١٧ عاما، حياتهم العملية بجولة ميدانية، في البلدة القديمة من القدس، تعمق ارتباطهم بعاصمة دولتهم الفلسطينية، حيث اطلعوا على أهم معالمها، وتجولوا في أسواقها العتيقة؛ فجادت قرائحهم بإبداعاتهم، ننقل منها ما يلي:

إعداد وتصوير: رانية عطا الله
مراسلة الصحيفة/ القدس

أراني بين أزقة قدسنا القديمة ولا أراني
كنت أدور في تلك الحواري الضيقة
تارة يخفيني فيها الأجانب، قبل أن أعود لأجد نفسي من جديد
وتارة أختفي بين اليهود
أتراني لا أعرف الطريق؟! أم هو الذي أضلني؟!
كفانا جهلا... ولا تدع قدسك لوحةً يرسمها من يشوه التاريخ
لا تدع جنديا سمته الجبن يمنعك من الصلاة في رحاب معبدك
ولا تحرم نفسك من عبير حواريك القديمة
استنشق عبق الكنائس والمساجد
ولا تقف لتحترق بحسرة أرض قد دمرت وعندها ربما
لن تموت قهرا
على أنقاض القدس!!

بهذه الكلمات عبرت المتطوعة لونا اشتي؛ ابنة القدس، عن حزنها الشديد لهجران المقدسيين والعرب لها، في الوقت الذي يؤمها ملايين الأجانب واليهود؛ للحج، أو لتزوير تاريخها، وفرض طابع يهودي صرف عليها. وقد كشفت «مؤسسة القدس الدولية» مؤخرا عن أن عدد الأنفاق التي تم حفرها تحت المسجد الأقصى المبارك حتى يومنا هذا، وصل إلى ٢٠ نفقًا؛ بعضه افتتح أمام السياح، وبعضه الآخر لا يزال قيد العمل. والكل يدرك أن الهدف الحقيقي للحفريات والأنفاق هو «تأسيس مدينة سياحية يهودية أسفل القدس القديمة»!

رهف ممنوعة

لم تتمكن رهف بدوي؛ المتطوعة كمراسلة لصحيفة «صوت الشباب الفلسطيني»، من الانضمام إلينا في هذه الجولة، وتقول: «كثيرا ما حلمت بأنني أذهب إلى القدس، وأركض في شوارعها، وأصلي في مساجدها، وأعانق كنائسها، وأتمشى في أسواقها. ولكن للأسف لا يمكنني حتى أن أخطو خطوة واحدة في اتجاهها. لماذا؟ لأنني ببساطة لا أحمل هوية زرقاء»! وتتساءل: «أليست القدس جزءا من فلسطين؟ أليست مدينة فلسطينية ؟ فلماذا يحظر علي دخولها إذن»؟

وتتابع: «لقد قيل لي إن بإمكاني أن أدخل القدس إذا حصلت على شهادة ميلاد لفتاة مقدسية، ولكن أكثر أصدقائي نصحوني ألا أفعل ذلك؛ لأنني سأتعرض إلى بطش الجيش بي إن اكتشفوا أمري». وتتساءل: «أي قانون هذا الذي يمنعني من دخول مدينتنا المقدسة؛ إنها عاصمة دولتنا».

وحين لم تتمكن رهف من الحصول على شهادة ميلاد لفتاة مقدسية، لم يكن بإمكانها مشاركتنا في هذه الجولة.

ولكن ماذا عن زوارها؟ يقول طارق طوباسي: «أروع ما في الجولة زيارتي للبلدة القديمة؛ فقد كانت رائعة، وما رأيته فيها، وما تعلمته عنها، كان غنيا».

وينصح الشباب الفلسطيني، والمقدسي خاصة، بالتجول في أحياء المدينة ويقول: «أنصح أي شاب بألا يضيع وقته في المنزل، وأن يتمشى فيها، ويستمتع بزخارفها القديمة، وأسواقها التجارية، وليشم الروائح العتيقة الأصيلة التي تلتصق بالناس الذين يأتون للصلاة فيها».

وما تزال رهف تتلهف زيارة القدس، وتتمنى لو كان بإمكانها أن تكسر جميع الحواجز التي تفصلها عنها، وأن تركض إليها، لتجوب شوارعها.

وتبقى القدس عاصمة وطننا، وهي المدينة التي يجب أن نمنحها الأهمية والتقدير التي تستحقهما؛ لما تعبق به من تاريخ عريق، وما تحتضنه من عراقة وأصالة، فلا تترددوا بزيارتها والتجوال في شوارعها، راجين أن تتحقق آمالنا بأن نصحو في ذلك اليوم، وقد انضمت قدسنا إلى باقي شقيقاتها من مدن فلسطين، وتحررت، وانفتحت أبوابها على مصراعيها، استقبالا لكل وطني ومؤمن شد إليها الرحال، وأسرج ظلماتها بشعلة من زيت الزيتون المقدس.

«بلدك بيتك إبدا بحالك»

أطفال فلسطين يستحقون الحياة في بيئة نظيفة

إعداد: رندة أبو رمضان
مراسلة الصحيفة / غزة

بعد أن رفعت الحرب الأخيرة أوزارها عن غزة، كان واجب الجميع أن يتحرك لمد يد العون لإعادة إعمار القطاع، ورسم ابتسامة جديدة على وجوه أطفالها الناجين، الذين أنهكتهم الحرب، وغطتهم بغبارها. وما هي إلا أيام معدودات حتى تحركت المؤسسات الأهلية لتقوم بواجباتها المدنية في القطاع المنكوب، وكانت الهيئة الفلسطينية للإعلام وتفعيل دور الشباب «بيالارا» واحدة من العديد من المؤسسات المجتمعية التي عملت على دعم ثبات أهل القطاع، ضمن مشروع مولته هيئة الأمم المتحدة للطفولة الـ«يونيسف».

وقد صممت «بيالارا» مشروعها على مقاس الحاجة، وأطلقت عليه اسم «اعتمد علي»، الذي هدف في مرحلته الأولى إلى معالجة الآثار النفسية على الأطفال، عبر جلسات التفريغ النفسي، التي امتدت من شمال القطاع حتى جنوبه.

وتمثلت المرحلة الثانية بالتفريغ النفسي عبر الكتابة الإبداعية، التي أثبت فيها الطلائع قدرتهم على التعبير عن أنفسهم، وأظهروا إبداعا رغم كل المعيقات. وها هي المرحلة الثالثة تعبّر عن نفسها بخطوط عمل يرسمها الأطفال، وتنفذها «بيالارا»، بالتعاون مع طلائع مؤسسات «النيزك» و«معا» للعمل التنموي، و«تامر». وكان المخرج هذه المرة مبادرة حملت اسم «بلدك بيتك، إبدا بحالك»، التي تم تنفيذها على شاطئ بحر القطاع الجميل، بالإضافة إلى أنشطة مماثلة في الضفة الغربية.

مشاركان يرفعان شعار الحملة على شاطئ البحر في قطاع غزة

من حقنا أن نحيا في بيئة نظيفة

هذا الشعار هو الهدف الرئيس للحملة التي اختارها الطلائع بأنفسهم لخدمة وطنهم؛ فهم مصرون على الحياة وتحسين بيئتهم. رأيناهم وقد لبسوا الزي الخاص بالحملة، وأمسكوا أدوات التنظيف وأكياس القمامة، ولم يثنهم عن مواصلة المهمة شيء. تقول سمر محمود، ١٢ عاما، من شمال القطاع: «جئنا إلى شاطئ البحر لنثبت للعالم أن أطفال غزة يستحقون الحياة في بيئة نظيفة من الملوثات، وتوعية المواطنين بأهمية النظافة، التي تعتبر عنوان الحضارة».

أما ناجي السيد، ١٥ عاما، الذي شارك في المبادرة على شاطئ خان يونس، فقد عبّر أن استيائه من تصرفات من يلوثون الشاطئ، ويقول: «البحر هو المتنفس الوحيد لنا، ويجب ألا نكون من أسباب تلوثه. من حقنا أن نلعب ونستمتع ببحر نظيف، وشاطئ صحي».

وتعقب مها أبو سيدو؛ المنسقة من «بيالارا» على هذه المبادرة قائلة: «إن رؤية الطلائع وهم يعملون على شاطئ البحر مشجع جدا، ويستحق التقدير، ويجعلنا، نحن الكبار، نقف مع ذواتنا». وترى أن مثل هذه المبادرات يشكل حافزا للطلائع للمحافظة على بيئتهم بشكل مستمر.

تصوير: محمد حمودة

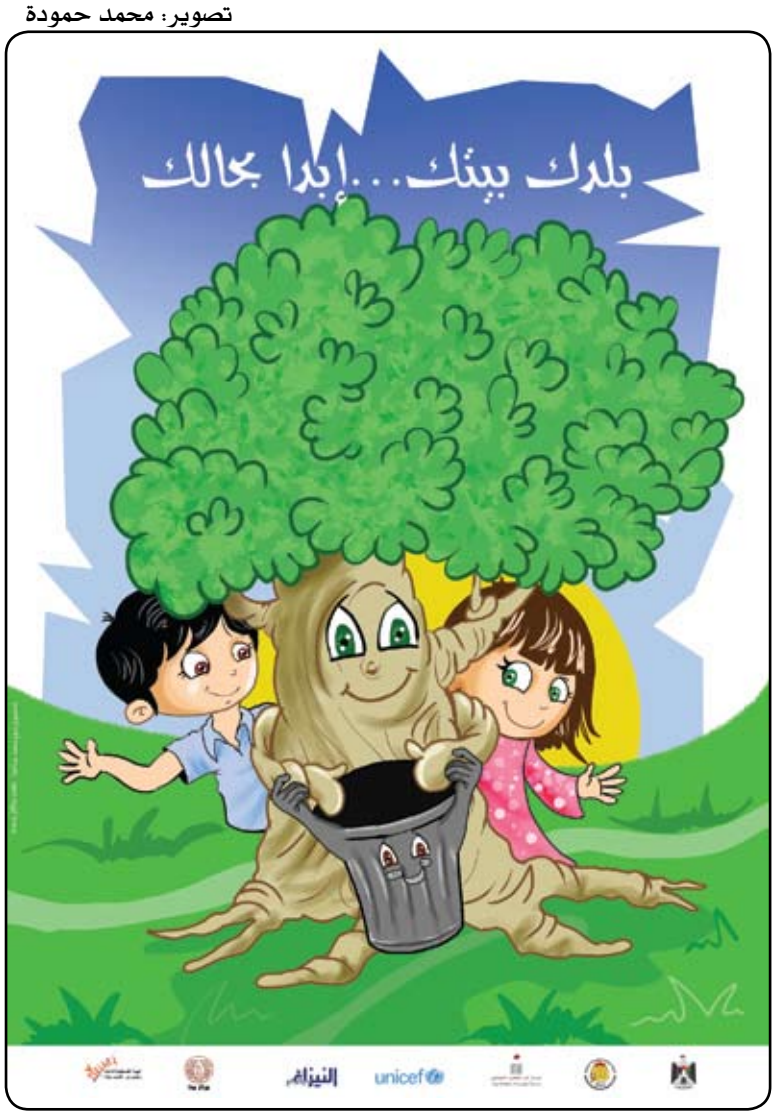

بلدك بيتك إبدا بحالك

وتشعر إيمان البيوك، من مركز العمل التنموي «معا»، عن سعادتها بهذا الجهد المشترك، وتقول: «شارك في المشروع فتيان وفتيات في برنامج مراكز تعليمية صديقة للفتيان والفتيات الذي يطبقه مركز العمل التنموي «معا» للعام الرابع على التوالي». وتؤكد أن هذه الحملة تأتي نتاجا لجهود الطلائع والمؤسسات الشريكة والجمعيات الأهلية، التي تساعد على تنفيذ المشروع، وتتابع: «نتمنى لهم المزيد من التقدم في خدمة العمل المجتمعي مستقبلا».

وبدأ مجد المجدلاوي؛ منسق مشرع «اعتمد علي» من «بيالارا» حديثه قائلا: «حاولنا طرق جدران الخزان»، ويوضح: «ما قام به الطلائع والمؤسسات الشريكة، والمؤسسات الأهلية واجب وطني لا يقل أهمية عن جهود تطوير المجتمع»، ويضيف: «لقد حاولنا أن نوصل للمجتمع رسالة حول أهمية الحفاظ على نظافة بيئتنا؛ لنضمن مستقبلا جميلا لأطفالنا».

«هذه الفكرة تمنح الفرصة للأطفال كي يبادروا ويفكروا ويخططوا، ثم ينفذوا»، كما تقول أنوار التتري؛ من مؤسسة تامر للتعليم المجتمعي. أما محمد خريم؛ من مؤسسة النيزك فيقول: «نتمنى أن ننجح في إيصال فكرة الحفاظ على البيئة إلى كل الأماكن الهامة، حتى تدخل العادات الصحية إلى كل بيت في القطاع».

مجموعة من أطفال غزة يبدأون بأنفسهم قدوة لمجتمعهم

مراكز توزيع الصحيفة

وسط الضفة الغربية

... المقر الرئيسي - "بيالارا"
البيرة، عمارة عرابي الطابق الارضي
ص.ب. ٥٤٠٦٥ . القدس
• هاتف: ٠/ ٢٤٠٦٢٨١-٠٢

youth_times@pyalara.org
http://www.pyalara.org

قطاع غزة

... مكتب "بيالارا"
مدينة غزة، الرمال الجنوبي، تل الهوى،
ش: جامعة الدول العربية، بجوار مبنى التلفزيون سابقاً
• تلفاكس: ٠٨-٢٨٤٣٨٨٠
• خلوي: ٠٥٩٩-٦٧٣٦٥٤
• بريد إليكتروني:
pyalaragz@p-i-s.com

شمال الضفة الغربية

... مكتب "بيالارا"
نابلس، جاليري سنتر الطابق الرابع.
بجانب المجمع الغربي.
• تلفاكس: ٠٩-٢٣٩٩٧١١
عبد الكريم حسين ٠٥٩٩-٤٢٦٧٨٤
• بريد إليكتروني:
pyalaranb@yahoo.com

منطقة جنين (رامي دعيبس)
• خلوي: ٠٥٩٩-٧٠٨٢٥٥

منطقة قلقيلية (وائل عبد الحفيظ)
• خلوي: ٠٥٩٩-٢٢٦٥٨٢

منطقة طولكرم (رامي أبو شمعة)
• خلوي: ٠٥٩٩-٦٤٣٤٧٢

منطقة سلفيت (عبد الناصر عبد الرحمن)
خلوي: ٠٥٩٩٨٧٠٠٥٧

جنوب الضفة الغربية

... منطقة بيت لحم (يوسف لحام)
• جوال: ٠٥٩٩٠٤٠٠٤٦ خلوي: ٠٥٢-٢٦٠٣٢٩٣

... منطقة الخليل (حلمي أبو عطوان)
• خلوي: ٠٥٩٩-٣٢٨٣٧٣

منطقة آريحا

... رامي خوالدة
• خلوي: ٠٥٩٨ ١٦٧٧٣٥